

# كتب قداسة البابا شنودة الثالث



[www.st-mgalx.com](http://www.st-mgalx.com)



مثل في الرعاية

# القصص ميخائيل إبراهيم

إلى  
١٩٧٥

من  
١٨٩٩



لقداسة البابا  
شنودة الثالث



قداسة البابا شنودة الثالث



سفير من السماء ، عاش فترة على الأرض ، كانموذج ومثل ...



ثم عاد إلى السماء ، ليصير شفيعاً في أهل الأرض ...



القمص ميخائيل إبراهيم  
ظهرت قوة روحانية في خدمة الكهنوت ...  
كل خدماته السابقة كانت تمهيداً لهذه الخدمة









## مقدمة

من الصعب على صفحات من الورق ، أن تحتوى إنساناً كبيراً كالقصص  
مبغائيل .

خدماته وفطائله أوسع بكثير من احتمال هذا الكتاب ...  
القصص والأخبار والكلمات ، التي وصلت إلى أيدينا عنه ، تحتاج إلى  
مجلدات ، لكي تستوعبها جميعها ، ونحتاج أيضاً إلى وقت ، لترتيبها وإخراجها .  
لذلك قدمنا هذا الكتاب كهيئة ، انقذاً للوقت ، وشرعنا إليه في  
طبعة أخرى ، تستوفى بعض قصصه ...

أقدمه إلى كل راع ، وكل كاهن ، وكل خادم ، بل إلى كل مسيحي ،  
كصورة للحياة المسيحية الحقة ، وكمثال للخدمة ...

وأقدمه إلى معهد الرعاية في كنيستنا ، لتدريبه ...

إنه كتاب لا يصح أن يستثنى عنه بيت مسيحي .

نقدمه للقراء في الذكرى الثانية لنياحة راحلتنا الطوباوى .

وأود أن أشكر كل من اشترك في تحريره ، وفي طبعه وتوزيعه ...

كل الأحياء الذين ساهموا في تقديم مادة هذا الكتاب ، من ذكرياتهم الطيبة  
مع صاحب هذه السيرة العطرة ، في حياته ككاهن ، أو كزملاء له في العمل أو في  
الخدمة قبل عمله في الكهنوت . وكل من تعب معنا ، ليصل هذا الكتاب إلى  
يديك ...



بجود اسم القمص ميخائيل ، بركة . فكم بالأولى هذه الأعيار كلها التي  
بني يديك... شكراً للرب على نعمته ومعونته ...

٢٦ / ٣ / ١٩٧٧ م

تذكار نياحة القمص ميخائيل

البابا شنودة الثالث





القمص ميخائيل إبراهيم  
ظهرت قوة روحانية في خدمة الكهنوت ...  
كل خدماته السابقة كانت تمهيداً لهذه الخدمة







# فيسا

## وتاريخ حياته

### أسرة متدينة :

ولد في ٢٠ / ٤ / ١٨٩٩ ، ببلدة كفر عبده ، مركز قويسنا منوفية ، إيطاشية  
الفلوبية ومركز قويسنا ، من والدين مسيحيين .

وقد طلب شعبه بلدته رسامة والده السيد / إبراهيم يوسف ، كاهناً على  
كنيسة العذراء مريم بكفر عبده .

وحدد يوم الرسامة ، وحصر ثبافة الأسقف لرسامته ، إلا أنه امتنع ، وهرب في  
يوم الرسامة من البلدة . وقال إني لا استحق هذه الخدمة المقدسة ، وإني لا أحمل  
المسؤولية .

أما عن ابنه ميخائيل ، فكان من طفولته عيماً للكنيسة ، يخدم فيها طوال وقت  
فراغه .. وكانت أميته أن يكون مخادماً للكنيسة .

شفيق إبراهيم يوسف

### كنيسة كفر عبده :

نشأ المتنح القمص ميخائيل إبراهيم في خلال ونعمت رعاية كنيسة السيد  
العذراء بكفر عبده ، في جو روحي . وهي كنيسة قديمة ، وكانت الوعيدة في  
المنطقة ، وكانت مركز إشعاع روحي . يرعاها كاهن أمين محبوب ، هو المتنح  
القمص جرجس حنا .

وكان المنزل رجلاً فاضلاً ، يقضي يومه في نسخ الكتب ، وتعليم الأطفال  
القراءة والكتابة من البشائر الأربعة ، ويوزع على الشباب قراءات يوم الأحد ،

ويراجعها معهم مراراً ، ويعلمهم المرات والألحان . ويقضي شطراً كبيراً من الليل في الصلوات والتسابيح .

وهكذا وضعت بذور الإيمان في قلب ميخائيل .

### كمال إبراهيم وزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عيده

## تربى في حضن الكنيسة :

ولد عام ١٨٩٩ ببلدة كفر عيده ( منوبة ) من أبوين يارين . وكان أبوه صرافاً . شأنه الكثيرين من أقباط زمانه .

تربى الطفل ميخائيل في حضن الكنيسة . التحق بمدرسة الكنيسة ، وتلقى على مرتلها ومدرسها المتواضع مبادئ الكتابة والحساب والقراءة في سفر المزامير والبشائر ..

## تزامننا في المدارس القبطية :

وفي عام ١٩٠٨ وقد نشطت الإرساليات الأجنبية في بلادنا ، قامت في القاهرة جمعية متواضعة تهدف إلى تأسيس مدارس ريفية ، حفاظاً على الكنيسة القبطية وأولادها ، وهي جمعية « الترغيب في التهذيب » . أذكر من بين أعضائها المرحومين القيودين : مرقس بك فهمي تانوضروس ، وسليمان داود ، وطاهر يوسف ، كان أولهم موظفاً بالمالية ، وثانيهم من كبار الموظفين . وهرجد الأب جورج القمص شتوده بجرجس كاهن كنيسة الللاك بشبرا . وثالثهم كان محامياً ناشئاً .

أسست هذه الجمعية ثلاث مدارس : بميت يعشور ، وميت دميس ، وكفر عيده . وفي المدرسة الثانية بدأت حياتي الدراسية ، لأن ميت دميس هي مسقط رأسي . وفي مدرسة كفر عيده التحق الطفل ميخائيل لإتمام دراسته . وهكذا أراد الله أن يكون التحاقنا بهذه المدارس المنشأة ، رمزاً للقائنا في محيط الكهنوت بكنيسة حار مرقس بعد اثنين وخمسين عاماً .



أثم جزءاً من دراسته بمدرسة الأقباط بقويسنا ، ثم بمدرسة الأقباط الكبرى  
بالقاهرة ، في وقت كانت فيه المدارس القبطية في الريف والمدن تخرص على توجيه  
تلاميذها نحو الكنيسة يتدقيق كبير.

القمص يوحنا جرجس  
( بكثيسة مار مرقس بشيرا )

## عمله في الجمعيات و تأسيس الكنائس



ميخائيل أفندي كاتب الحفر .

الذي أسس عدداً كبيراً من الكنائس والجمعيات ...  
وكان شعلة روحية في كل مكان حل فيه ...  
وأعطى مثلاً للموظف الروحي المتدين الخادم .  
إلى أن اختاره الرب للتفريغ لخدمته ...  
وصار أشهر كاهن في جيله ...



## أول تذوق للحياة الروحية :

وكان معظم شباب ذلك الجيل ، الشح ميخائيل أفندى إبراهيم موظفة حكومية بمركز المحافظات ، حاملاً بين جنبه حبه لكنيسة . وكان الرب يرسل له في كل مركز عوداً لإشباع رغبته الروحية .

وقتل هذا المون في زميل تقى وريخ ، هو المرحوم فرج الله أفندى ، الموظف بمدينة فوة التي لم يكن بها كنيسة . فاتخذ الموظفان من منزل فرج الله أفندى كنيسة صغيرة . جذبت الكثيرين من زملائهما إلى حياة روحية في وسط ذلك القفر .

وكما ذكر صاحب هذه السيرة . كان هذا هو أول تذوق له لتطعم الحياة الروحية وتغزيات الله الوفيرة ، عن طريق المعاشرات انطوية .  
القمصان يوحنا جرجس

## حياة الوظيفة والعبادة :

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية ، تلقى علومه الثانوية مدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة . ثم عين موظفاً بوزارة الداخلية في وظيفة كتابية بمركز فوة ، ثم بمركز شربين ، ثم بمركز كفر الشيخ .

وها رقت له العناية الإلهية الالتقاء برجل تقى ممنوع من روح الله ، اسمه فرج الله . فكانا يقضيان أوقات فراغهما في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس . ولم تكن في كفر الشيخ كنيسة في ذلك الوقت . وكانت أقرب كنيسة لها في مدينة سخا ، على بعد ثلاثة كيلومترات من مقر عملهما . وكافا يذهبان للصلاة كل أحد سيراً على الأقدام ، حيث لم تكن هناك وسائل للمواصلات ، ثم يعودان إلى عملهما .

كمال إبراهيم وريخ

داخل كنيسة القنطرة بكفر هيد

## مرشده الروحي :

ذكر لي القمص ميخائيل أنه قبل أن يلتحق بالخدمة ، كان شاباً يتصرف كبقاى الشبان(\*) . إلا أنه في بدء توظيفه ، عين في مركز كفر الشيخ . ولم يكن بهذه البلدة كنيسة ، ولكن كان فيها رجل قديس هو المرحوم فرج الله مينة ، الذي يعتبره القمص ميخائيل « أباه الروحي » .

فرعاه المرحوم فرج الله في حياة التدين والصلاة : يصحبه إلى جمعية الوعظ بمنزله مساءً ، ثم يوصده إلى منزله ، ويعود به في اليوم التالي كما بدأ معه في اليوم السابق ، ولا يحصل له وقت فراغ .

وقال لي القمص ميخائيل ، إنه كان يريد الضكاك منه ولكن عبثاً(\*) ... فظل على هذا الحال خلال فترة وجوده بكفر الشيخ ، حتى أصبح التدين عادة له ، فلما نقل إلى بلبوس كان إناءاً مختاراً...

عوض الله حنا متصور

بالمعاش - بكفر الصيادين بالقازيق

## اختبار الله في بدء حياته :

قابلته تجربة هو وصديقه فرج الله : فقد صدرت حركة تنقلات ، ونقل مأمور المركز الذي كان لا يعترض على ذهابهما للصلاة ، كما نقل زميله فرج الله ولكن ميخائيل لم يضعف وظل ثابتاً على إيمانه .

فذهب إلى الكنيسة يوم الأحد للصلاة كمادته . ولما علم المأمور الجديد أنه ذهب إلى سحرا للصلاة ، ثار . وعند عودته استدعاه ، وأمره بعدم الذهاب ، وتوعده إذا عاد إلى ذلك مرة أخرى .

---

(\*) لعل هذه عبارة قاعا القمص ميخائيل بأسلوب التواضع وإنكار الذات .



ولكنه طلب معونة وإرشاداً من الله ، وصلى صلوات حارة . وعندما حل يوم  
الأحد التالي، ذهب للصلاة كعادته . وعند عودته وجد أن الأمر قد صلدت بتقل  
المأمور إلى جهة دائية ، ولم ينض على وجوده بكفر الشيخ سوى أيام معدودة...

وواظب ميخائيل على الصلاة ، وكان ينمو في الإيمان .  
ثم صدر أمر بنقله إلى بئيس بالشرقية .

**كمال إبراهيم رزق**

### **جمعية كفر الشيخ ، وكنيستها :**

انتقل ميخائيل أفندي إلى مثل وظيفته في كفر الشيخ ، ومع حننه المتزايد إلى  
نعمة الله العاملة ، تأسس من زملائه ومعارفه جمعية روحية على نطاق أوسع ،  
وسرعان ما نقل إلى الشرقية ، تاركاً جميعاً قوة وكفر الشيخ ثرياً المستقل . وبعد  
نقله من كفر الشيخ بقليل ، سمحت إرادة المولى ، أن تتحول جمعية هذه البلدة إلى  
كنيسة كفر الشيخ الحالية . أقامت العناصر التي عاصرت هذا اليوم .

**القمص يوحنا جرجس**

# خدمتِ دینی بلیسہ





## جمعية يؤسسها ثلاثة :

استقبلت مدينة بلبس ( شرقية ) موظفها الجديد ميخائيل أفندى-بشغف كبير. وكان يؤدي عمله بأمانة واستقامة ، وعرف بالنزاهة الكاملة ، فاحتل مكانة طيبة في قلوب مواطنيه .

وفي المجال الروحي ، التقى بالمرحوم جرجس . عبد الملك زميله في العمل ، وبزميله الآخر الشماس عوض الله حنا حفظه الله ، وهو بالمعاش الآن بالزقازيق وكان اللقاء المثلث نواة لجمعية روحية ، آلت إلى كنيسة بلبس الحالية ...  
القمص يوحنا جرجس

## موظف بسيط أمين ... يبنى الكنيسة :

إن معرفتي بالراحل الكريم ترجع إلى سنة ١٩٢٧ ، حينما كنت زميلاً له في مركز بلبس ، موظفين تابعين لوزارة الداخلية ، متلاصقين في المكاتب ، ومتجاورين في السكن . وأمضيت معه حقبة طويلة حتى سنة ١٩٣٥ .

وكان النموذجاً للموظف الكفاء الأمين . ومع شدة تمسكه بالدين وتعاليم الكنيسة المقدسة وطقوسها ، كان يولي عمله المصلحي كل اتفاق ورعاية . إذ يندر أن عثر له مفتش أورئيس على خطأ .

ومعلوم أن مدينة بلبس الحالية مدينة قديمة في التاريخ ، وكان بها كرسى أسقفية كما يخبر بهذا سنكسار الكنيسة . والزاثر لها في ذلك الوقت ، كان يرى في شوارعها وأزقتها بقايا لأديرة ، وأعمدة الكنيسة القديمة ملقاة في الطرقات . وكانت بها قلة من المسيحيين رقيقى الحال .

فلما وفد إليها ميخائيل أفندى ، نفلاً من كفر الشيخ ، اختمرت لديه فكرة إقامة كنيسة بها ، ولكن لم يكن فيها سوى الارسالية الإنجيلية .

وكنا نعارض في هذا ، لأن البلدة قليلة الموارد ، لا تنهض بتكاليف البناء ولا بعميشة خدام الكنيسة . وكنا نحن نتكلم بلغة الحساب والنفقة ، وكان كلامه هو بلغة الإيمان الذى انتصر أخيراً . وقيمت الكنيسة ، وهى تؤدى رسالتها الآن .

وبهذه المناسبة لا يفوتنى أن أذكر فضل الرجل العادل كريم العنصر، المرحوم حسنين بك شرف الدين مأمور مركز بلبس وقتئذ ، ومحافظ دمياط بعد ذلك ، ووالد الأستاذ مجدى حسنين من رجال الثورة ، الذى عضد المشروع ومهد كل السبل فى إقامته ، غير آبه بأقوال المعارضين من أهل البلدة .

ومما يجب التنويه به ، أنه فى حالة حفر أساس هذه الكنيسة ، عثر على تمثال نحاسى بطول ٢٥ سم .

إنه آية فى الروعة والجمال ، يمثل السيد المسيح مصلوباً على صليب خشبى ، وعمرور الزمن تأكل الخشب ، وبقي التمثال النحاسى . وقد يكون مودعاً حالياً فى كنيسة بلبس التى عثر عليه فى أساسها .

عوض الله عنا منصور

### صلته بجمعية أبناء الكنيسة ، ولقائه بالاستاذ نظير جيد :

كانت الجمعيات الوعظية التى تتمثل فى جمعيتى لإيمان وأصدقاء الكتاب ، والجمعيات الشماسية التى تتمثل فى جمعيتى نهضة الكنائس وأبناء الكنيسة ، ذات أثر فعال فى النهوض بالمنبر وخدمة المذبح بالقاهرة والأقاليم ، عن طريق الخدمات المتنقلة والفروع الناشئة . ولما كنت أثناء دراستى بالتعليم اعلى شماساً بجمعية أبناء الكنيسة بالقاهرة ، وجدت فى تأسيس فرع لهذه الجمعية بالزقازيق سنة ١٩٢٧ امتداداً لحياة أفضل

قام هذا الفرع بنهضات روحية كانت واسطة لقاء مع العامل الغيور فى كرم الرب بالشرقية ، ميخائيل أفندى . كما كانت واسطة لقاء بينه وبين الأستاذ نظير جيد ، المدرس حيث كان يلبي دعوه الجمعية بالزقازيق ، لالقاء

عظات في نهضاتها . وهو الآن الجالس على العرش المرقسي قداسة البابا شنودة الثالث .

وكم كنت أسعد حين يطلب منى الأستاذ نظير ملابس شماس يرتديها قبل أن يعتل منبر الوعظ . فكنت أحتفظ له بالتبوية الخاصة بى ، التى مازلت أحتفظ بها لهذه الذكرى المقدسة التى علمتنى احترام المنبر وتقديسه .

وكان ميخائيل أفندى يحصر عظات هذه النهضة الروحية . ويشير إلى بما معاه (إن لهذا الشماس نظير جيد عملاً يعده له الرب فى مستقبل الكنيسة) . ولم يتقالا شخصياً فى ذلك الوقت ، ولكنهما ارتبطا قليلاً ، إلى أن سمحت إرادة الرب بلاقائهم فى مجال الخدمة الفسيح ... وقد اختار قداسة البابا شنودة القمص ميخائيل إبراهيم لعضوية المجلس الاكيريكي للكنيسة القبطية عامة .

القمص يوحنا جرجس

## فكرة بناء كنيسة بلبس :

دعا ميخائيل أفندى جمعية أبناء الكنيسة بالزقازيق للوعظ فى جمعية بلبس سنة ١٩٣٢ .

وكانت اعظة التى أعطتها الرب هى قول موسى النبى لشعبه : « كفاكم قعوداً بهذا الجبل (جبل حوريب) » . وكنت أقصد أن يفكر شعب بلبس فى عدم الاكتفاء بالنبتة الصغيرة ، وهى الجمعية ، بل يرتقون بها إلى كنيسة .

وفى يوم الجمعة الخامسة من الصوم المقدس عام ١٩٣٣ قامت جمعية أبناء الكنيسة بالزقازيق ، بصلاة القداس الإلهى فى كنيسة بلبس .

ووقف ميخائيل أفندى يلقي كلمة الكنيسة ، ويرحب بشمامسة الجمعية ، فقال : [ نرجو يا أخ فهمى (وهو الاسم الذى كنت أحمله قبل الكهنوت) أن نكون قد تركنا جبل حوريب ، الذى كنا فيه فى العام الماضى ] .



كانت مدينة بلبس من أمهات المدن المصرية ، وقد ذكرها المؤرخ بطر Butler في كتابه عن الفتح العربى . وكانت عامرة بكنائسها ومؤمنيها ، غير أن الغزوات التى توالى على مصر قضت على مقدساتها ، فاندثرت كنائسها ، حتى قبض الرب لها ميخائيل أفندى إبراهيم ، فصار لها بعث جديد ، حيث أنشأ كنيستها . ولبناء هذه الكنيسة قصة جميلة :

### قصة بناء هذه الكنيسة :

الأرض الأولى التى شرع ميخائيل أفندى وزملاؤه فى بناء الكنيسة عليها ، تغيرت لأن بعض العناصر هدموا ليلاً ما بنى نهراً . وكذلك كان نصيب الأرض الثانية . إلى أن التقى صديق مخلص من الوطنين بميخائيل أفندى ، ونصحه أن يتخير أرضاً بعيدة عن العمران .

ولما تم ذلك الاختيار ، عثر أثناء حفر الأساس على تمثال برونزى للمسيح مصلوباً ، فكان هذا علامة على أن الله يختار الزمان والمكان .

ولست أعلم مصير هذا الصليب : هل موجود فى الكنيسة كأثر مبارك ، أم أنه محفوظ لدى أسرة مجاورة لكنيسة ؟

أما ميخائيل أفندى فكان ، هو وزملاؤه ، يحملون مواد البناء على أكتافهم مع العمال ، حتى تم بناء الكنيسة .

إن من ضواحي بلبس قرية « ميت حمل » ، بنفنا بالتواتر أن عدد مذبح كنائسها كان مائة مذبح تقدم عليها القرابين ، وليس بها الآن مذبح واحد . وبكن بعث الكنيسة فى بلبس ، حذب البقية الباقية من لأسرات المسيحية المتناثرة فى ضواحي بلبس ، إلى الكنيسة لتى تقيم لها مراسيمها الدينية . وهكذا يعمل الله بالقليل وبالكثير .

## عناية المتنيح بهذه الكنيسة :

صارت الكنيسة في بلبس بركة لا تقدر . وأرسل لها الرب كاهناً من بلدة الغنايم (مديرية أسيوط) ، وهو المتنيح القمص دوماديوس ، الذى قبل العمل بشروط وروح ميخائيل أفندى ، وهى مجانية الخدمة ، والصلاة فى الصوم المقدس حتى الخامسة من مساء كل يوم . وكان ذلك الكاهن مثالياً ، صابراً أميناً ، ظل يرمى شعب بلبس على الرغم مما عاناه من آلام نفسية كثيرة .

وكان الموظفون بديوان مديرية الشرقية ، يحبون ميخائيل أفندى حباً جاً ، ويرسلون له التبرعات والاشتراكات للكنيسة الناشئة .

وأذكر منهم المرحومين مترى عبد الملك بيندر الزقازيق ، وجرجس ميخائيل بالقلم الإدارى بالمديرية ، ويوسف عبد الملاك بالقلم المالى . وظل ميخائيل أفندى يمد الكنيسة باحتياجاتها حتى تنيع فى أحضان القديسين . كما كان يرمى كاهنها ، إلى أن حضر إلى القاهرة يوماً ما ، فصدمة سيارة بشارع رمسيس ، حيث قضى نحبه بالمستشفى القبطى . وظل أبونا ميخائيل يرمى أسرته حتى النفس الأخير .

القمص يوحنا جرجس

## عجائب أحاطت ببناء الكنيسة :

فى سنة ١٩٣٠ كنت قد نقلت رئيساً لمكتب مباحث بلبس ، وتقابلت مع ميخائيل أفندى ( كما كان ينادى به فى ذلك الوقت ) ، وكان يعمل كاتب خفراء مركز بلبس ، وشعرت بمدى بركة هذا الرجل وروحه الملهية بمحبة المسيح .

وفى أحد الأيام اقترح ميخائيل أفندى أن نؤجر حجرة نجتمع فيها ، ونمارس نشاطنا الروحى . وكان يدعو واعظاً هو بشارة بولس ، زوج ابنة أبينا القمص عبد المسيح كاهن كنيسة الفجالة وقتئذ . ثم رأى ميخائيل أفندى أن نؤسس جمعية ونجمع تبرعات . ومن هذه التبرعات أمكن شراء قطعة أرض زراعية .

ورأى أن يقوم بحراسة هذه الأرض الشخص الذى كان يزرعها ، وأذكر أن هذا الحفير كان اسمه محمد أو سيد .

+ وأثناء الحفر - توطئة لوضع الأساس - وجد صليب من الحديد ، طوله حوالى مترين ، مدفون فى الأرض وعليه آثار تنبىء أنه كان مثبتاً فى صليب خشبى ، مما أوحى للجميع أنه كانت فى موضع هذه الأرض كنيسة اندثرت بفعل الزمن . وقد احتفظ بهذا الصليب فى الكنيسة بعد بنائها .

+ وما يذكر أيضاً أن الحفير الذى كان مكلفاً بحراسة الأرض . عندما قابله ميخائيل أفندى ، واستفسر منه عن ظروفه وحراسته . قال هذا الحفير : [ كثر خير ضابط المباحث (الذى هو أنا) ، فانه يرسل لى كل ليلة الشاويش سيد الموجود بالمركز ، راكباً حصانه الأبيض ، ويبقى طول الليل معى فى الحراسة ، ويمر على الأرض إلى الصباح ] . وقد كان هذا الشاويش مشهوراً فى المركز ، وله هبة ووقار ، وصحته قوية ، ولنا قابلنى ميخائيل أفندى ، واخبرنى بأقوال الحفير ، أجبته [ أبداً . أنا لم أرسل الشاويش سيد ، ولم أكفه بحراسة الأرض ] .

+ وعندما سمع ميخائيل أفندى وأعضاء الجمعية ذلك ، علموا أن ذلك الشخص هو الشهيد العظيم مار جرجس . وعندما اكتمل بناء الكنيسة ، طلبوا أن تسمى باسم مار جرجس .

ولكن ميخائيل أفندى قال لهم : قد يوجد شخص يشفع بمار جرجس ، وآخر بالعدراء ، وثالث بالملاك ميخائيل ، ورابع بمار مرقس . فالأفضل أن تعمل قرعة بين هؤلاء القديسين ، كما حدث عند اختيار متياس الرسول . فأقام الشعب صلوات وأصواماً . وفى يوم معين اختاروا طفلاً ليأخذ القرعة ... وكانت على اسم مار جرجس . ففرح الشعب . وسميت الكنيسة باسم مار جرجس .

+ واحتاج الشعب إلى كاهن ليرعى الكنيسة ، فطلب إليهم ميخائيل أفندى أن يصلوا ويصوموا ، ويطلبوا إلى الله أن يرسل لهم كاهناً يرعاهم ، لأن الآباء الكهنة ما كانوا يحبون الذهاب إلى ببيس ونواحيها ، حيث كان الأطفال يزفونهم بعبارات غير لائقة ...



وفي أحد الأيام انقلب قطار بضاعة على الشريط . ونتيجة لذلك تعطل قطار الركاب الذي أتى بعده . ووقف عند محطة بلبس . ونزل الركاب لكي يتفرجوا على البلد ، خصوصاً عندما علموا أن هناك عطلاً لست ساعات على الأقل .

وكان من ضمن الركاب أحد الآباء الكهنة ، أخذه ميخائيل أفندى معه وأكرمه ، وسأله عن كنيسة . فلما علم منه أنه بدون كنيسة ، عرض عليه الخدمة في بلبس ..!

وكان اسم هذا الكاهن « أبونا دوماديوس » . ولم يعد بالقطار ، وتذكرته في جيبه . واستقر في البلد . وفي اليوم التالي مباشرة ، أقام القداس بالكنيسة .

+ ثم صلى الشعب لكي يرسل الله مرتلاً للكنيسة ( المعلم ) :

وحدث أن أرسل أحد المرتلين ، واسمه المعلم إبراهيم ، خطاباً للكنيسة ، يعرض حضوره بعد أن سمع ببناء كنيسة في بلبس ، فوافقوا على حضوره ..

+ وما يذكر أنه توجد بجوار بلبس بلدة اسمها « ميت حمل » ...

ويقال أن سبب تسميتها بهذا الاسم أنه كان يقدم فيها كل أسبوع مائة حمل أى يصلى مائة قداس ... وبالقرب منها بلدة اسمها « لزريبة » ، حيث كان المسيحيون الذين يحضرون إلى ميت حمل ، يتركون فيها دوابهم إلى أن يحضروا القداس . وقد تغير اسمها إلى العلية ، حينما عين منها وزير للعدل . وكان في ذلك الوقت ( محمود باشا صالح ) .

+ وفي يوم من الأيام ، وكان ميخائيل أفندى يخدم شماساً في الهيكل ، صدمت عربة حانطور ابنه الصغير بطرس ( م . بطرس حالياً ) ، ومرت بعجلاتها فوقه ...

وصرخ المارة ، وظنوا أنه مات - أطل الله حياته - وذهب الناس إلى ميخائيل أفندى أثناء خدمته كشماس ، وقالوا له : [ ابنك بطرس داسته عربة حانطور ومات .. ] . وإذ بميخائيل أفندى يرد بهدوء عجيب : [ أعمل إيه ، لتكون مشيئة

لرب [ . ولم يترك الهيكل ، واستمر في صلوات القداس ... ولم تمت بطرس ، وكأد  
العربة لم تمر عليه إطلاقاً .. !

أنسطس عقيد ( نامعاش )

بطرس صليب بطرس

## المأمويساعده في بناء الكنيسة :

كانت نعمة الله تعمل ، فبدأت مائى الكنيسة تعلو. فذهب وفد إلى مأمور  
المركز، وقالو له بأنه لا يصح أن تبني كنيسة في عهده. ولكنه كد رجلاً  
حكيمًا، يحب ميخائيل حدًا جدًا، حيث كان ميخائيل يتحى بجميع لصفات  
المسيحية لحقة، وكان بحق رائحة المسيح الدكية وسفيراً حقيقياً للمسيح .

فهذا لمأمور من ثائرتهم ، وأهمهم أنه لا يصح أن يقف أحد في سبيل إقامة أو  
تعمير بيوت الله . ثم استدعى ميخائيل وطمأنه، وطلب منه الاسراع في اتمام المبنى .  
وبمعونة الله تم تشييد الكنيسة ، ( ولها قبة بالخرسانة المسحة ) باسم الشهيد العظيم  
مار جرجس ، وبجوارها مسكن للكاهن .

## كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبه

ولما كنت من زملائه بحكم العمل ، حيث عينت معاون مالية لمركز بلبس  
عام ١٩٣٦ . وبمجرد دخولي سمعت عن نزاع مع ( ميخائيل أفندى ابراهيم ) الذى  
كان كاتباً لحفر بلبس ، بسبب الاجتماعات الدينية التى كان يعقدها مساءً  
بالجمعية ، وبسبب جمعه نقوداً لبناء كنيسة في بلبس .

وكان مأمور المركز يعطف على ( ميخائيل أفندى ) ، لأمانته في عمله ،  
ومراظبته على المواعيد . ولأنه كان يمتاز بأنه يكتب ميعاد حضوره بالضبط إن  
جاء متأخراً، بعكس باقى الموظفين الذين مهما تأخروا لا يثبتون تأخيرهم بل  
يسجلون أنهم جاءوا في الموعد الرسمى ...

وكان المأمور يندهش إذ يلاحظ أمانة هذا الموظف الذى يسجل على نفسه التأخير أحياناً ، ولا يتصرف كالباقين الذين كانوا يلومون (ميخائيل أفندى) على تصرفه ، لأنه بذلك قد يكشفهم ...

لذلك كان المأمور يحترمه ، ويثق فى أمانته ، ويحبه لحسن عمله ، ونشاطه فى إنجازه بدون تأخير ، وبدون غاية أو غرض . ولهذا لما وردت الشكاوى ضده ، أراد المأمور أن ينقذه ويحقق له غرضه ... فسأل المأمور الشاكين : هل إقامة كنيسة للموظفين الأقباط عار أو عيب ؟ أليست مكاناً لعبادة الله ؟ فرد بعضهم : [نعم ، هى محل عبادة ، ولكن لا يوجد عدد كاف للعبادة] . فقال المأمور : [وماذا يهمنا إن كان يوجد عدد كبير للعبادة أو عدد قليل ؟ إن هذا لا يؤثر علينا] ...

ولم يكتف المأمور باقناع الشاكين ، وإنما كلفهم أيضاً بالمساهمة فى تكاليف البناء وقال : يجب أن نتعاون مع اخوتنا بسبب ضعفهم وقلة عددهم . فهذا يشرفنا ..

وهكذا تكفل بعضهم بالخشب ، والبعض بالأسمنت ، والبعض بالطوب ... وبنيت الكنيسة وارتفعت منارتها . وذلك بقوة الرب ، وبركة (ميخائيل أفندى) كاتب الخفر...

كامل عبد الملك

## الإرسالية الإنجيلية لا تعارض :

بم تكن فى بلبس كنيسة ، كما لم تكن هناك أية رابطة ، أو أى اجتماع روحى للأقباط . سوى الاجتماع الذى كانت تقيمه الإرسالية الإنجيلية كل يوم أحد .

وعندما استقر المقام بميخائيل إبراهيم فى بلبس ، وطد علاقته بجميع الناس ، بما حباه الله من قلب كبير وعقل راجح . وقد أحبه الجميع ، ومنهم المرسلون الإنجليز



الذين كانوا يحترمونهم ويحبونهم إلى أبعد مدى . حتى أنه عندما شرع في تأسيس جمعية قبطية تشرف على اجتماع للأقطاط ، لم يروا في ذلك غضاظة أو منافسة لهم ، بل قابلوا عمله بفرح .

**كمال إبراهيم رزق**  
ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

## جمع التبرعات :

لما شرع في تأسيس كنيسة قبطية ببليس . وكان ذلك في الثلاثينات . أخذ موافقة مطران الشرقية ، الذي باركه وأعطاه طرس البركة لجمع التبرعات .. وقام يعاونه المرحوم الشماس رمزي بولس ، الذي أحبه بكل جوارحه . بزيارة كثير من البلاد . وبنعمة الله تمكن من جمع مبلغ كبير يكفي للبدء في إقامة الكنيسة . فاشترى الأرض اللازمة .

وعندما شرع العمل في حفر الأساسات ، عثروا على تمثال للسيد المسيح على الصليب ، حيث كانت ببليس مدينة عامرة بالكنائس في العهود القديمة . وكان هذا الأثر فاعلاً حسناً ، واختيار الأرض بارشاد من الله .

**كمال إبراهيم رزق**

## روحانيته في ببليس :

لما انتقل ميخائيل أفندى إلى ببليس ، كان إناءاً غتاراً أعده الرب للخدمة : ومن مميزاته أنه كان يبدأ بصلاة المزامير عند وصوله إلى المكتب في الصباح ويختتم عمله عند الانصراف بصلاة سرية . وفي يوم الأحد بالذات ، لا يؤدي عملاً مصلحياً إلا ما تقضى به الضرورة . وكانت له تأملاته في الإنجيل .

ولم ألاحظ في علمانيته أنه أدخل بنظام الصوم . فكان لا يتناول طعاماً إلا في الغروب . وفي أسبوع الآلام كان يحصل على إجازة طول الفترة ، ليقتضيها متعبداً في الكنيسة .

وكان لا يؤمن كثيراً بطب الأجسام ، ويؤثر عليه في كل مناسبة مرض الصلاة وسر مسحة المرضى .

وأذكر في هذه المناسبة ، أنه في يوم عيد من الأعياد ، كان نجله بطرس (المهندس بطرس حالياً) يلعب في الشارع ، فصدمة عربية حانطور صدمة أثرت على ضلوعه . فاستدعى ميخائيل أفندى الأب الكاهن لعمل القنديل ودهنه بالزيت المقدس ، ولم يلتفت نصيحة الناصحين باستدعاء أحد الأطباء .

وكان لا يرد سائلاً أو محتاجاً . فيستضيفه لينام في بيته ، ويزوده بما يقدر عليه ، ويصرفه بسلام .

وقد يكون من هؤلاء الفقراء من هورث الثياب ، فلا يستنكف أن يأويه في مخدع مناسب في منزله ... وكان إحسانه أيضاً خفياً .  
وأذكر في بلبس ، أن مساعداً بالمركز ، غير مسيحي ، كان مريضاً ، ونقطع عن العمل مدة من الزمن أثرت على معيشته . وكان قريباً من مسكن ميخائيل أفندى . فكان يقرع على نافذته في أوائل كل شهر . حتى إذا فتحت النافذة ، التقى بعض النقود فيها وانصرف ، دون أن يعرفه أحد ، إلى أن تنبه إلى ذلك أحد الجيران ذات يوم في صباح مبكر . وقد ذكر لي هذه الواقعة المرحوم السيد عبد الغنى محمود ، الذي كان معنا في المركز .

وكان في صميم عقيدته ، أن يطاع الله أكثر من الناس :

فلا يأتي عملاً خارجاً عن اخلاقياته كمسيحي ، مهما كان الباعث إليه أو لأمر به . وله في هذا الأمر أمثلة عديدة لا يتسع المقام لذكرها .

إنه لم يلتحق في شبابه بمدرسة إكليريكية ، إلا أنه في سلوكه وتدينه وعفته وغيرته ، كان رسالة مقروءة من جميع الناس ، حتى وصل إلى ما وصل إليه ...  
وقد نقس من بلبس إلى ههيا ...

على أن صلتى به لم تنقطع . وكانت له فيها جولات يعرفها الذين عاشروه هناك .  
عوض الله حنا منصور

بالمعاش - بكفر الصيادين بالزقازيق

# مختارات في مهنتنا



## ميخائيل أفندي وأسرته الكريمة

عشر سنوات قضاها في مهيا ، كان خلاها أمين التربية الكسبية ، كما كان  
شامساً في الكسبية ، وكان فتياً بخدمة الأتقذ ، وكان قائماً بخدمة الفقراء ،  
وكان مركز كل خدمة روحية بالخدمة ، انتمل بعد هذه السنوات إلى اعاهرة ، ثم  
سبح كاهناً بعدها بثلاث سنوات .

عشر سنوات قصاها في ههنا ، كان حلالها أمين التربية الكنسية ، كما كان شماساً في الكنيسة ، وكان قائماً بخدمة الأفتقاد ، وكان قائماً بخدمة الفقراء ، وكان مركز كل خدمة روحية بالبلدة ، انتقل بعد هذه السنوات إلى القاهرة ، ثم سيم كاهناً بعدها بثلاث سنوات .

## من أجل الرب نقل إلى ههنا

كان مدير المديرية في ذلك الوقت ( المحافظ ) هو نيازي باشا ، ومأمور مركز ببس . حسنين شريف الدين ( والد الصاغ مجدى حسنين الذى كان مسئولاً عن إنشاء مديرية التحرير ) . و حضر مفتش من الوزارة هو الأميرالاي أبادير أديب ، وكان ذلك في يوم السبت ، ونبه لى وصوله بأنه سيقوم بالتفتيش في اليوم التالى ( الأحد ) الساعة الثامنة صباحاً . وطلب من ضابط المباحث ( وهو أنا ) التنبيه على كاتب الضبط ، وكاتب الإدارة ، وكاتب الخفر ( ميخائيل أفندى ) للاستعداد للتفتيش ، وأحضار الدفاتر و السجلات في تمام الساعة الثامنة صباح الأحد . وفي تمام الساعة الثامنة حضرت أنا وكاتب الضبط وكاتب الإدارة . أما ميخائيل أفندى فلم يحضر ، وذهب إلى الكنيسة كعادته . .

وعندما سأل عنه الأميرالاي أبادير ، قلنا إنه ذهب إلى الكنيسة . فسأل [ وهل نبه عليه أمس ؟ ] فقلت : [ نعم ، نبهت عليه ] . فثار جداً ، وأرسل من يستدعيه من الكنيسة . وذهب الرسول وحضر ، وقال : [ ميخائيل أفندى في الكنيسة يصلى ، ولا يستطيع الحضور ] . فأرسل إليه ثانياً وثالثاً ، ولم يحضر . وكان ذلك يسبب له هياجاً أشد . وأخذ يسب ويلعن وهو في مقر التفتيش ( مكتب معاون البوليس ) المواجه لمكتب المأمور . وصوته المرتفع يسمعه الجميع ، ومنه مأمور المركز . .

وفي حوالى العشرة ، حضر ميخائيل أفندى . . وكعادته كل أحد ، قبل أن يصل إلى مكتبه ، مر على المسحيين ، خصوصاً الذين تغيّبوا عن الكنيسة ، يسألهم عن عدم ذهابهم ، وعن أحوالهم ويوزع عليهم لقمة البركة . .

فعل ذلك بنفس الهدوء والاطمئنان والسلام الداخلى العجيب ، على الرغم من معرفته بوجود مفتش البوليس ، واستدعائه له عدة مرات . .

ثم دخل إلى مكتبه ، وهو يرشم نفسه - كعادته - بعلامة الصليب ،

وكذلك يرشم مكتبه ودولابه وسجلاته . ثم حمل دوسيهاته وسجلاته ، وذهب بها إلى



المكتب الموجود به مفتش البوليس ، ثم رفع يده بالتحية ، بصوته الهادىء المعروف وطريقته الحلوة . وإذا بالمفتش يصرخ فيه : [ أنا أرسلت لك عدة مرات ، فلماذا لم تحضر؟ ] . فرد ميخائيل أفندى : [ لقد كنت أمام الملك الكبير ، ولم يسمح لى بالانصراف إلا الآن ... وسعادتك ما تزعلش نفسك . اعمل تحقيق ، ووقع علىّ الجزاء لذى تراه ] . وإذا بمفتش البوليس يصرخ فيه ثانية ويقول له : [ أنت ياراجل تعرف ربنا؟! لو كنت تعرف ربنا صحيح ، كنت تعطى ما لقيصر لقيصر ، وما لله . ] .

فابتسم ميخائيل أفندى ، وظهرت على وجهه علامات الانشراح . وقال له وهو يشير بيديه كعادته : [ أنت يا سعادة البيه عارف ما لقيصر لقيصر . وما لله لله ؟ النهارده يا سعادة البيه بتاع ربنا مش بتاع قيصر ] ...

مغضب وهاج عليه ، وقال له : [ أنت أزاى تكلمى بالطريقة دى وباللهجة دى ؟ ] ودخل مسرعاً للمكتب المقابل ، وهو مكتب الأمور ، وكان الأمور سامعاً لكل هذ الحديث . وأمسك بالتليفون ، ليتصل بمدير المديرية نيازى باشا ، ليعمل تحقيقاً مع ميخائيل أفندى ، لمجازته ونقده . فما كان من الأمور بالرغم من أنه أقل رتبة من : لأميرالاي - إلا أنه منعه من التكلم بالتليفون ، وقال له :

[ لا تنصل بالتليفون من مكبى ، لمجازاة ميخائيل أفندى . وإذا أردت الاتصال بالمدير ، اذهب وتكلم من عند عامل التليفون ] .. !

ورفض المفتش إذ وجد فى ذلك إهانة له . وطلب سيارة لنذهب لمقابلة المدير . فرفض الأمور أن يعطيه سيارة ليستخدمها فى مجازاة ميخائيل أفندى . وقال له : [ تستطيع أن تذهب وتستأجر سيارة ] .. !

وفى الحال أخذ الأمور سيارة المركز ، وذهب مسرعاً لمقابلة مدير المديرية ( المحافظ ) ، وهو ناثر على الإهانات اتى وجهها المفتش ، والأسلوب الذى عومل به ميخائيل أفندى ..

وقال الأمور للمدير : أنا الذى أعطيت ميخائيل أفندى إذناً أن يحضر كل

يوم أحد الساعة العاشرة، ياريت كل الناس مثل ميخائيل أفندى فى أمانته  
وطهارة سيرته ونقاؤه ..

وبعد قليل حضر مفتش ابوليس ، وحدثت مشادة بينه وبين المأمور أمام مدير  
المديرية وفصل المدير فى الأمر بأن قدم حلاً وسطاً ، وحتى يرضى المفتش ، وهو نقل  
ميخائيل أفندى إلى مركز آخر ، ولا يجازى . ولكن هذا التصرف لم يعجب المأمور ،  
وقدم نظماً لكى يبقى ميخائيل أفندى ، الذى كانت سجلاته أدق سجلات ، وعلى  
أساس دقتها كان العمل منتظماً بمركز بلبيس ...

إلا أن ميخائيل أفندى - وكان صانع سلام - فإنه ترجى المأمور أن يوافق  
على نقله . وقال له : لا أريد أن أكون سبباً فى شجار أو خصام بينكما .

ونحت إلحاح كبير منه ، وافق المأمور . وصدر قرار بنقل ميخائيل أفندى إلى  
ههيا . وكان يقول للجميع : [لابد أن الله له حكمة فى إرسالى إلى ههيا] . وفعلاً  
كان سبب بركة كبيرة لأهالى ههيا . وله معهم فيها معجزات كثيرة .  
أغنسطس ، عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

هذه القصة الخاصة بعدم مجيئه للتفتيش لإنشغاله بالصلاة فى الكنيسة صباح  
الأحد: ذكرها أيضاً الأستاذ شفيق إبراهيم يوسف وأضاف أن المفتش حاول أن  
يجد له غلطة فى سجلاته ، فكانت كلها دقيقة جداً ..

**نهضة فى ههيا :**

وينقل ميخائيل أفندى إلى ههيا ( شرقية ) ، فتتلقفه النفوس العطشى  
والطاقات المعطلة ، بلهفة شديدة . وكان يرعى شعب ههيا كاهن متقدم فى الأيام  
من أسرة عريقة ، تقى فاضل ، هو المتنيح القمص فيلبس . وإلى جانبه مرتل الكنيسة  
المتنيح المعلم صليب عبد السيد ، من أفضل أهل زمانه .

وكان كلاهما حجة في الطقس الكنسى . ولكن لم يكن لهما من يشد أزرهما في الخدمة الروحية والتعليمية، فوجدا في ميخائيل أفندى ضالتهما المنشودة:

قرع أبواب شعب الله باباً باباً ، بمعاونة زميل له في العمل هو السيد / فرج جبرن، أبقاه الله وهو مقيم الآن بالجيرة . وقد حضر جناز زميله القديم في الخدمة، القمص ميخائيل إبراهيم، اليه صباحاً، وشريكه في الجهاد في ههنا .

كانت الخدمة في كنيسة ههنا وثبة تعليمية من فوق المنبر، ووثبة تربوية عن طريق مدارس الأحد، ووثبة طقسية في الألحان الكنسية، بفضل التعاون بين الكاهن والمرتل والخدام الأمين ميخائيل إبراهيم .

وكم من مرة حظيت ببركة لدعوة للخدمة واعظاً ، وممتحناً لتلاميذ مدارس الأحد، وموزعاً للجوائز التي كنت أحر في وسيلة الدعم المالى لها وللكنيسة عامة ! وكان ميخائيل أفندى يقول : [ إن الله هو العامل والمدبر ] .

القمص يوحنا جرجس

عشر سنوات مباركة ، قضاهما المتنيح في ههنا ، من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٤٨ ، كانت فترة مليئة بالأختبارات الروحية ، عادت بالخير والبركات على كنيسة مار جرجس بههنا وعلى شعبها .

## محبوب في العمل :

كان يعمل كاتب خفر بمركز الشرطة ، محبوباً من رؤسائه ومن رؤسياه على السواء . الجميع يستشيرونه ويطلبون إرشاده فيما يصادفهم من مشاكل العمل . وبروح الله كانوا يجدون عنده راحة لنفوسهم ...

## في منزله : العبادة ، ورعاية الفقراء :

كان منزله هو ابيت المسيحى المثالى : يمتلأ بالصلوات والتسابيح صباحاً ومساءً. يجمع أفراد أسرته حوله، يقرأون الكتاب المقدس، ويرغفون. ولا ينام أحدهم قبل أن يصلوا جميعاً. وكان الرب حارساً لأولاده، ولم يسمع أن أحداً منهم رسب في أية سنة من سنى دراستهم طوال وجودهم في ههنا.

## وكانت في بيته حجرة خاصة بالغرباء وإخوة المسيح :

بستضيفهم ويكرمهم ، ويعاملهم كأفراد أسرته تماماً . وكان الغرباء يجدون عنده المأوى والملجأ وقضاء احتياجاتهم.

وحتى بعد أن ترك ههنا ، ظل على إتصال بإخوته الأرامل واحتاجين، يتذكركم دائماً، حتى عيد الميلاد سنة ١٩٧٥ (قبيل وفاته).

## أمين الخدمة :

كان أميناً لمدارس الأحد في ذلك الوقت . وكان يترك فصول الكبار لإخوته الخدام، مع أنهم كانوا أصغر منه سناً، ويتولى هو خدمة أصغر الأطفال.

وكان يحب الأطفال ويحبونه . ويرعاهم ويلطفهم ويحنو عليهم كابحنون، وهم يأنسون إليه، ويفتقدونه إذا ما غاب عنهم (وكان ذلك نادراً).

يصل دائماً من أهل الخدمة والخدام والمخدومين، قبل كل اجتماع لمدارس الأحد، طالباً من معلمنا الصالح أن يعلمنا حتى نستطيع أن نعلم الأطفال. وكان دائماً يقول: [يجب أن نتعلم نحن من هؤلاء الصغار، ونأخذ عنهم طهارتهم ونساعهم ومحتهم].

ومن غرسه الطيب الذى أتمه الرب على يديه كثير من الآباء الكهنة  
والخدام الناجحين، أمثال، القس مينا شنوده بكنيسة العذراء الدمشيرية بمصر  
القديمة، والقس مينا إبراهيم بكنيسة مار مينا بشبرا.

## السجلات والافتقار :

وقد أنشأ أثناء وجوده فى ههيا ، سجلاً خاصاً بالأسر المسيحية ، مبيّناً به أسماء  
أفراد كل أسرة وعمهم وحياتهم الروحية . وبه أيضاً حالات الميلاد والعماد  
والزواج ، وتواريخ كل منها . كما أنشأ سجلاً لغياب والحضور ، للقداسات  
والاجتماعات ، لكل أفراد الشعب .

وكان بنفسه يتفقد الغائبين ، ويسأل عنهم ، ويطمئن على كل الشعب ،  
ويعطى لأجر الكل ، ولا ينام طالما هناك مريض أو محتاج أو متألم ، إلا إذا عجز  
على راحته على قدر ما يستطيع ...

وكان يفتقد الإخوة الأصاغر والأميين : يجلس إليهم على حصيرة أو بدونها ،  
يحدثهم عن الله وعن ملكوت السموات ، ببساطة المؤمن . وكان السعيد هو ذلك  
الذى يطرق بابه عمى ميخائيل أفندى .

## اجتماعات الصلاة :

و اجتماعات الصلاة التى كان يدعو إليها ، وبخاصة فى وقت الشدة ، كان  
الحاضرون يقفون فى الخورس الخلفى بعد الغروب وفى ضلام الليل إلا من ضوء قنديل  
فى شرقية الكنيسة داخل الهيكل . أما هو فكان يركع على البلاط ، منتصب القامة  
طوال مدة الصلاة التى كانت تستمر ساعات طوالاً .

وكان الجميع لا ينصرفون إلا وقد تحدث كل منهم إلى الله بكلمات بسيطة .  
وكان يعلمنا كيف نحادث الآب بلغة سهلة دون اصطناع الكلمات أو ترديد  
عبارات مألوقة بدون عمق . وحقاً كان الجميع يعيشون فى الفردوس الأرضى مع



الله : نحس ونشعر بوجوده معنا ، ونخرج وقد شفيت جراحاتنا واسعدت أرواحنا .

ويذهب كل منا إلى بيته ، أما هو فيكمل سعيه في الافتقاد ...

## في أسبوع الآلام :

كانت لا تفوته ساعة من سواعي ( البصخة المقدسة ) : يعيش في عمله وبيته مع سيده في آلامه ساعة بساعة ويوماً بيوم . إلى أن يأتي خميس العهد ، فيتناول من الأسرار المقدسة ، ويظل صائماً صوماً إنقطاعياً إلى أن يتناول في قداس سبت الفرح وفجر الأحد . ويظل طوال الثلاثة أيام نشيطاً كما هو بالروح ، لدرجة أنه كان يقضى طوال يوم جمعة الصلبوت راکعاً على ركبتيه خلف أيقونة المصلوب ووجهه إلى الهيكل ، فتحسبه قديساً راکعاً تحت الصليب .

وبعد إتمام مراسيم اتجنيز والدفن داخل الهيكل وتلاوة المزامير مع إخوته فيبدأ عمى ميخائيل جولة جديدة ، مفتقداً إخوته الأرامل واليتامى والمحتاجين بالبركات التي تكون قد وصلت إليه خلال الصوم المقدس . يطرق أبواب إخوته في ظلام الليل ، موزعاً الخيرات ، ليسعد الجميع بقيامة القادى ...

## خدمته كشماس :

في يوم خدمته كشماس في الهيكل ، كان مثلاً طيباً لما يجب أن يكون عليه الخادم من الورع والتقوى . وكان قدس الأب القمص فيلبس يتהלل بالروح يوم أن يخدم معه قديسنا الراحل .

وكان من ساعة إرتداء ملابس الخدمة ، يمسك بيده اليمنى الصليب ، رافعاً إياه فوق رأسه ، لا ينزله مطلقاً عن هذا المستوى طوال خدمة القداس .

وكان لا يجلس مطلقاً ، حتى أثناء تلاوة الرسائل أو عظة الإنجيل ، بل يظل واقفاً رافعاً صليبه بأقصى ما يستطيع .

## قصة الصليب الحديد :

ومما يدعو إلى التعزية حقاً ، حادث السرقة الذى تعرضت له كنيسة ههيا عام ١٩٤٤ . فقد سطا أحد النصوص ، وأخذ أواني المذبح ، والصدبان التى عليه ، وصدبان الأخرى الكبيرة والصغيرة . ولم يترك حتى الصليب الذهبى الصغير الذى كان على طيلسانة أبينا الكاهن .

فلما اكتشف الحادثة ، وكان ذلك عند صلاة عشية أحد السبوت ، توجه عمى ميخائيل إلى أحد الإخوة الحدادين ، وطلب منه عمل صليب بسيط من الحديد لخدمة المذبح . وأثناء قداس الأحد حمد فى يده مرفوعاً كعادته . وأثناء العظة التى ألقاها بعد إنجيل القديس ، قال : [ لو كنا نستحق الصليب الفضى ، لما سمح الله بأن يؤخذ منا . نحن لا نستحق إلا هذا الصليب الحديد ] . ثم بكى ، وبكى معه الشعب طالبين مراحم الله .

وفى نهاية القديس ، كان مع أحد الإخوة الخدام المال اللازم لشراء أواني المذبح وصدبان أكثر مما سرق منا . وذلك من عطايا الشعب الذى ألهب شعوره ذلك القديس ببكائه . ومازال الصليب الحديد على مذبح كنيسة ههيا للآن ، تذكراً لتلك الأيام المجيدة التى رفع فيها الشعب دموعه بنفس واحدة ، ببركات هذا الرجل .

## الطعام الصيامى الشهى !

حدث أثناء عودته مع أحد الخدام من افتقاد بعض الأسر ، وكان ذلك أثناء صوم الأربعين ، أن مرا على مطعم ( فول وطعمية ) . وكان صاحب المطعم وقتها يسوى الطعمية فى مقلاته ، فاشتم الخادم رائحتها ، واشتهى أن يأكل منها ، مصارحاً بذلك عمى ميخائيل أفندى .

وبعد أن اشترى الطعمية ، دارت مناقشة بين قديسنا والخدام ، كان محورها « شهوة الجسد وحكمة الصوم » . انتهت هذه المناقشة إلى اقتناع الخادم ، فامتنع فى

تلك الليلة عن أكل الطعمية التي كان يشتهيها. وتعلم درساً مؤداه أن « الصوم يفقد فائدته بشهوة الطعام حتى لو كان صيامياً » .

عدلى عبد المسيح  
مدرس أول بهيا

## اجتماعات روحية للشباب :

كان عمى ميخائيل يعقد اجتماعاً للشباب في ههيا . كانوا حوالى ١٤ شاباً . وكانوا يجلسون معه أحياناً على درجات الكنيسة من الخارج ، وهو يذكرهم بكلمة داود النبي : « أحببت أن أجلس على عتبة بيت الرب » ...

وقد ستمر الاجتماع حوالى سنتين ، وكانت عظة الجبل هي موضوع تأمل (عمى ميخائيل) معنا . وكان يقودنا في الترتيل وصلاة المزامير . ثم نقضى فترة روحية حلوة متأملين كلمات الرب .

وبعد الخدمة كان يقول لنا : [ تعالوا نتمشى معاً ] ، فنذهب إلى أحد كفور ههيا ، لنجمع أموالاً للعائلات الفقيرة . فقد كان الرجل بما له من دالة الخدمة ولحبة ، يأخذ من القادرين ليعطى المحتاجين . وفي مقدمتهم المعدم صليب ، وعم شنوده القرانى ، وعم برهومة النواب . وكان اهتمامه بهم يشمل الجانبين الروحى ولما دى .

وكان عمى ميخائيل يعطى كل وقته للخدمة : كان يقوم بالافتقاد ، والوعظ ، والتعليم في مدارس الأحد والشباب . فضلاً عن اهتمامه البالغ بدفن الموتى ولا سيما الفقراء فضلاً عن جهوده المباركة في الصلح بين العائلات وحل مشاكلهم .

كمال عبد الملك

( عن كتاب « رحلة إلى قلوبهم » للأستاذ سليمان نسيم ) .

## حجرة للخلاوة الروحية وللخدمة :

وفي كل هذا ، كان رجل صلاة وعبادة فالصلاة هي أساس الخدمة ، حتى أنه خصص في بيته حجرة للخلاوة الروحية : كانت بها صورة للعدراء وكنبتان عاديتان . وبهذه الحجرة كان فصلنا ، فصل الشباب ، يجتمع معه . فيركع عابداً ، مقدماً الصلاة من أجل بركة الخدمة ونجاحها .

كمال عبد الملك

( نفس المرجع )

## أمانته كموظف ، أهله للكهنة :

وهكذا أبان الرجل عن حبه الفائق للرب : أنه وهو موظف بسيط ، وتحت نير الرسميات والظروف ، لم يتأخر عن أن يقدم لإلهه وكنيسته أقصى ما يستطيع تقديمه . فكانت نعمة الكهنة مكافأة سماوية له ، لأن الأمين في القليل أمين في الكثير . وإذا نحن استخدمنا ما لدينا من نور في إضاءة الطريق أمام الآخرين ، زاد الرب هذا النور قوة وإشراقاً .

سليمان نسيم

## خدمته للفقراء :

عندما كان في ههنا ، قبل سيامته كاهناً ، نزل عليه في إحدى الليالي بعض (المسايحة) ، وهم قوم فقراء يجوبون قرى الوجه البحرى ، يجمعون التبرعات من المسيحيين ...

فاستضافهم في منزله ، وأحسن وفادتهم . ولكن المسكن كان لا يتسع لجمعهم عند النوم ، فاصطحب من لم يسعهم المنزل ، وذهب بهم إلى الكنيسة ليبيتوا هناك . وسهر معهم حتى الساعة الثانية صباحاً ، وعاد إلى منزله ونام .

واستيقظت زوجته البارة فجأة ، لتجده نائماً على الأرض أمام السرير .  
فدهشت وأيقظته ، وسألته عن السبب في نومه على الأرض . فقال : ما أقدرش أنام  
على السرير ، وإخوتي نائمين على الأرض . لازم أنام زيمهم .  
ميخائيل جاب الله

## شكوى الخواجا طناش بهيا :

لأول مرة تعرفت به في كنيسة الأقباط بهيا في سبتمبر ١٩٤١ ، فوجدت فيه  
الرجل المثالي في القيام بخدمات الكنيسة .

أما عن علاقته بكبار موظفي المركز والمحكمة والصحة وباقي الموظفين ، فقد قام  
بنشاط كبير ليدعوهم لحضور الكنيسة . كما خصص مكاناً على شاطئ ترعة بحر  
مويس ، أطلق عليه سم « بيت إيل » ، يجمعهم فيه من الخامسة إلى الثامنة مساءً ،  
ويخلو لهم الجلوس على الحشائش يتناقشون أحاديث النعمة من تفاسير واختبارات  
روحية وسير قديسين . مما جعل الخواجا طناش يكثر من الشكوى ، لأن الأستاذ  
ميخائيل يسحب رواد قهوته .

مسعد تاوضروس جرجس

أجابني أبونا القمص ميخائيل ، على سؤال ، في لقاء روحي معه :  
لقد خدمت الرب شماساً ، وأنا موظف . وفي وقت الفراغ كنت أجلس  
مع زملائي الموظفين قرب السكة الحديد ، نتكلم معاً في مختلف الموضوعات  
الروحية .

وكنا نخصص بكور مرتباتنا للكنيسة . لم يكن بيننا من يسرق حق الله في  
مرتبه وزرعه ...

لقد قال الرب : « هاتوا العشور وجربوني ، إن كنت لا أفتح لكم كوى  
السماء ... وأفيض عليكم حتى تقولوا كفانا كفانا » . والعكس ، فإن الذين لا  
يعطون الله حقه ، تنتقى من بيوتهم البركة ...



والله لا يترك نفسه مديوناً أبداً . انه يعوضنا بطرقه الأبوية . وهو قادر على كل شيء ، يعرف احتياجاتنا قبل أن نسأله ، ويعطينا فوق ما نسأل أو نفتكر ، حسب غناه في المجد ..

سليمان نسيم

# حنانتى جعفر عبده



القس ميخائيل إبراهيم

مع نياقة الأنبا يونس مطران الجيزة والقليوبية وقويسنا

في يوم سيامته كاهناً لكفر عبده

إنه يوم تاريخى في خدمة الاكليروس

## في مصر القديمة :

وفي عمله بالجيزة ، كان يجد تعزية في تروده على كنيسة مار مينا بمصر القديمة ، حيث التقى بالقمص مينا المتوحد ( المثلث الرحات البابا كيرلس السادس ) . ولفت نظر الشعب والشباب الذي كان يتردد على الكنيسة بالصورة التقوية العجيبة ، التي تمثلت فيه وهو يقبل أعتاب الكنيسة وجدرانها وأيقوناتها ، حتى يصل إلى هيكلها ساجداً عابداً ، بدموع وورع .

وممن تأثر بصورته الروحية المثالية ، الأستاذ نظير جيد ، وكان يقيم بتلك الكنيسة وقتذاك ( وهو اليوم قداسة البابا شنودة الثالث حفظه الله ) . وكان يكن لميخائيل أفندي كل تقدير دون إتصال شخصي .

## دعوته للكهنة :

وهو موظف بالجيزة ، دعى للكهنة في كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده ، مسقط رأسه ، وكان خادماها القمص جرجس والقمص حنا قد تنيح بسلام .

فلبى الدعوة السماوية ، ونال نعمة الكهنوت في عام ١٩٥١ ، ثم رسم قمصاً في عام ١٩٥٢ ، وكانت رسامته فتحاً روحياً مباركاً لهذه الكنيسة التي تربي في أحضانها ، ثم تركها عاملاً في أماكن عدة ، إلى أن عاد إليها كاهناً .

القمص يوحنا جرجس

ثم نقل إلى الجيزة . واجتذبه كنيسة مار مينا بمصر القديمة حيث كان يصلى « أبونا مينا المتوحد » ( قداسة المتنيح البابا كيرلس السادس ) .

وأخذ يؤدي صلواته بها . وكانت تبلغ ذروتها في أيام الصوم المقدس .

وظل على ذلك إلى أن انتقل الطيب الذكر القمص جرجس حنا كاهن كنيسة السيدة العذراء بكفر عبده، وكان كاهناً أميناً محبوباً ذا شخصية مؤثرة وصوت حنون يشد انتباه وقلوب المصلين. فجزعت القلوب لفقده.

ولكن جميع الأنظار انجذبت إلى ميخائيل، ورشحته ليكون كاهناً للكنيسة. وبعد أن أقيمت الصلوات، وافق على أن تكون التزكية باجماع الآراء.

كما أن المتنيح الأنبا يونس مطران الجيزة، الذي كانت تتبعه الكنيسة، استدعاه لمقابلته. وقد رافقته في هذه الزيارة، وقضينا مع نيافته فترة طويلة.

وقد انتدب نيافته بعض الآباء الرهبان للصلاة بكنيسة السيدة العذراء بكفر عبده لمدة سنة تقريباً، إلى أن تمت سيامة أبينا المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم في احتفال كبير بالكنيسة.

كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده



## خدمته المباركة في كفر عبده

أنا من كفر عبده ، من بلدة راعينا الحبيب المتنيح القمص ميحائل إبراهيم .  
والياً أعمل مهندساً زراعياً بسوهاج . وقد شاهدت الآتى بخدمته في كفر عبده :

١ - بعد رسامته ، كان كل الذى يسلم عليه ويرد تقبيل يده ، لا يمكنه من تقبيل يده ، بل يصر هو على تقبيل يد من يسلم عليه .

٢ - بعد رسامته ، منع الأطباء . وعلم الشعب أن ما يريدون أن يدفعوه ، يمكنهم وضعه في صناديق الكنيسة ، وتكون الخدمات مجانية من أكاليل وقداصات وعماد وجنازات ... إلخ .

٣ - كان يقيم في حجرة في الدور الثانى بالكنيسة . وإن تركها ، كان كسيده يجول يصنع خيراً .

٤ - جذب الجميع إلى الكنيسة ، من الأطفال إلى الشيوخ . وكانت الكنيسة ممتلئة دائماً بالمصلين .

وكان الشعب يحضر إلى الكنيسة بشغف ، وتعود على أن يظل في الكنيسة في عمق الروحانيات . وكانت الكنيسة تخرج في الأيام العادية ما بين الثانية عشرة والواحدة ظهراً ، وفي الأصوام بعد اخامسة مساءً ، وفي ليالى الأعياد حوالى الثانية من صباح يوم العيد . وقد علم الجميع أهمية وقداسية الاعتراف والتناول .

٥ - كان أول من أقام قداصات في البلدة ، خاصة بالطلبة في أيام امتحاناتهم . فكننا نذهب إلى الكنيسة مبكرين قبل الامتحانات . وكان كل منا حريصاً على أن يسلم عليه وينال بركته قبل الذهاب إلى المدرسة .

٦ - كان أول من أقام قداصات يوم الجمعة في البلدة . وأول من أنشأ الاجتماعات الروحية بشتى أنواعها .



٧ - اهتم بالشباب وافتقادهم ، واحضر لهم خداماً من بنها والقاهرة ، واهتم باعترافاتهم وضرورة تناوهم ، واستفاد بهم في كافة النواحي ، وأنشأ لهم نادياً صيفياً .

٨ - عود أهل البلدة أن يدفعوا العشور ، وأيضاً البكور . وكان الجميع يعطون بسرور .

٩ - وكان يصلى صلاة القنديل لجميع من بالقرية في أيام الصوم الكبير ، على التولى ، وبالتجاور في المنازل ، ولم يترك منزلاً واحداً .

١٠ - اهتم بأبنية الكنيسة عامة . والشئ الذى شعرت به أكثر ، هو بناء السور الدائرى حول الكنيسة والمدرسة الملاصقة والحديقة ومساحات أخرى تابعة للكنيسة . وقد قام الشباب بنقل وازم عمل الطوب اللبن . وبعد أن يتم عمله ، كان يقوم معه بتقليبه لكى يجف ، ويشترك معنا في نقله ، وذلك ليلاً أثناء النادى .

١١ - اهتم بالمدرسة التابعة للكنيسة والملاصقة لها . وكان المعلم يعطى عن الأقل حصة دين كل يوم لكل فصل ، من ألحان وغيره . وكون فرقة شمامسة من أطفال المدرسة ، وكذلك فرقة شمامسة لكبار السن . فكان الآباء والأولاد في كل بيت كأنهم فرقة شمامسة للكنيسة . وأولياء الأمور الأميون كانوا يسمعون من أطفالهم وأبنائهم ما حفظوه في المدرسة وفي الكنيسة .

١٢ - وقد عودنا الاعتراف والاسترشاد الروحى من صغرنا . وكان يتابع كل سن وكل مرحلة ، من رجال وسيدات وشيوخ ، وشباب وشابات وأطفال . وكان يخص لنا أوقاتاً للاعتراف .

١٣ - كان يضع خطية كل واحد منا على كتفيه هو ، وينفذ مع المعترف القانون والمطانيات ...

وأذكر أن أحد الشمامسة ، زميلاً لنا في ذلك الوقت ، كان عمره لا يتجاوز ١٢ عاماً ، دخل إلى الهيكل ليعترف ، وكنا كلنا منتظرين بالخارج إلى أن يأتى دورنا . وإذا به يتأخر لمدة لا تقل عن ساعتين . ويتضح بسؤلنا لزميلنا عن سبب

التأخير، أنه كان يضرب مطانيات لا تقل عن ٤٠٠ مطانية. وذلك لأن هذا الشماس كان قد سرق شجرة صغيرة من حديقة، فطلب منه أن يرجعها. وأخذ على عاتقه أن ينفذ هذا القانون معه، مطبقاً القانون على نفسه طوال المدة، التي أتذكر أنها كانت عشرة أيام...

١٤ - كانت ليالى سبعة وأربعة في شهر كيهك ، تقام كل ليلة في عهده حتى الصباح ، وهو يشترك في الصلوات طوال الليل .

١٥ - اهتم بالمدافن ، ومهد لها طريقاً خاصاً . لأنه لم يكن لها طريق ، وكانت مياه الرش تقطع الطريق عن المدافن ، على مسافة لا تقل عن ٢٠٠ متراً . فأقام لها طريقاً عرضه حوالى ٨ أمتار .

هذا قليل من كثير ، مما أذكره عن أبى المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم في كفر عبده ، بالإضافة إلى ما أذكره له في كنيسة مار مرقس بشبرا .

ميشيل رزق سعد

مهندس زراعى بسوهاج

## خدمته في كفر عبده :

كان يقيم صلاة العشية كل يوم ، وقيم اجتماعات روحية لشعب ، وإرشادات دينية للشباب .

وكان يفتقد اعائلات . ويزور القرى المجاورة لكفر عبده لافتقاد شعبها وقد قام بعمل مذبح متنقل ، وكان يذهب إلى القرى التي ليست فيها كنائس ، مثل طه شبرا ، ومنشأة دملو، سيراً على الأقدام ، مسافات طويلة ليعلم ويبشر .

وقد أقام مذبحاً ثانياً بالهيكل البحرى في كنيسة العذراء بكفر عبده .

وكان يقوم بنظافة الكنيسة بنفسه ، مضجياً بصحته . وفي إحدى المرات قام بتنظيف أرضية الكنيسة من كنس ومسح بالماء .

وقد أقام سوراً للكنيسة . وكان يجمع الشرعات له من كل مكان .

وطلب من نياقة الأنبا يونس ( مطران الإيبارشية وقتذاك ) بأن يسمح به بوضع صندوق في الكنيسة ، ليضع فيه الشعب عطياه ، مع عدم جمع أطباق ، ومنع فرض رسوم نظير الخدمات ، فوافقه على ذلك . وكان يفتح هذا الصندوق كل شهر بحضور كل الخدام ، ويخصم منه العشور لله ، ويقسم الباقي عليهم جميعاً .  
شفيق إبراهيم يوسف

### خدمته في القرى المحيطة بكفر عبده :

كانت توجد بجوار كفر عبده بضعة قرى لا توجد بها كنائس ، مثل طه شبرا ، ومنشأة دملو ، وعزبة مسيحة ، وغيرها ... فكان يذهب إلى هذه القرى . وكان يقيم هناك القداسات ويرفع الذبيحة ، مستخدماً اللوح المقدس .

ماهر جرجس إبراهيم  
( ابن أخيه )

### لماذا ترك كنيسة كفر عبده ؟

أراد تحقيق أمنيته بتطبيق مجانية الخدمات ، الأمنية التي أعجبه في مبادئ جمعية أصدقاء الكتاب المقدس ، والتي طبقها في بلييس . فلم تلائمه الظروف .

فأثر صوناً لسلام الكنيسة والبلدة ، أن يعتمد إلى حين عن الكنيسة ، محتكفاً لدى أسرته بالقاهرة ، متردداً على كنيسة مار مينا بمصر القديمة للتعزية الروحية ، آملاً أن يحين الوقت لعودته إلى كنيسته .

القمص يوحنا جرجس

كان من طراز غير معروف في قويسنا وتجنومها . لم تكن تعجبه تصرفات شريكه في الخدمة في نفس الكنيسة . حاول جاهداً أن يقوده إلى روحانية الخدمة ، فلم يفلح ...

وكان لا بد من حدوث مشادات ، تألم منها أبونا المتنيح القمص ميخائيل .  
ففرض على نفسه وعلى زميله خسين مطانية يؤديانها عن اساءتهما لبعضهما البعض .  
ولما امتنع زميله عن التنفيذ ، عمل هو المائة مطانية . ثم اشتد النزاع بعد ذلك . ولم  
يستطع أن يفهمه الذين حوله . وانضم نياقة المطران إلى القائمين على شئون  
الكنيسة .

وآثر المتنيح القمص ميخائيل أن يترك كفر عبده ويسكن في القاهرة... وتحمل  
١٢ . ذلك ، دون أن يشكو أو يتذمر...

... دعى للخدمة بكنيسة مار مرقس بشبرا . ومع ذلك ظل الراعى الأمين  
لكنيسة العذراء بكفر عبده: يرعى خدامها وشعبها، ويقدم للطلبة واليتيمات  
ولجميع إخوة المسيح المساعدات السخية فى جميع المناسبات .

وكان لصلواته وللتقدمات التى تقدم للكنيسة باسمه، الأثر الكبير فى تجديد  
الكنيسة . وكانت جميع المشاكل والعقبات التى تعترض تجديد الكنيسة، تحل  
وتنتهى بسلام، بشفاعه العذراء القديسة الطاهرة مريم، وبقوة وحرارة صلوات  
القمر ميخائيل إبراهيم الذى أحب هذه الكنيسة بكل جوارحه .

وكان لا يبارحها قبل أن يقل كل شئ فيها . وكان الشعب يعتر أياهم وجوده  
بكفر عبده كأيام الأعياد .

**كمال إبراهيم رزق**

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده



## في كنيسة مار مرقس بشبرا

القمص مرقس داود والقمص ميخائيل إبراهيم وسط مجموعة من الخدام الذين تتلمذوا على أيديهم. ومن ثمار هذه التلمذة سيامة ثلاثة من هؤلاء الخدام كهنة بالقاهرة ( القمص إشعيا ميخائيل - القمص مينا ميخائيل - القس اسطفانوس عازر ) - القس ميخائيل نجيب - لقس جورجىوس عطا الله . القس شنوده لبيب .



## كيف خدم في كنيسة مار مرقس ؟

ظل يقترب ويقترب من الكنيسة التي تبلورت فيها المواهب المعطاة له من الله ، وهي كنيسة مار مرقس بشبرا . ويحار العقل الإنساني في التدبير الإلهي الذي أتى به إلى هذه الكنيسة ، كما أتى بى أنا أيضاً إليها ...

هيأت له الحكمة الإلهية مسكناً في شارع التربة البولاقية بشبرا . وسمع قدس الأب الموقر ( القس ) مرقس داود كاهن كنيسة مار مرقس بشبرا ، بتقواه وفضائله ، فسمى للتعرف به ، فزاره في مسكنه .

وفي ذلك الحين ، كان قد اتسع نطاق الخدمة في كنيسة مار مرقس ، وذاغت مبادئها في التجرد عن المادة ، والتفرغ للروحيات والخدمة الاجتماعية وتطلبت الخدمة الواسعة إقامة قداسين يوم الأحد . وكانت البطريركية توفد راهباً ليصلى في الكنيسة أحد القداسين .

وفي يوم أحد ، لم يحضر الراهب المكلف بالخدمة ، ولكن عمل الله لم يتعطل . إذ لمح أبونا القس مرقس داود المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم منزوياً في ركن بالكنيسة ، فعرض عليه خدمة القداس الثاني ، فقبل الدعوة إذ كان مستعداً كل حين . وبعد انتهاء الخدمة ، عرضت عليه الكنيسة أمر الخدمة المؤقتة بها ، فقال : إن لي مذبحاً رسمت عليه في كفر عبده ، ولن أرتبط رسمياً بمذبح سواه ، وإنما إذا شعرتم في أى وقت بحاجة إلى معاونتى فأنا طوع طلبكم .

ولقد دعت الكنيسة بضع مرات ، وكان يلبي الدعوة ، إلى أن وجدت فيه الكنيسة ضالتها المنشودة ، فبقى خادماً فيها إلى يوم نياحته ( ٢٦ مارس ١٩٧٥ ) .

جذبت قداسته وحكمته أفواج الشباب والكهنة ، يجلسون عند قدميه يستلهمون النصح والإرشاد ، مقدمين اعترافاتهم . وأصبحت الكنيسة تتوج بأفواج الوافدين .

وذاعت بركة خدمة التعاون والمحبة التي تمثلت في كاهنيها المثاليين: أبينا مرقس وأبينا ميخائيل، حتى أصبحت الكنيسة كخلية النحل. وكما وصفها الأب الموقر القمص بطرس سيفين في مجلة صوت الشهداء بأنها [الكنيسة التي لا تنام]، إذ كانت تذخر بالقداسات والاعترافات ونواحي النشاط المختلفة من الصباح الباكر حتى منتصف الليل...

ووجد القمص ميخائيل إبراهيم في هذه الخدمة تحقيقاً لأسمى آماني روحه الطاهرة الساهرة.

### وكيف دعاني للخدمة معه ؟

في صبيحة يوم أحد من آحاد يونيو ١٩٦٠ ، رأيت نفسي مكلفاً بإجراء تحقيق مع أحد المدرسين بأحدى مدارس شبرا ، وكنت وقتئذ مفتشاً للغة الإنجليزية بالقاهرة. وآثرت أن أبدأ اليوم بالصلاة، وحملتني الإرادة الإلهية إلى كنيسة مار مرقس بشبرا، ولم أكن أعرف أين موقعها.

وما أن لمحني القمص ميخائيل وهو يبخر ، حتى بادرنى بالسؤال: [أين عمالك؟ وكم من أعوام الخدمة باق لك؟] قلت: [عامان]. فقال: [اتركها للرب]، وكأن السماء كانت تحت لفظه..

وسرعان ما جرت اتصالات بينى وبين مجلس الكنيسة ، وكان القمص ميخائيل حلقة الاتصال. وزارنى بمنزلى لإقناع أسرتى بفكرة الكهنوت، وكانت تعارض معارضة شديدة، كما ابتعدت أنا أيضاً مراراً لشعورى بعدم الاستحقاق. ففرض على الأسرة صوماً وصلاة لمدة ثلاثة أيام، انتهت بتقديم الذبيحة المقدسة. وكانت النتيجة هي الاقتناع.. وسارت الأمور بطريقة معجزية فوق تصور البشرى، حتى رأيت نفسي في يوم ١٦ أكتوبر أكهن على مذبح كنيسة مار مرقس، عضواً ثالثاً صغيراً لا أستحق أن أكون مكملًا لخدامها. وفي هذا الحو وجدت معيناً لا ينضب من الركة والسلام والمحبة والبذل...

القمص يوحنا جرجس

بعد أن غادر قدسه الكنيسة التي سيم عليها في كفر عبده ، نقل مكان سكنه إلى القاهرة، سيم وقد كان ابنه وكريمته يدرسون في مدارس وكنيات القاهرة .

**وفي سنة ١٩٥٥ تشرفت بزيارته بمنزله في شارع الترعة البولاقية بشبرا، فوجدت فيه كاهناً وقوراً متزناً تقياً . وكانت هذه الزيارة هي بداية التعرف به .**

وفي سنة ١٩٥٦ كان زميلي في خدمة كنيسة مار مرقس قد نقل إلى جمعية أخرى . فذهبت مساء السبت إلى البطريركية، راجياً انتداب أحد الآباء الكهنة للقيام بصلاة لقداس الأول أو الثاني في اليوم التالي (الأحد)، فلم أوفق . فذهبت إلى (العزباوية) ، فتطوع أحد الآباء الرهبان، ووعد بالحضور إلى الكنيسة للصلاة .

صليت القداس الأول ، مؤملاً أن يحضر الأب الراهب المذكور، لكنه لعذر طارئ لم يحضر . وفحاة وجدت القمص ميخائيل إبراهيم واقفاً يصلي في آخر ركن غرب الكنيسة، فرجوته أن يصلي، فقال : [سأفرش المذبح ، وإن حضر الكهن الذي تنتظرونه، يصلي . وإلا صليت أنا] . ولم يحضر الكاهن، وصلى القمص ميخائيل، واستمر يصلي إلى أن تنيح بسلام...

**ولا شك في أن العناية الإلهية ، هي التي أرشدته للمجيء إلى الكنيسة في ذلك الوقت الذي كنا فيه في أمس الحاجة إلى خدماته .**

وبهذا أكون قد زاملته في خدمة المذبح نحو عشرين عاماً ، وكانت خير زمالة . وفي خلال تلك المدة، تعلمت منه الكثير من الدروس العملية في الحياة المسيحية بصفة عامة، وفي حياة الخدمة بصفة خاصة .

**القمص مرقس داود**



القمص ميخائيل إبراهيم والقمص مرقس داود وسط جماعة حدام الكنيسة ( في  
بداية الخدمة بكنيسة مار مرقس بسر ).

البقيع من منجى نيل

رجل الإيمان ، ورجل الصلاة

## رجل الصلاة ، و حياة الصلاة :

حينما نتحدث عن أبينا ميخائيل ، لابد أن يرتقى ذهننا إلى حياة الصلاة .  
وحينما نتحدث عن الصلاة الدائمة ، لابد أن ترتبط بذهننا حياة أبينا الراحل  
القمص ميخائيل إبراهيم . وإن أردنا تفسيراً للآية « صلوا كل حين » ، لابد أن  
نسرّح في حياة رجل الصلاة القمص ميخائيل إبراهيم .

القمص إشعيا ميخائيل

## صلاة في كل مناسبة وكل مشكلة :

كان لا يعمل عملاً صغيراً أو كبيراً ، دون أن يبدأه بالصلاة .

١ - لما كنا نذهب معاً لفض أى نزاع عائلي ، أو لأى داع ، كان أول عمل  
يقوم به ، قبل أن يتكلم أحد بأية كلمة ، هو أن يتودنا كلنا في الصلاة لطلب إرشاد  
الله ومعونته وحضوره معنا .

٢ - لما كان يريد أن يعرض علينا أى موضوع ، كان يطلب منا أن نرفع  
قلوبنا كلنا بالصلاة ، حتى قبل أن نعرف موضوع الحديث .

٣ - كان يدقق جداً في رفع الصلاة لله قبل الأكل أو الشرب ، سواء تناول  
الطعام في بيته أو بيوت الأحباء . حتى كوب الماء ، أو فنجان القهوة أو الشاي أو  
الشربات ، كان لا يمسّه دون أن يرشم عليه علامة الصليب أولاً .

٤ - كلما جاء إليه واحد من أبنائه الروحانيين أو من شعب الكنيسة ،  
لطلب استشارته في أمر كان ، قبل أن ينطق بأية كلمة يصلي ، وبشركه معه في  
الصلاة ، ويأمره بمداومة الصلاة في البيت إلى أن يرشده الرب ويعلن له  
مشيئته بصدد مشكلته .

وكان يكتب اسمه على المذبح الذى تكدست عليه مئات من الأوراق كتبت  
عليها أسماء مَنْ طلبوا إليه الصلاة من أجلهم .

هـ - كان لا يرد أى طلب لأى واحد من الشعب يطلب منه إقامة قداس لأجل مشكلته أو بسبب أى موضوع .

ولذلك كان يرفع القداس فى لكنيسة كل أيام الأسبوع تقريباً .  
القمص مرقس داود

## الصلوات ، والمشاكل :

حينما كان يذهب لحل مشكلة ، كان يصلى أولاً من أجلها فى القداسات ويصلى وهو فى الطريق إلى مكان المشكلة ، ويصلى مع أطراف المشكلة . فكان الله أولاً يعطيه الحكمة فى الحل ، كما يعطى للأطراف كلها أن تقبل هذا الحل .  
القمص إشعيا ميخائيل

## ال صلاة وليس المناقشة أو السياسات :

كان أبعد ما يكون عن مناقشة أى موضوع خاص بخلافات أو مشاكل فى الكنيسة ، ككل أو كجزء . ويؤمن أنه لا حل لمشاكل إلا بالصلاة فقط . فكان عندما يأتى أحد ليقص عليه قصة خلاف ، يقول له : [ إحنا علينا نصلى بس ] . ويمنع المتحدث من الاسترسال فى حديثه عن فلان أو فلان أو اغتيال رؤساء الكنيسة وتخدامها . وكان يسر بالبعد عن المشاكل الفردية وينادى بالصلاة والصوم عنها .

وفى إحدى المرات - قبل نياحته - طلبت منه التدخل فى موضوع معين فى الكنيسة ، فقال لى : [ لا يوجد شئ يزيد الأمور تعقيداً ، أكثر من التدخل الكثير . إن كنت عايز تصلى وتصوم ، ماحدش مانعك . والوقت الذى نقضيه فى الكلام عن فلان وفلان ، لو قضيناه فى الصلاة تنحل المشكلة لوحدها .

وهكذا كانت حكمته فى حل المشاكل طول حياته .

دكتور ومسيح فرج



## صلوات من أجل كل أمور الرعاية :

كان يصلى لأجل المرضى ، سواء صلاة القنديل ، التى كان يصل فيها إلى المنزل حوالى الخامسة صباحاً ، مع زيارة المرضى بعد ذلك والصلاة لأجلهم . ولم يكن ينساهم أبداً أثناء القداس الإلهى ... وكثيراً ما كان الله يستجيب لصلواته فى شفاء كثيرين ، لأجل أمانته ولجأته .

أما المتخاصمون ، فكثيراً ما كان يجمعهم ويصلى معهم ، أكثر مما كان يتكلم . وكان أيضاً يتضع ويقبل أقدامهم ، كأنه هو المخطئ ! فيتصالح المتخاصمون ببركة صلواته وتواضعه .

أما الذين يطلبون مشورته فى اختيار شريك الحياة ، فكان يصلى معهم ، ويدعوهم للصلاة ، كطلب كمدخل الله ...

القمص إشعيا ميخائيل

## صلواته الدائمة ، واستجابة الرب لها :

على الرغم من قرابتنا ، لم أعرفه عن قرب إلا منذ رسامته كاهناً على كنيسة كفر عبده ، واتخذته أب اعتراف لى منذ ذلك الوقت ، كنت أقابله مرة أو مرتين شهرياً .

ونظراً لأن أسرته كانت بالقاهرة ، فقد كان يتردد بين القاهرة وكفر عبده لحضور قداس الأحد . وكنت أمر عليه فى منزله يوم السبت ظهراً فى القاهرة .

وقبل خروجنا من المنزل كان يصلى ، لكى يحفظ الرب قلوبنا وأفكارنا فى المسيح طول الطريق . وكان يصلى طالباً البركة والسلام من أجل جميع الركاب الذين سيرافقونا فى الأتوبيس ، ومن أجل السائق والكمبرى والعربة نفسها .

ورغم الزحام المعروف في موقف أوتوبيس شبرا ، الذى ينقل الركاب إلى بنها وطنطا ، فما من مرة ذهبنا إلّا ووجدنا أن الرب قد رتب لنا مكانين في الأتوبيس . ولم يحدث مرة واحدة أن حدثت مشادة بين الكمسارى أو السائق وأحد الركاب ، كما هو معروف في كثير من الحالات ، بل كان السلام يخيم على كل شيء .

وعندما نصل إلى كفر عبده قبل أن يذهب إلى منزله ، يذهب إلى الكنيسة حيث يسجد أرضاً خارج بابها ، ثم يقوم ليقبل الباب الخارجى في إنسحاق وخشوع لم أر له مثيل .

وأذكر عندما كنت أرافقه في زيارته الافتقادية في القاهرة . وكان كمادته قبل أن يخرج يصلى من أجل كل إنسان وكل شيء ، وأن ينجح الرب طريقه لربح النفوس .

أذكر أننا لم نتعطل مرة واحدة على أية محطة ترامواى أو أوتوبيس ، بل أذكر أنه في أية محطة لم تمر بنا وسيلة مواصلات لا نريدها . كل شيء كان الرب يرتبه بدرجة غير معقولة .

وأذكر أننا زرنا أحد الأطباء في حي « السيدة » ومكثنا عنده حتى أمسى الليل . وعند خروجنا قلت له : يا أبانا ، لقد تأخرنا كثيراً ، والترامواى الذى يوصلنا إلى شبرا نادر مجيئه ، وقد ننتظر ساعة أو أكثر . وعندما وصلنا محطة الترامواى ، كان هناك على بعد أكثر من محطة منا ترامواى مقبلاً لا تظهر علامته أو رقمه . ولكنه قال : هذا هو الترامواى الذى نريده مقبل . وكم كانت دهشتى عندما وصل الترامواى ، ووجدته أنه هو كذلك . وقد تعجبت من هذه التسهيلات التى يرتبها الله لأبينا ميخائيل إبراهيم .

## الصلاة هي وسيلته لحل المشاكل :

كانت اجابته في كل مشكلة اعرضها عليه هي : « لا تهتموا لشيء ، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر ، لتعلم طلباتكم أمام الله » . ويقول

## لى هل عرضت المشكلة على الله قبل أن تأتى إلى؟

+ كنت هناك مشكلة بين زوج وزوجته وصلت إلى حد التقاضى أمام المحاكم ووصلتني دعوة للتوسط فيها وذهبت مع أحد الخدام إلى منزل كل من الطرفين وكنا نردد وصايا الرب ونصلى ونتبع المشكلة في صلواتنا الخاصة ولكن كل طرف كان يزداد تشدداً وعناداً مع الأيام وبعد شهر من الزيارات المتكررة لكل طرف فقدنا الأمل في معاودة الحديث معهما .

وذهبت إلى أبى القمص ميخائيل ، وقصصت عليه الموضوع . فقال : [يكفى ما فعلته معهما . ابذل جهداً مضاعفاً مع الرب ، وداوم على الصلاة ، وأنا سأصلى أيضاً من أجل نفس الموضوع] . وبعد ثلاثة أيام من المقابلة ، تلاقى المفترقان ، وغير الرب قلوبهما ، والتأم شملهما في حياة مباركة .

+ وفي حادث آخر كان أحد المسيحيين المرموقين ممن له وزنه في بلده ، قد قرر أن يأتى عملاً سيكون له أثره على جميع المسيحيين في بلده .

وعندما علمت بالموضوع ، انتابنى انزعاج شديد جعلنى أبكى ، وألح على الله لكى يتدخل ويوقف هذا المشروع الخطير . بعد فترة وصلنى خبر أن هذا المسيحي بدأ السير في مشروعه ، فذهبت إلى أبى القمص ميخائيل وأخبرته بالموضوع ، فقال لى : [ لا تخف ، الرب موجود ، فقط داوم على الصلاة ، ولا تكل] . وبعد أسبوع ، علمت أن هذا الشخص تقابل مع أبينا ميخائيل إبراهيم ، وأوقف السير في مشروعه . وقابلت الشخص بعدها ، فقال إن مقابلته مع أبينا ميخائيل ، أعطته سلاماً وراحة في وقت كان يشعر فيه أنه يتنظى في نيران .

صباحي ميخائيل سمعان

## صلاة المزامير :

كان يصلى صلاة المزامير ( الأجيبة ) في منزله . فكم من مرة ذهبنا إلى منزله ، ويكون مشغولاً بصلاة المزامير... كان يحفظ المزامير عن ظهر قلب ، ويتلوها في

الطريق إلى الكنيسة، أو في الذهاب إلى أية زيارة... كنت نسير معه فلا يحدثنا، بل كان يردد مزاميره. وإذا لا نشاء مقاطعته، نتركه يردد.. وكان يصلي بعض المزامير على رؤوس المعترفين، قبل صلاة التحليل عليهم عقب الاعتراف.

## صلاته في الاعترافات :

كان يصلي مع كل معترف قبل الاعتراف، لطلب مشورة الله. فكان لكلام الذي ينطق به كأنه من الله. وذلك نتيجة لصلوات لتي يصليها قبل ممارسة سر الاعتراف.

وكان يوجه المعترف إلى لصلاة، كحل لمشاكل، وطب تدخل الله في كل الأمور.

القمص إشعيا ميخائيل

## التأني في الصلاة :

علمي كيف أصدق ملاك لصلاة العميقة المتأنية، وأبعد عني شيطان السرعة، لأعرف كيف أتندد بالصلوات الخاصة والعامة، دون النظر لأي موعد أو إرباط. فلا عجلة في القداس، ولا حتى في الصلوات الخاصة.

وعندما كنت أخدم معه شماساً في الكنيسة، لاحظته أكثر من مرة ينه الشمامسة ومرتل الكنيسة بالتأني وعدم الاسرع في الصلاة.

دكتور رمسيس فرج

## صلوات لأجل أولاده :

أنت يا أبى خير قدوة ومثال، للكهنة الذى يصلى لأجل شعبه، الذين هم أبائهم وبناتهم... كان هؤلاء ينالون من الرعاية والعناية، أكثر من أبنائك وبناتك في الجسد. وقد كنت أراك تذكر أسماءهم على المذبح، وأيضاً مشاكلهم وطبائهم.

دكتور رمسيس فرج

## الصلاة حتى في غيبوبته :

في حوالى الساعة الثانية عشرة مساء بالضبط من يوم الاثنين مساء ٢٥/٣/١٩٧٥ ، وقبل نياحته بساعات . وكان في غيبوبة وفاقده النطق منذ صباح ذلك اليوم . ولكن عند الساعة الثانية عشرة تنبه فجأة ، ونظر إلى الساعة ، ونظر إلى نظرة تساؤل ، فأجبتة : [ الساعة يا أبونا دلوقتى ١٢ ، نص الليل ] . فأشار إلى لأعدله قليلاً . وصلى - على ما أعتقد - صلاة نصف الليل كاملة ، وهي التي تعود عليها طوال حياته . وكأنه لم يشأ أن يقصر في صلاة الأجبية ، ولا حتى في الساعة الأخيرة من حياته .

وقد لاحظت أنه ابتداء من مساء الأحد السابق ، وهو لا يرد على أحد ، ولكنه في صلاة دائمة وصبر ، وفي سلام عجيب ...

دكتور رمسيس فرج

## الصلاة لأجله :

كان يطلب من الآخرين بلجاجة أن يصلوا لأجله . وحينما كنا نقول له : [ العفو يا أبانا ] ، كان يجيب : [ صلى لى ، وأنا أصلى لك ] . وفي فترة مرضه الأخير ، كان يطلب منا أن نصلى لأجله لينتقل من هذا العالم . وكان يطلب ألا يحرم من المذبح والتناول أبداً ، لدرجة أنه تناول قبل نياحته بيوم واحد .

كان يحنى رأسه ويطلب بلجاجة أن نصلى لأجله . وكنا نخجل جداً . وفي إنسحاق كامل ، كنا نقبل أن نصلى لأجله ، من أجل الطاعة فقط .

القمص إشعيا ميخائيل

## أهمية القداسات في خدمته :

القداس والأسرار هما محور خدمته كلها، يصب فيهما كل طاقاته وحيه ولا عجب، فأنهما سر قوته الحقيقية. ما من مشكلة عرضت له، إلا وكانت الأسرار عوناً وعوناً من هو في المشكلة. كم من القداسات الخاصة رفعت، وكم من مشكلات حلت...

وإيماناً منه بحضور الله الحقيقي في سر القربان، كانت لفافته المزدهجة بأسماء ومشاكل المعترفين، تعلن إيمانه بأن يترك هذه المشاكل لتزود كل يوم بقوة مقدسة من الحضور الإلهي في القربان المقدس.



## يخدم بكل عواطفه وحرصه واهتمامه :

كيف كان حرصه على تأدية طقوس العبادة؟! كيف كان نشاطه وشتاله مع الخور لذي كان يرفعه وبقدمه في الكنيسة كلها؟! كيف كانت أدنه تصفى إلى كل كلمات الرسائل والأنجيل؟! كيف كان إيمانه بمسكن الله المقدس، يعر عنه بوقوفه الطويل، أو جنوسه على الأرض إذا ألح عليه ضعف جسده؟! ... أما عبادته في القداس، فكمن يرى الرب يسوع عياناً ... بانفعاله بكل كلمات لصلاة، وأحاسسه بما بين يديه من أقداس، يملأ قلبه خشوعاً وحباً ... حرصه لشديد وهو يتناول جسد حبيبته ... وهو يغسل الصينية بكل دقة ...

المهندس صلاح يوسف

## محبه لصلوات القداس الإلهي :

كان يحب صلاة القداس الإلهي . وكان يطلب من الله دائماً ، ألا يحرمه من لمذبح ومن صلاة لقداس الإلهي ... وكان يحضر القداسات ، سواء كان سيخدم أم لا يخدم . وكان لا يكل مطلقاً من صلاة القداسات الخاصة ، لطلب معونة الله في حل المشاكل الخاصة بأولاده .





## أوقات لطلباته أثناء القداس :

وفي أثناء القداسات ، وعلى وقت التحديد : أثناء تقديم الحمل ، ووقت حلول الروح القدس ، وبعد الصلاة الربانية التي تلى بعد القسمة ، كان يردد المشاكل الخاصة بأولاده ، ويطلب حلاً لها .

القمص إشعيا مبخائيل

## مناجاته للمذبح وطلباته :

علمتني يا أبى كيف أناجى المذبح ... بل أقول علمتني كيف أتعامل مع المذبح ... كنت تقول لى : [إن كل شيء فى الكنيسة حى ، تستطيع أن تتعامل معه وتخطبه] ... وكنت أراك وأنت تخاطب مذبح الله .. وعلمتني أن الكاهن ينبغى أن يرفع صلوات من أجل أولاده ومن أجل الشعب ، كل واحد باسمه وكل واحدة باسمها ... كل إنسان حسب احتياجه .

القس اسطفانوس عازر

## يناجى الله :

وفي صلاتك كنت تناجى سيدك كلمة كلمة بتؤدة ، مهما كان الوقت قصيراً والمسئوليات ملحة ...

وكلماتك فى الصلاة كانت ببساطة القلب واللفظ معاً ... تخرج من قلبك وعقلك قبل فمك ، وأنت تعنى ما تقول ...

وكانت أمانتك الطقسية فى صلوات البيعة ، مهما كان التكرار، تعبيراً حياً على أنك تؤدي عمل الكهنوت عن حب ، وليس عن اضطرار وظيفى .

القس يوسف أسعد

## المذبح هو المعلم :

منذ حداثتى يا أبى ، كنت شماساً أخدم معك على مذبح الله ... فعلمتنى أشياء كثيرة ... علمتنى أن المذبح هو المعلم .. وكثيراً ما كنت تقول لى : [ إنك تستطيع أن تتعلم من المذبح ، ما لا تستطيع أن تتعلمه من كتب كثيرة ] .

## الأمانة والدقة فى الصلاة :

ثم علمتنى يا أبى كيف يكون الإنسان أميناً فى صلواته ككاهن ، مدققاً فى كل صلاة ... وكنت طقسياً من الطراز الأول ، ملتزماً بكل كلمة تُكتب فى كتب البيعة ... كنت أراك فى كل قداس مبكراً إلى الكنيسة : كنت تأتى قبل الجميع رافعاً قلبك بصلاة وبتدقيق .. وكنت تصلى على المذبح ، وكأنك تعد ذاتك كما تعدنا معك أيضاً ، لرفع قلوبنا فى خدمة القداس ..

القس اسطفانوس عازر

## كان طقسياً :

كان أبونا ميخائيل منذ نشأته طقسياً ، متمسكاً بالعقيدة الأرثوذكسية وبتقوس الكنيسة كما رتبها الآباء ، لا يحيد عنها ، خاضعاً لقوانينها ونظمها .

دكتور كامل حبيب

## أوراق لا تخص على المذبح :

كان يعتقد اعتقاداً قوياً فى سر الذبيحة المقدسة . وقلما كان يمر عليه يوم لا يرفعها فيه . وكم حلت عن طريقها مشاكل ...

وكان المذبح تتكدس عليه الأوراق التي تحمل الآلام المتألمين وأمانيتهم . وكان ينقل هذه الأوراق من مذبح إلى آخر، طالباً ما نحن الضعفاء أن نذكر أسماء أصحاب هذه الأوراق .

وعندما كان الشماس يهم بإبعاد هذه الأوراق المكسدة ، لكى تعطى مكاناً لغيرها ، كان القمص ميخائيل يرفض هذا ، ويحفظها على المذبح فى صرة كبيرة لعدة أشهر..

القمص يوحنا جرجس

## أوراق كثيرة لطالبي الصلوات :

كانت تقدم إليه وريقات كثيرة فى كل يوم تقريباً ، تحمل أسماء من يطلبون الصلاة لأجلهم . فيجمعها ويضعها على المذبح ، ويصلى من أجل كل واحد فى القدس . وكان أحياناً يحملها معه إلى البيت ليصلى عن أصحابها فى صلاته المنزلية . ولما كانت تكثر وتنضخم على المذبح ، كان يلخصها فى ورقة واحدة ، ويستمر فى الصلاة عن أصحابها .

وكنا نعجب من صبره وطول أناته ، ومن شدة تدقيقه . ذلك لأن نفسه كانت تتثقل بحاجات الناس . وكان يثن لأنينهم ، ولا يستريح إلا برفع أثقالهم أمام عرش النعمة .

القمص مرقس داود

كنت تعد هذا المظروف ، وبه قصاصات من الورق ، هى مجموع طلبات أولادك وبناتك من احتياجات متفرقة لهم ..

وعقب كل طلبة من أجل أحدهم ، كنت تقبل المذبح .

ولا أنسى كيف كنت تعطينى هذا المظروف ، لكى أشاركك - أنا ابنك - فى رفع هذه الطلبات أمام المذبح المقدس .

القس اسطفانوس عازر

## صلوات القديس لأجل الآخرين :

كان طول القديس لا يكف عن الصلاة من أجل الآخرين : كل واحد حسب طلبه وحسب احتياجه . وكان يؤمن أن عطية الله تأتي عن طريق الصلاة .

وكان يذكر - أثناء القديس الإلهي - كل أقاربه وأبنائه الذين رقدوا ... وكان القديس هو شركة مع كنيسة المنتصرين .

وعندما ينتقل أحد الأحباء ، كان يقول : [ يصلى لنا هناك ] . فكان له أصدقاء كثيرون وشفعاء متعددون من الذين انتقوا ، إلى أن صار هو شفيعاً لنا ...  
القمص إشعيا ميخائيل

## يصلى بروح الصلاة :

وفي صلاة القديس ، وفي أى طقس من طقوس الكنيسة ، كان يصلى بروح الصلاة . وكنا نحس بأنه واقف أمام الله يناجيه .

### القمص مرقس داود

أما في وقت القديس الإلهي ، فكنا نره ونحس به ، حسبما قال القديس يوحنا المثلث الطوبى في صلاة الصبح « لكن روحى هي الخروف ، والسكين منطقية غير جسمية ، هذه الذبيحة لتي نقدمها لك » . فكان يبدأ قداساً روحياً عميقاً ، وينتهى منه مقدماً ذاته وجهده ووقته ذبيحة من أحل شعبه .

ولا ننسى في الهيكل النور الذى كان يسطع على وجهه ، وهو يعطى مجداً لله الذى يملأ الهيكل .

### القمص مرقس مرقس بشاره

ولعل هذا هو السر في عمق الروحانية التي كان يشعر بها كل من كان يحضر  
التسابات الكثيرة التي كنت تصليها :

فإن فقدت كانت صلواتك هذه - وبخاصة عندما اشتد بك المرض ، وإن كانت تخلو  
من الألحان المتعارف عليها ، ولكنها كانت تصطبغ بلحن سماوى عجيب ، يدخل  
إلى عمق القلب ، فيأسره ويصعد به إلى أعلى السموات ... حتى حفظ عنك  
الكثيرون بعض ما كنت تقول بلهجتك هذه المحببة إلى أنفُس الجميع ... وبنفس  
هذه الكلمات : « بيوت طهارة ، بيوت بركة » ... أو وأنت تقول يا أبى بقوة : « قم  
أيها الرب الإله » ..

### مَجْلَة ( كَرَمَة الْأَصْدِقَاء )

وهل أنسى يا أبى تلامسك مع المسيح ، الذى كان يسرى في قلوب المصلين ،  
وأنت تصلى القداس ... وفي يوم الجمعة العظيمة ، عندما كنت تقرأ مراثى إرميا ،  
وتنهال الدموع من عينيك ، فتنهال معها دموع مراثى المصلين ...

مشاعر لحب من قلب المسيح ، انسكبت في قلبك ، وفاضت على جميع  
أولادك .

إسحق فيلبس

### قَدَاس كل يوم تقريباً :

كان لا يرفض أى طيب من أى واحد لإقامة قدس خاص . ولهذا كان يكاد  
يقيم قدساً كل يوم ، على الرغم من اعتلال صحته .

القمص مرقس داود

### صلاة وصوم :

كنت حريصاً في خدمتك أن تكون رجب صلاة ورجل صوم . سواء أرغمتك  
الناس على الانتظار بعد القداسات المتأخرة في الأصوام ، أو أبقيت نفسك لبعض

الانشغالات في الكنيسة، حتى تطيل فترة الصوم.

كان القداس لك مصدر شبع روحي وجسدي . كنت تستغنى عن طعام الإفطار حتى في أيام السنة العادية... وفي الصوم الكبير كنت تحرص على أن يكون خروج القداس بعد الساعة التسعة من النهار... وأتذكر في صوم يونان، أنك كنت تطلب مني أن يخرج القداس بعد الخامسة (الساعة الحادية عشرة من النهار)... حتى في الأيام التي لم يكن فيها قداس، كان طعام إفطارك هو طعام الغذاء بالنسبة إلى الآخرين.

في يوم الجمعة العظيمة، كان الإنسان يستطيع أن يقرأ مشاعرك على وجهك، وفي ليلة أبو غالمسيس إلى عيد القيامة، كنت لا تذوق الطعام طيلة تلك الأيام. كنت شيخاً، ولكنك كنت قوياً في البنيان الروحي، الذي مكنك من أن تغلب قانون الجسد...

وعلمتنا أيضاً الصوم عن الكلام، صوم اللسان والحواس . فكنت حريصاً على ألا نتحدث كثيراً...

القس اسطفانوس عازر

## بالإيمان ...

إن أنسى لا أنسى عندما كان مريضاً منذ خمس سنوات تقريباً، وحرارته تقارب الأربعين. وكنا في يوم ست. فرجوته أن يستريح باكراً الأحد، ولا يذهب للقداس بالكنيسة، فقال لي: [هو بكره حد يه يا رمسيس]. فتعجبت من السؤال، وقلت له: [حد المخلع يا أبونا]. فقال: [خلاص، أنا مخلع، وأروح أصلي، والمسيح شفى لمخلع]. وفوجئت به يصلي القداس الأول في الصباح الباكر معافى تماماً...

دكتور رمسيس فرج

## إيمانه بالصلاة :

كان رجل صلاة من طراز ممتاز . له إيمان بلا حدود بالصلاة .

الأنبا يؤنس

أسقف كرسي الغربية

## يصلى كل حين :

كان المتنيح القمص ميخائيل يتميز بروح الصلاة . فما رأيته مرة إلا وهو يصلى . فتبار لروح عنده قوى ، وحبه بلرب شديد ، وتعلقه بالمخلص واضح ، وشغفه بالابدية لا ينازعه فيه أحد .

لقد كان لى درساً ، عندما كنت أراه يصلى كل حين ولا يمل ، حسبما طلب الرب يسوع . وذات مرة كنت أبيت معه فى بيت الأصدقاء الملحق بكنيسة مارمينا بالعصافرة بالاسكندرية . وكان قد اتفق معى على أن أصلى معه القداس . فإذا به يستيقظ مبكراً جداً ، ويركع على السرير مصلياً إلى أن صحت وقمنا . نصلى على باب الحجر ، ثم عند باب المنزل ، ثم عند باب الكنيسة ، ثم عند حجاب الهيكل ، ثم أمام كل صورة وأيقونة . ولم يكن بالكنيسة أحد سوانا وفراش الكنيسة .

الأنبا بيمين

أسقف كرسي ملوى

## أما أنا فصلاة :

لقد كان جاهزاً باستمرار للصلاة ، ومستعداً على الدوام للتحدث مع الله . فكان يصلى لأنه يؤمن بالصلاة . ولو سأناه من أنت ، لكانت اجابته مع المرنم : «أما أنا فصلاة» (مز ١٠٩ : ٤) . فكان يأخذ من الله ، ويعطى للناس ... يمتلىء



بالروح ، ويميض على الآخرين . يسلم حياته لله يحل مشاكله ، فيصبح صالحاً لحل مشاكل الآخرين ..

لقد عبر عن ذلك أحد الآباء الموقرين ، فقال لأحد أبنائه ما معناه : [ إذا أردت أن تعرف فكرة عن لسماء ، فاذهب إلى أبينا ميخائيل ] .

نجيب بطرس

## وكان يصلى قبل أى عمل :

كانت عادته أن يصلى قبل التقدم لأى عمل : قبل تناول الطعام ، وقبل شرب كوب من الماء ، أو فنجان من القهوة أو الشاي ، قبل كتابة خطاب أو فض أى خطاب يأتيه . وهكذا كان يتم الوصية القائلة : « إء كنتم تأكلون أو تشربون أو تعملون شيئاً ، فعملوا كل شء لمجد الله » ( ١ كو ١٠ : ٣١ ) .

القمص مرقس داود

## صلواته في المشورة :

وكلما استشاره أى واحد في مشاكله ، أو في أى شأن من شئونه ، كان يصلى معه قبل أن يعطيه رأيه ، ويعدده بأنه سوف يداوم الصلاة من أجله ، ويطلب منه أن يداوم هو أيضاً على الصلاة .

القمص مرقس داود

## صلوات في دخوله وخروجه :

عندما كنت أرافق أبى القديس القمص ميخائيل في زيارة إحدى العائلات : كان قبل الزيارة ، يدخل إلى الكنيسة ويسجد على عتبة بابها الخارجى ، ويقبل العتبة والباب ويقول : « إءجل باب بيتك مفتوحاً أمامنا باستمرار » . ويصلى ويطلب إرشاد الله ، وتدخل الروح القدس في المشكلة التى هو ذاهب إليها . ثم يشكر الله على معونته وعلى أنه أحياء إلى هذه اللحظة .

وعندما كان يركب الترام ، ويصل إلى المكان المقصود ، كان يقف على محطة الترام ، ولا يعبر إلا إذا شكر سائق الترام ، ويقول له : [متشكرين يا حضرة الأخ] . ويدعو له بأن يكمل الرب رحلته بسلام ، ويرشم على الترم علامة الصليب .

صبرى عزيز مرجان  
كنيسة مرمقس بشبرا

## بالصلاة يحل المشاكل :

كان يستعين بالصلاة فى كل المواقف لدرجة لى تواجهه ، أو تواجه أفراد أسرته وكل من يلجأ إليه من أولاده فى الروح أو من معارفه..

ولما كنا نذهب لبحث أية مشكلة عثية ، كان يبدأ جلسة بالصلاة قبل أن ينطق بأية كلمة ، وذلك لطلب حضور الله ، ولكى يلين القلوب العاصية ويملأها بالسلام ، وينتهر شيطان الإنقسام ، ويقرب النفوس لمخاصمة .

وفى كثير من الأحيان ، كان الرب يستجيب صلاته فى نفس الجلسة . والأفانه كان يذكر هذه لأسرة فى صلاته بصفة مستمرة ، ويفتقدتها من وقت لآخر... وأذكر أنه ظل يصلى دون أن يمل ، من أجل إحدى الأسر ، إلى أن عاد إليها السلام بعد نحو سنتين .

القمص مرقس داود

## كان يصلى لأجل الكل ...

ولعل أروع ما اتصف به ، أنه كان رجل صلاة ...

كانت صلاته الإنفرادية فى بيته ، تحتل جزءاً طويلاً من وقته :

فى الصباح وفى المساء ، وفى أى وقت ، لإيمانه بقوة الصلاة وفدعيتها ... كان يذكر كل أفراد أسرته ، القريين والبعيدى ، الكبار والصغار ، الأحياء والمنتقلين ،

المرضى والأصحاء، وكل ذى حاجة... كان يذكر شركاءه في خدمة المذبح، وشركاءه في خدمة الكهنوت بصفة عامة، ويذكر التسامسة، وكل الشبان والشابات، الرجال والسيدات، الذين يقومون بالخدمة في كنيسة مار مرقس.

القمص مرقس داود

## صلاته لأجل الأعداء :

عندما كنت أشكو له من ظلم الرؤساء في العمل واضطهادهم ، كان يقول لى :  
[ صل من أجلهم ، ومن أجل السلام والمحبة ، ومن أجل أن يعطيك الله نعمة في أعينهم ] . فكان هذا القول ينزل على عقلى وقللى كالبلسم الشافى . وباختار هذا التدريب ، وجدت نعمة كبيرة ، وتغير سلوك الرؤساء معى .

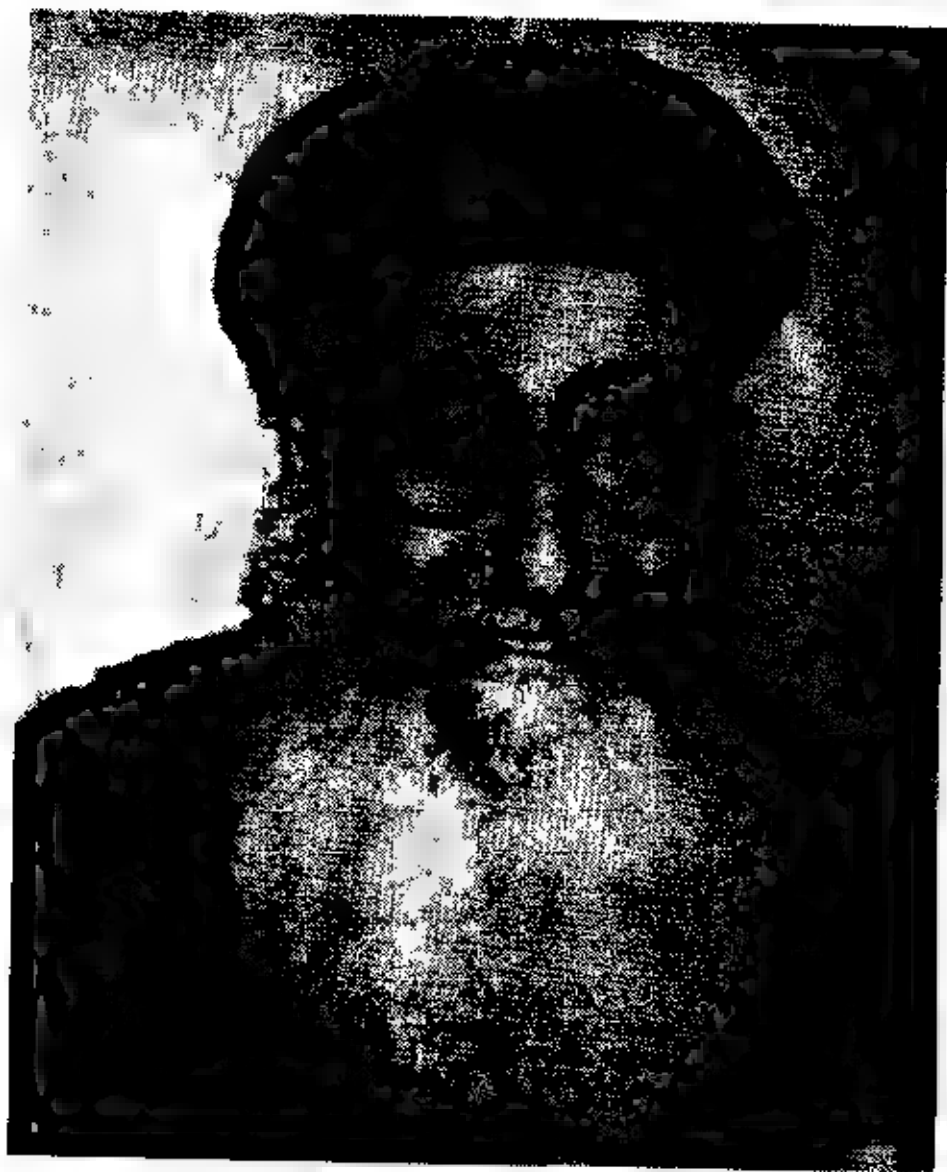
صبرى عزيز مرجان

كنيسة مار مرقس بشبرا

## فى المرور بالبخور :

يسير أبونا مسرعاً ، تحمله الملائكة ، ممسكاً بالشورية فى يده ، وماراً بين أفراد الكنيسة المجاهدة ، ملتصقاً لهم بركة الكنيسة المنتصرة ، ومتحدثاً مع المنتصرين طالباً شفاعتهم من أجل المجاهدين ... «أيوه يا ست يا عذراء ... وأنت يا مار مرقس» ... وهكذا يمر غاطباً جمعهم فى مودة وصداقة ، بل وأكاد أقول : فى زمالة مقدمة ... وفى سر الرجعة ، يعود مقدماً لله توبة واعتراف شمه ...

القس مرقس مرقس بشارة



# الإيمان والصلاة

## مبادئه الروحية في حياة الإيمان :

الإيمان في حياة أبينا ميخائيل ، كان يتمثل في مبادئ روحية آمن بها ، وطبقها في حياته الخاصة . واستطاع أن يجعلها تسرى في حياة أولاده أيضاً ... ومنها :

- + التسليم الكامل لمشيئة الله في كل ظروف حياتنا .
- + شكر الله على كل ما يأتي علينا .
- + قبول الآلام في الخدمة ، في صمت ، مع عدم التذمر أو الحديث عنها مع أى أحد ، وكأنها رسالة من الله لخلاصنا ونفعنا .
- + عدم طلب أى شيء إلا من الله فقط ، سواء كان شيئاً روحياً أو مادياً .
- + لا حل للمشاكل إلا عن طريق الصلاة ، وبخاصة صلاة القداس .

## إيمانه بصلاة القداس والذبيحة في كل المشاكل :

كان يضع كل المشاكل على الذبيحة ، ويطلب لها حلاً . وكانت تحل فعلاً ... ومن أهم توجيهاته أن نضع المشاكل أمام الله ، وقت السجود في القداس الإلهي قبل حلول الروح القدس ...

كم من بيوت كانت ستخرب لولا القداسات التي رفعها من أجلها . وكم من زيجات ناجحة تأسست ببركة صلواته . وكم من متخاصمين تصالحوا ببركة القداسات التي كان يرفعها من أجلهم . وكم من مشاكل معقدة أوجد الله لها حلاً ببركة صلواته .

كان يؤمن أن ذبيحة القداس الإلهي ، لا بد أن تحل أى مشكلة توضع عليها .

القصص إشعياء ميخائيل

## إيمانه العجيب في حل المشكلات :

نصص الإيمان لتي تملأ حياته كثيرة جداً . فقد عاش لقول الإلهي : « كل الأشياء تعمل معاً لخير » ... حياته كانت في يد الله لدى يدبر كل شيء .

كان يقول لصاحب المشكلة : [ الله يا ابني ها يدبر ... تعال في اليوم الفلاني ] ... ويأتى ، ويكون الله قد دبر فعلاً ...

ولقد عاش هذا لاختبار العجيب لتدبير الله ، حينما كان في كنيسة بكفر عبده . فم يكن يهتم لنفسه بتدبير نفقات معيشته ، لأن الله كان يدبر .  
القس اسطفانوس عازر

## قصة دولاب مدارس الأحد بهيا :

حينما كان أمياً لمدارس الأحد في هيب ، حضر في يوم إلى اجتماع الخدمة ومعه بعض لكتب ولنبذت لدينية ، وأراد أن نحفظ بها للدراسة والاطلاع .

فاقترح أحد لخدام أن نشترى دولاباً ، يكون نواة لمكتبة مدارس لأحد . فطلب إلينا ميخائيل أفدى في الحال أن نصلى من أجل ذلك المشروع . وبعد الصلاة طلب من الخادم أن يفتح صندوق العطاء الخاص بمدارس الأحد والموجود في صحن الكنيسة . فرد الخادم قائلاً : [ لقد فتحنا الصندوق أول أمس ، وأخذنا جميع ما به ، إلا من بضعة اقروش التي كنت تطلب منا أن نبقىها في الصندوق عند كل مرة يفتح فيه حتى لا يخلو من البركة . وأرسلنا المبلغ إلى مدارس أحد الجيزة لشراء هدايا عيد الميلاد للأطفال . وباقى علينا جزء من الحساب ] .

ولكن قدسنا الراحل كرر الرجاء في فتح الصندوق . وكانت الدهشة أننا وجدنا بالصندوق ما يكفي لشراء الدولاب ولسداد الدين .

فمجدنا الله قائلين : « بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب » وكان ذلك  
الدولاب نواة لمكتبة قيمة، تحوى الآن أكثر من ألف كتاب وتؤدى خدمات جليلة  
للخدام ولشعب الكنيسة فى ههيا.

عدلى عبد المسيح  
مدرس أول بههيا



# خشوع وتذليل للكنيسة

كنا في خدمتنا معه ، نلاحظ ما يأتي :

١ - كان يحضر إلى الكنيسة مبكراً . وفي الطريق من المنزل إلى الكنيسة كان يردد بعض المزامير.

٢ - كان يقبل الباب الخارجى للكنيسة . ثم يسجد على عتبة بيت الله . ثم يقبل الباب الداخلى . وبعد ذلك يسلم على القديسين ، ويقبل أيقوناتهم ، وكانهم أصدقاء شخصيون له .

٣ - كنا نلاحظ عليه الخشوع في الصلاة ، بصورة تشعر من حوله أنه يتحدث مع المسيح شخصياً ، وأنه يحمل جسد المسيح ودمه الحقيقيين .

٤ - كان لا يجلس أبداً وقت القداس الإلهى ، سواء كان هو الذى يخدم أم غيره .

القصص إشعياء ميخائيل

## خشوعه في الصلاة :

... ونزلنا معاً لنذهب إلى كنيسة مار مرقس ... وسمعته يرتل المزمور ٢٢ « الرب راعى ، فلا يعوزنى شيء ... » .

ووصل إلى الكنيسة . فدخل إلى الداخل ليسجد ... كان يسجد كما لو كان الرب متمثلاً أمامه فعلاً ... وقبل باب الهيكل ، ثم عاد إلى الباب الخارجى ...

ووقف إلى أيقونة يحيىا ويقبلها .. ها هنا الكنيسة المنظورة تعلن عن دائرة الحب العميقة الممتدة بينها وبين الكنيسة غير المنظورة ... إن الرجل يعايش القديسين ...



يعايشهم في صلاته ، وفي استشفاعه بهم ، وحين يذكرهم في المجمع في  
القداس ... انهم ولا شك يتراءون أمامه في قافلة من نور يحيط بهم شعاع من المجد  
الأسنى ، المنبثق من مصدر النور الحقيقي مخلصنا الصالح نفسه ..

ويصل الرجل إلى باب الكنيسة ، فيقبله في ود ... الرجل الشيخ يشعر أن  
الرب قد منحه نعمة الدخول إلى قدس الأقداس ، وهو لذلك يمجده عند  
الباب شاكراً .

إن داود في العهد القديم ، وإن طوب الاكتفاء بالجلوس عند العتبة ، فإن حنان  
الله قد سمح لأبناء العهد الجديد أن يتجاوزوا هذا الحد ، ليصلوا إلى عمق  
الأعماق ، إلى المذبح الإلهي .

حقاً يا أبى القمص ميخائيل : إنه منظر لن أنساه ، منظر وأنت تقبل في  
حب باب الكنيسة . وقتها لم أملك دموع سالت من عيني حارة قوية ،  
وكانها تؤكد لي : ها هوذا الإيمان بخير ، فلا تخف . إن الكنيسة حية في  
القلوب ، وستظل كذلك ...

+++

كنت في الاسكندرية في سبتمبر الماضي ، وذهبت إلى الكنيسة ، ولم يكن هو  
الخادم ، وإنما كاهن آخر . أما هو فوقف عند المذبح خاشعاً عابداً .

وحين وصل بنا الروح القدس إلى كلمة « الجسد المقدس » ، سجد  
الرجل الشيخ برأسه إلى الأرض . وظل على هذا الوضع حتى نهاية  
الاعتراف .

حقاً انه لمنظر ملائكي . وتساءلت كيف يحتمل هذا الشيخ سجوداً هذا  
مدته ؟ ورفعت قلبي إلى الله أجدده في قوة عمل الروح القدس في هؤلاء الآباء  
القديسين .

سليمان نسيم

## في كنائس مصر القديمة

كان دائم التردد على كنيسة مارمينا بآخر مصر القديمة ، حيث كان يقابله أبونا المتنيح القمص مينا المتوحد ( المتنيح البابا كيرلس ) . وكان يذهب إلى الكنيسة مبكراً جداً وذات مرة غمته وهو داخل من الباب الخارجى ، يسجد على أرض الشارع ، ويقبل عتبة البوابة الخارجية للكنيسة . كما كنت أراه أحياناً بكنيسة الأنبا شنوده بمصر القديمة ، يقف في مكان لا يمكن لأحد أن يلمحه فيه بسهولة ، لأن حجاب الهيكل كان أمامه ، وخلفه حائط عال جداً ، حيث كنت أراه رافعاً كتي يديه إلى فوق ، وواقفاً طيلة القداس الإلهي يصلى ، بحرارة و خشوع و انسكاب شديد

### القس يوحنا إسكندر

ذات مرة دخلت إحدى الكنائس بالإسكندرية ، وكان المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم قد حضر إليها وصلى القداس فيها . وكان المتناولون في الهيكل متعجبين جداً ، إذ أنه على الرغم من كبر سنه ، وعلى الرغم من أنه كان يصلى القداس مع كاهن آخر ، إلا أنه لم يرد أن يجلس بتاتاً . وظل واقفاً طوال القداس ، علاوة على أن نظراته كانت منخفضة إلى أسفل طول الوقت . وصوته الهادئ المؤثر مع دموع كثيرة على خديه ، أثرت في الحاضرين .

### نبيل نعيم تادرس

مدرس بسيدى بشر بالإسكندرية

# القرن منجأ

رجل الرحمة ، حبيب الفقراء والمحتاجين



كان يعطى باستمرار ، لكل أحد ، في العلانية والخفاء  
ويؤمن أن الله يرسل ما يعطيه ، فهو لا يعطى من عنده  
ويعطى من احتياجه ، ولو اقترض  
وله في محبة الفقراء قصص عجيبة من الرحمة والإيمان ...

## لَا يَرُدُّ أَحَدًا :

١ - لم يكن يقصده أى شخص لطلب المساعدة ورده خائباً . بل كان يقدم المساعدة حسبما تيسر له .

وطالما سأله أفراد الشعب قائلين : هل يصح تقديم المساعدة لكل مَنْ يطلب ، حتى وإن كانت حالته الصحية تمكنه من الاشتغال بأى عمل ، فإن تقديم المساعدة فى هذه الحالة قد تشجعه على التماذى فى الكسل اعتماداً على عطف الناس ؟ .

فكان رده بصفة دائمة مستمداً من قول الرب : « مَنْ طَلَبَ مِنْكَ ، فَلَا تَرُدَّهُ » .

٢ - كانت تأتیه مبالغ كثيرة من أبنائه المهاجرين ومن غيرهم . فكان يسلم الجزء الأكبر منها لقسم الخدمة الاجتماعية بالكنيسة ، والباقى يقدمه لكنيسة دون أن يحتفظ بقرش واحد لنفسه .

## يعطى أفضل ما عنده :

٣ - فى بعض الاحيان كان يأتیه فقير معدم ، ثيابه رثة وممزقة . فكان يعطيه ، لا من ملابسه المستعملة ، بل من ملابسه الجديدة . معتبراً أنه لا يقدم المساعدة لأحد اخوة المسيح فحسب ، بل للمسيح نفسه الذى قال : « بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر ، فبى قد فعلتم » ( مت ٢٥ : ٤٠ ) .

القمص مرفس داود

## هل نسترد القرض ؟

فى إحدى المرات قلت له : [ هناك أفراد واخدين منى سلفة . فكيف أطلبها ؟ ] .

فقال لى : [ عندما يطلب منك شخص سلفية ، لا تفكر فى أن تطلبها منه ، إن لم يدفعها من نفسه . وأنت ندفع ، ضع أمامك أنها ليست ملكاً لك لحين ردها إليك . وإن لم يردها ، فاتركها ] .

[ لأنه فى الوقت الذى تطلبها منه ، من الجائز أن يكون غير مستعد ، فيكون أخرجاً لك وله ] ...

المهندس زاهر فرح

## يعطى فى الخفاء :

ذهبت لاعترف عنده . وفى منزله قال لى : [ خذ هذا الطرد ، واذهب إلى القبالة بهذا العنوان . واخبط على الباب . وسدم الطرد لفلان الفلانى . وإن قال لك : " مين إلى باعته ؟ " قل له : " يسوع " ولا تذكر سم أحد ] .

وعندما ذهبت إلى العنوان ، قال لى الرجل : [ ما فىش غير أنونا ميخائيل إبراهيم ، هو إلى بيعمل كده ] ... وفتح الطرد أمامى . وكان به قمصان جديدة ، وفانلات جديدة ، وغيارات جديدة ، بكميات وأعداد وفيرة ...

وعدت إلى أينا القمص ميخائيل ، فقال لى : [ إيه إلى خلاك تفضل لحد ما يفتح الطرد ؟! الله يسامحك ] . ولم أكن طبعاً قد قت له شيئاً .

القس انسطاسى شفيق

## عطاياه فى الأعياد :

+ كان من عادته فى الأعياد أن تكون له : « ذبيحة خاصة » ، يجتمع حولها أفراد أسرته جميعاً . ولم يكن ينسى بقية الأسرة من إخوة المسيح الذين يعرفهم شخصياً . فكان يقوم بتوزيع قسط كبير من الذبيحة عليهم .

+ وكان يهتم بإخوة المسيح فى بلده ( كفر عبده ) ، ويقوم بتدبير المال والأقمشة وتوزيعها عليهم فى الأعياد . وذلك كجزء من اهتماماته بتدبير الكنيسة فى تلك القرية .

+ وكم كان منشغلاً بأمور مكتب الخدمة الاجتماعية بكنيسة مار مرقس ،  
متفحماً كل نشاط هذه الخدمة . وما أكثر القصص والذكريات التي يرويها خدام  
الخدمة الاجتماعية عن الحب لعميق الذي كان في قلبه نحو إخوة المسيح .  
القس اسطفانوس عازر

## الفقراء إخوته :

عرف عنه الفقراء - وهو علماني - أنه رجل بار عطوف ، فكانوا يترددون على  
منزله ، فيقابلهم بترحاب ، ويقدم لهم الطعام ، ويحسن عليهم ، ويأويهم في منزله ،  
فيبيتون فيه .

وكثيراً ما كانوا يتركون الأغذية متسخة جداً ، وعليها حشرات ، مما  
يتعب السيدة زوجته في تكرار الغسيل يومياً .

ولما زاد العبء عليها من قذارة هؤلاء الغرباء الوافدين وحشراتهم ، طلبت إليه  
أن يبتوا في حجرة الضيافة بالكنيسة . ولذلك لما طرده أحد الفقراء بعد ذلك ،  
أخذه ، وأخذ معه اللحاف واللمبة ، وذهب به إلى أن أراحه ، واطمئن أنه نام ،  
وغطاه ، ورجع إلى منزله . وكانت زوجته قد نامت . فرقد هو بلباسه على الأرض ،  
على الكليم الموجود بصالة الشقة . فلما استيقظت زوجته ، ورأته راقداً على الأرض ،  
ظنت أنه وقع على الأرض مريضاً أو متعباً ، فسأته تطمئن عليه فأجابها : [ زى ما  
أخويا الفقير نايم في البرد ، أنا كمان نايم زيه ] ... !

كامل عبد الملك

## لا يرد أحداً مهما كان مزعجاً :

رأيت لا يرد سائلاً مهما كان طلبه ، ومهما تكرر هذا الطلب . فكان لا  
يتضجر ولا يتملل من أحد ، حتى لو وصل الأمر بأحد السائلين إلى حد إزعاجه في  
البيت ، وفي وقت راحته الخاصة ، وفي شدة مرضه ...

فكان يعطيه بلا تذمر . ثم يتصل بى تليفونياً بمكتب الخدمة الاجتماعية بالكنيسة . ويقول لى : [ إرضى الأخ فلان ، ربنا يرضينى ويرضيك يا حبيبى ] . فعندما كنت أوضح له الأمر ، وأقول لقدسه إن مكتب الخدمة الاجتماعية قدم له ما يريد ، كان يرد على : [ إرضيه تانى يا سيدى صبرى ، ربنا يرضينا جميعاً ] .

صبرى عزيز مرجان

## اهتمامه بالغرباء :

كان محباً للغرباء ، حتى أنه كان يقوم بتنظيف ملابسهم بيده ، ويعمل على راحتهم ، ويستقبلهم بصدر رحب ، ويستضيفهم فى كل حين ، ويضحي براحتهم من أجل راحتهم .

شفيق إبراهيم يوسف

## عاملوهم بطول بال :

حضر أبونا ميخائيل مرة إلى مكتب الخدمة الاجتماعية ، وقال لنا :

عاملوهم بطول البال ، يكفيهم قسوة الزمن ...

ثم طلب منا أن نتحمل ضعفهم ، وقبل رؤوسنا وقال :

[ نشكر الله ، الذى أعطانا أن نخدم إخوته ] .

د . جورج عطا الله

## نصحياته فى محبته للفقراء :

فى مرة ، اشترى كيلتين حبوب وأرسلهما للمنزل لعملهما خبزاً ... فى المساء جاء إليه أحد الفقراء يقول له : أريد ثمن كيلة حبوب لعمل الخبز اللازم لأولادى ، وليس عندنا ما يسد الرمق . فأعطاه الكيلتين ، وترك منزله دون خبز .

شفيق إبراهيم يوسف

## احتياجات الطلبة والعائلات المستورة :

حدث هذا منذ ١٥ عاماً ،

جاءنى أبونا ميخائيل يوماً فى حجرة الخدمة الاجتماعية ، وأغلق الباب ، وقال لى : [ نقف نصلى يا سيدى جورج ] . وصلى بهدوئه المهدود . وبعد الصلاة قال لى : [ هات دفتر الإيصالات ، واستخرج إيصالات بالمبالغ الآتية ، وسلمنى مبلغاً بحوالى ثمانين جنيهاً للطلبة الفقراء ... وكانت هذه الهدية تتكرر شهرياً ، وتزايد باستمرار . وكانت وصيته لى فى كل مرة :

اهتم بالطلبة المحتاجين ، واعطهم كل احتياجاتهم . وكل ما تريده من نقود لهم ، ربنا هايبعته لهم .

وكانت هناك بعض العائلات الفقيرة ، التى كانت غير معروفة لنا ، ورفض أن يعلن عن عناوينها . وكان يعطيها دون علم أحد .

وكن دائماً يأخذ لهم قماش العيد ، ليسلمه لهم بنفسه . وكانت هذ العائلات فى حدود ١٢ عائلة ، مسجلة فى دفتر الخدمة الاجتماعية على أنها (عائلات أبونا ميخائيل) .

د . جورج عطا الله

## يدفع للفقراء ، ثم يقترض :

كان معتاداً أن يرسل لى خطاباً مسجلاً به حوالة بريدية بمبلغ خمسة جنيهاً كل شهر ، لتوزيعها على بعض العائلات فى البلد .

وفى أحد الشهور أرسل خطاباً مسجلاً ، به المبلغ المعتاد توزيعه . وقال لى وزعه . ثم قال لى : [ ارسل لى خمسة جنيهاً لأنها لازمة لى للضرورة ] .. فأخذتنى الدهشة : لماذا هذا التصرف ؟ ولماذا لم يرسل لى أن أدفع المبلغ للفقراء ثم أحاسبه ،



ويوفر مصاريف تسجيل ورسم الحوالات ؟ وبعد مدة عرفت أنه يعطى عطايا من تعبها في حينها ولا يؤجل . وكانت هذه الحادثة درساً لى .

شفيق إبراهيم يوسف

## قصص إيمان في خدمة الفقراء

نصلى لكى يرسل الله ...

عندما كنت أذهب إلى أبى القديس القمص ميخائيل ، واحكى له بأن [الفلس خلصت] وبأن المحتاجين كثيرون ، ويريدون مساعدات عاجلة ، كان يقول لى : [تعال صلى علشان ربنا بيعت] .

### الصندوق فارغ في ليلة رأس السنة :

أذكر على وجه التحديد أن صندوق الخدمة الاجتماعية كان فارغاً مساء الخميس ١٩٥٩/١٢/٣١ . وفى هذا اليوم كانت الكنيسة تحتفل برأس السنة الميلادية ، وكان أبى القديس حاضراً فى الكنيسة صلى . وعندما حضر إخوتى وأخواتى أعضاء مكتب الخدمة الاجتماعية ، أخبرتهم بأنه لا توجد نقدية فى الصندوق ، على الرغم من أن توزيع الاعانات الشهرية باكر الجمعة ١/١/١٩٦٠ ، فنحن مرتبطون مع ( إخوة يسوع يوم الجمعة الأولى من كل شهر) ... فأسف الكل لهذه الحالة ...

وعندما عرضت الأمر على أبينا القمص ميخائيل ، قال عبارته المشهورة : [تعال نصلى لأبوهم الغنى إلى يهتم بهم ، وربنا بيعت] . وصلى وقال لى : [ما تخافشى ، ربنا هايبت] ..

وعلى هذا ، انصرفت من عنده نوكلى إيمان بأن الله سيرسل معونة .. وأثناء خروجى من الكنيسة ، تقابلت مع أخى الحبيب ورفيق العمر ، زميل فى مكتب

الخدمة الاجتماعية ، الدكتور جورج عطا الله . وكان ينوى التغييب خوفاً من الاحراج مع (إخوة يسوع) .. فقلت له : [الصندوق فاضى ، وأبونا ميخائيل صلى لأجل الموضوع] .

وفي صباح الجمعة بعد القداس ، تلاقى نظراتنا ، وفكر الدكتور جورج أن ينصرف ، فقلت له : [خذ مفتاح الصندوق وافتحه] فتراجع ، فالحقت عليه ، وذهبت معه ، وفتحنا الصندوق الصغير الوحيد المخصص للخدمة الاجتماعية . وإذا بنا نجد فيه ظرفاً وبداخله مبلغ ٣٠٠ جنيه . وقد كتب المتبرع المجهول (الله يعوضه خيراً) ، توزيع المبلغ كالاتى :

[ ٢٠٠ جنيه للفقراء ، و ١٠٠ جنيه للكنيسة ] .

وقمنا بتوصيل مبلغ الكنيسة ، ووزعنا على الفقراء احتياجاتهم ، وكانت بركة الرب تغنى بصلاة أبينا القمص ميخائيل .

صبرى عزيز مرجان

## الحاج متنازل :

قابلته على باب الكنيسة الخارجى . وكنت متوجهاً لدفع إيجار سكن أرملة متأخر عليها الإيجار لمدة شهرين . فسألنى أبونا ميخائيل إلى أين أنا ذاهب ، فأخبرته ، وكان فى يدى سبعة جنيهات (إيجار الشهرين) . فأخذ النقود ، ورشم عليها بعلامة الصليب ، وقال : [روح يا سيدى ، ربنا معاك] .

ذهبت إلى صاحب البيت ( الحاج فلان ) ، وأخبرته أنى قادم من كنيسة مار مرقس لدفع إيجار مسكن الأرملة عن شهرين . فلما علم بذلك ، طلب أن يساهم بشهر من عنده ، وأعطانى إيصالات بنصف القيمة ، وعدت فرحاً لأن الله حنن قلب الحاج بصلوات أبينا القمص ميخائيل . وبمجرد وصولى إلى الكنيسة ، جلست مع زملائى وإخوتى فى الخدمة أحكى لهم ما حدث ...

وإذا بصاحب البيت ، وكان صاحب ورشة خشب ، يرسل خادمه ومعه إيجار الشهر الذى استلمه منى ، وطلب الايصال . وأخبرنى أن الحاج متنازل عن الإيجار كله ...

فرفعت عينى إلى السماء ، وتعجبت كيف أن صوات أبينا ميخائيل أرجعت النقود كاملة .

د . جورج عطا الله

## ملابس المعمدين فى أحد التناصير :

تعودت كنيستنا المحبوبة أن توزع ملابس لعماد على الأطفال الفقراء الذين يعمدون يوم أحد التناصير. فكان على الخدمة الاجتماعية اعداد هذه الملابس . فجلس أعضاء المكتب لمناقشة الامكانيات .

فقال أحدهم : نشترى القماش ونقوم بتفصيله ، فرد آخر بأنه لا يوجد وقت ، حيث لم تبق سوى خمسة أيام على أحد التناصير . وأهم من ذلك أنه لا توجد نقدية فى الصندوق ... وقال البعض : نشترى من تاجر القماش (بجوار لكنيسة) على الحساب : وعندما يرسل الله نسدد الثمن . وأخذ أعضاء المكتب يفكرون للوصول إلى حل .

وبصفتى أمين للخدمة ، ومسئولاً عن تدبير المبلغ بأسرع وقت ، لم أجد سوى الذهاب إلى أبينا القمص ميخائيل ، وعرضت عليه الأمر . فإذا به يرفع عينيه نحو السماء ، ويصلى صلاة غير مسموعة . ثم يرفع يده اليمنى على رأسى ويقول لى : [ الله يبعث يا سيدى ما تفكرش ، هو إالى يدبر ] .

وفى عشية أحد التناصير ، أمر على الكنيسة ، فإذا بالخفير يقول لى : [ واحد حضر وساب اللفة دى ] . وافتح اللفة ، فأجد فيها أطقم كاملة لعماد الأطفال ، ومن ضمنها طقم ملابس لطفلة عروسة (طرحة ، وفستان طويل ، وملابس داخلية) .

واقترح أحدنا بيع هذا الطقم ، وتوزيع ثمنه على الفقراء . وبعرض هذا الاقتراح على أبى القديس القمص ميخائيل ، رفض وقال : [ دا جاى لصاحبة نصيبها... والحاجة إلى تيجى ، مهما كانت غالية ، توزع على إخوتنا الفقراء ، وما تنباعشى أبداً ] . واستمر صرف هذه الملابس بمعرفة آبائنا الموقرين لتناصير الأطفال لمدة تزيد عن ثلاث سنوات .

صبرى عزيز مرجان

## قصة توزيع الأرز ، فى عيد الميلاد :

أما عن مشكلة الحصول على الأرز فى ديسمبر ١٩٧٣ للتوزيع منه فى عيد الميلاد ، فكانت لا تجدى معها وفرة لمال ، فالمشكلة كانت عدم وجود الأرز ذاته...! فما الذى حدث ؟ .

حضر أعضاء مكتب الخدمة للتفكير فى كيفية الحصول على الأرز . وحتى ساعة متأخرة من الليل ، لم نصل إلى حل . فذهب أحدنا إلى أبينا القمص ميخائيل فى بيته ، وعرض عليه الأمر ، فرد عليه : [ ربنا بيعت ] ..

وحدث أثناء وجودى بالمنزل . أن حصر إلى فراش لكنيسة فى منتصف الليل ، وقال لى : [ تعال حالاً دلوقتى لكنيسة ، علشان فيه عربة كارو عملة بالأرز ( ٥٠٠ كيلو ) حضرت للكنيسة ] . وكان المطلوب منى ، فتح مكتب الخدمة الاجتماعية لتشوين الأرز... وفعلاً ذهبت إلى الكنيسة ، وتسلمت الكمية . واندھش الخدام وآمنوا بعمل الله ...

وبالاختبارات العديدة ، أصبحنا نؤمن أن الله يدبر كل الاحتياجات ، ويرسلها فى حينها ، كل ذلك بفضل صلوات أبينا القمص ميخائيل .

صبرى عزيز مرجان

# القمص منيخائيل

المرشد الروحاني ، وأب الابنة



القمص ميخائيل إبراهيم  
ومعه أحد أبنائه الكهنة ( القمص أنطونيوس  
ثابت وكيل البطريركية بالاسكندرية )

لقد جرب جيل شبابنا حنو الأبوة في الأب المحب القمص ميخائيل ... يقابلنا  
بالهمة الحانية، والتحية الرقيقة، التي سرعان ما يتحول فيها ضيقنا إلى سلام،  
وحزننا إلى فرح ...

كنا نلتقى أسبوعياً مساء كل خميس بجزيرة بدران بهذا الأب المحب : يأتينا  
خصيصاً ليقضى ما لا يقل عن خمس ساعات، يستمع إلى اعترافاتنا .

كان يصل مع كل منا قبل أن يبدأ ، وكأنه يستدعى الروح القدس  
لينكلم ويرشد ويعمل . ومع أن صلاة واحدة في بدء الجلسة كانت تكفى ،  
لكنه كان يكرر الصلاة مع كل شاب ...

ولمς الشباب في ذلك معنى هاماً : جدية الرجل في فهم السر، ووعيه بخطورته  
وفاعليته . بل أنهم اكتشفوا بعد ذلك ، أنه يكتب أسماءهم ليضعها أمامه على  
المذبح ، حتى يذكرهم كلاً باسمه فلا ينسى أى واحد منهم .

وتناهى الأب الحنون في حبه وحده ، فإذا به يرحب في هدوء ووداعة بأسماء  
أصحاب المشكلات من عائلتنا وأقاربنا وأصدقائنا ، يقابلهم ويصلى من أجلهم .  
وهكذا تحول الوقت إلى دوحة كبيرة تظلل طالبي الفضيحة ، بل تمتد أعصانها إلى  
أنحاء بعيدة فتنتقى الهواء الروحي .

سليمان نسيم

قال لي أمين التربية الكنسية في يوم ما ، قبل سيامتي : [ أحب أقول  
لك حاجة . أبونا ميخائيل إبراهيم مش ها ينفعك في الاعتراف أنت محتاج إلى  
واحد شديد ... ] .

وكم اتعبنى هذا الكلام ، وتعثرت بسببه كثيراً . ولم أذهب فعلاً لأبينا  
ميخائيل مدة طويلة زادت عن الأربعة شهور بسبب هذه النصيحة .

وأخيراً ذهبت إلى الكنيسة . وإذا أبونا ميخائيل يقابلنى ويقول لى : [ تسمح  
أقعد معاك ] . وبكى ، وبكى لبكائه . وقال لى : [ يا ابنى أنا حاسس إنك  
بتهرب منى ... ] . ولأن الأمر مخرج جداً بالنسبة له ، سم أرد أن أخبره بما حدث .

وأخيراً قال لى : [ قل يا ابنى . أنت لا تعلم كم أتعذب عندما يغيب عنى ابن من أولادى ] ... فقلت له ...

فأجاب : [ أنا فعلاً يا ابنى ما انفعشى . وهذا صوت الرب لى ] وبكى .  
بكى كثيراً ... ثم قال : [ ولكن الله يكمل عدم نفعى ] .

وأخذ اعترافى ، وحاللتى ، وعلى وجهه ابتسامة . ولما مرض هذا الأمين ، كان أول أب زاره . وكان فى منتهى الحب . وكنت واقفاً فى ذلك الوقت .

إنه قلب لم يكن فيه مكان للذات ، ولا للكراهية والحقد .  
القس انسطاسى شفيق

المكان منزل « أبونا ميخائيل » . وأنا رقمى فى الاعتراف الـ ١٧ ، حيث كان المعترفون يدخلون إليه بالدور ...

بعد ثلاث ساعات جاء دورى . فقال لى : [ هل عندك استعداد تنتظر شوية ، علشان تتغدى معاى ..؟ ] .. ووافقت .

الساعة الثالثة بعد الظهر . حضر معلم ضريبر من الأرياف ، وكنا على مائدة الطعام . وأبونا أمامه نصيبه من الحمام (واحدة) . ولم يكن يريد أن يأكلها . وعندما كنا نقول له : [ لماذا لا تأكل يا أبانا؟ ] . كان يضحك ويقول :  
[ حاضر ] .

ولما حضر المعلم ، أجلسه بجواره ، وقال : [ أصل أم المرحوم إبراهيم (زوجته) كانت محمرة ديه علشان المعلم . واحنا كان لازم نستناه ] .

واعطى المعلم الحمامة التى أمامه ، واكتفى بقطعة جبنة وخبزة صغيرة ..  
القس انسطاسى شفيق

## صلاة أثناء الاعتراف :

من عادة أبينا القديس القمص ميخائيل إبراهيم ، أنه كان لا يبدأ أى اعتراف ، ولا يقبل أى كلام ، إلا إذا صلى أولاً مع المعترف .

وكنت عندما أبدأ الكلام فى الاعتراف ، وأقص عليه مشكلة مثلاً ، يستمع وهو مغضض العينين . وأشعر أنه يصلى فى التو واللحظة من أجل هذا الموضوع . وفعلاً كانت لمشكلة تحل سريعاً ، وعلى الوجه الأكمل ، بأبسط قدر من الارشاد والتوجيه منه .

دكتور رمسيس فرج

## يرشد الموظفين معه فى العمل :

عندما التحقت بخدمة الشرطة ، كان تعيينى بمركز شرطة ههيا فى ١٣/٤/١٩٣٩ . وكان وقتها القمص ميخائيل يعمل كاتباً للخفر بالمركز المذكور . وقد رأيت من الأمانة أن أسجل ما لمست فى من قداسة وتقوى إبان خدمتى معه لفترة لا تتعدى الشهور .

كان سنّى وقتئذ لا يجاوز الحادية والعشرين . فلم يرض بسكنائى إلا لدى أسرة مسيحية متدينة ... وفى الأسابيع الأولى لتعارفنا ، أهدانى كتاباً مقدساً كان باكورة قراءتى . ومن بين ما جاء بهدائه فى الصحيفة الأولى من كلمات المحبة :

[ اهديكم كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، راجياً قبوله : ليكون لك قوة فى وقت الشدة ، وغنى فى وقت الحاجة ، وصحة فى وقت المرض ، ونوراً فى وقت الظلمة ، وفرحاً فى وقت لضيق . فأرجو أن تفتش فيه فى كل وقت ، فتجد فيه حياة لنفسك ، وخلصاً فى كل أوقاتك ... إلخ ] .



كنت أرى يد الله الحانية تمسح دموعى خلال صفحات الكتاب ، عندما  
استشهد ابنى البكر فى حرب اليمن . حقاً إن لله الصبر والتعزية لا يتركنا يتامى .  
ميشيل بشاره جرجس  
مقدم شرطة بالمعاش

فى عام ١٩٥٦ حينما بدأت مع جماعة الخدام أن نمارس سر الاعتراف على يديه  
كنا نحمل هم كيفية البدء ، وكيف سيتعامل معنا ... وإذا بنا نجد فيه أبوة كلها  
عبة ولطف ... وكان يبدأ جلسة الاعتراف بصلاة قصيرة تجعل الإنسان فى سلام ،  
وكانه جالس مع الله .

وكلما يعترف المعترف بخطية ، كان يرد فى بساطة واتضاع [ الله يسامحنى  
ويسامحك ] ... [ الله يغفر لى ويغفر لك ] ... [ الله يحاللى ويحالك ] ... وكأنه  
يسترك مع الخطايطىء فى حمل الخطية ...

وأثناء قراءة التحليل يقول للمعترف : [ صل « نعظمك يا أم النور » فى  
سرك ] .

بالحق ان جلسة الاعتراف كانت كأنها حلقة صلاة أو خلوة مع المسيح ،  
يخرج الإنسان منها مزوداً ببركات روحية .

لذلك بعد المرة الأولى لنا فى الاعتراف عليه ، كنا نتسابق فى الجلوس معه ،  
ونعترف بخطايانا ، لنرجع فرحين مزودين بالسلام ...

القمص إشعيا مبخائيل

كان أباً روحياً للكثيرين من كهنة القاهرة والجيزة والاسكندرية وطنطا  
وبلاد أخرى ، ومرشداً لهم فى الكثير من شئون حياتهم . وكانوا يتكبدون مشقة  
الانتقال إليه حتى من الاسكندرية ليتقبل اعترافاتهم . ولهذا فقد حضر إلى  
كاتدرائية مار مرقس الجديدة يوم تشييع جثمانه نحو ١٥٠ من الآباء كهنة القاهرة  
وغيرها . وكان الجميع بذرفون الدموع حزناً من أجل الخسارة التى حلت بهم ، بل

بالكنيسة بصفة عامة ، وبكنيسة مار مرقس بشيرا وبكهننتها وشعبها بصفة خاصة .

أما أفراد الشعب الذين اتخذوه أباً روحياً لهم ، فكانوا يعدون بالملئات .

وكان الجميع يجدون فيه الصدر الحنون الذى يعطف عليهم ، ويسدى إليهم النصائح فى محبة وشفقة وحنان .

وفى بعض الأحيان كان يسهر فى الكنيسة إلى منتصف الليل أو إلى ما بعد ذلك ليتقبل الاعترافات . ولما كان بعض المعترفين لا يجدونه فى الكنيسة ، كانوا يقصدونه فى بيته . فيتقبلهم بالترحيب وسعة الصدر ، على الرغم من حاجته إلى الراحة والاستحمام فى بيته . وأحياناً كان يسهر إلى ما بعد منتصف الليل فى حل لمشاكل العائلية التى كانت تشغل الكثير من أوقاته ومن تفكيره .

وأينما ذهب ، حتى وقت أن كان موظفاً فى الحكومة ، كان يستف حوله لكثيرون فيرشدهم إلى الحياة الطاهرة التى تليق بأولاد الله . وذلك بقدوته وسيرته المباركة وبارشاداته الصالحة الموفقة .

القمص مرقس داود

## إرشاد من الله ، بالصلاة :

كان أبى القديس لا يفتح فاه ، قبل أن يصلى ويطلب إرشاد الروح القدس . وبهذه الحكمة صار أباً لكثيرين . فكنت أجد فى حضرته العالم الحاصل على أرقى الشهادات ، والرجل البسيط ، الغنى والفقير . والكل سواء أمامه ، يلتمسون منه المشورة والحكمة والبركة وحل المشاكل .

صبرى عزيز مرجان

## اعترافات فى دائرة الصلاة :

التلمذة لآباء الاعتراف الروحانيين ، هى أسلوب الحياة المسيحية الأرثوذكسية . ولقد كان أبونا الطوبابوى المنتيح القمص ميخائيل إبراهيم من أعظم مرشدى الجيل الروحانيين .

وسر عظمته لم يكن في الحكمة البشرية أو المعرفة العلمية ، وإنما يكمن في استنارته بالروح القدس الساكن فيه ...

يتلخص إرشاده في كلمة واحدة هي ( الصلاة ) : فهي الحل الذي يقدمه لكل مشكلة . ونادراً ما كان يضيف إلى جوارها أى إرشاد آخر... وكانت صلواته تقتدر كثيراً في فعلها .

كان يبدأ بالصلاة مع المعترف . ثم يستمع إلى مشاكله ، وهو مستمر في روح الصلاة . ومن ثم فلا يخرج الإرشاد الذي يقدمه للمعترف عن دائرة الصلاة .

مهما كانت المشاكل عويصة أو معقدة ، لا ينسى أن يسألك : هل صليت لأجلها ؟ ولماذا لا ؟ ثم ينصح بالصلاة . ويشترك بنفسه في حل المشاكل ، بصلواته ... كنا ننعم بأبوته ساكنين في حى صلواته .

كان يصلى دائماً من أجل أولاده ، ويذكرهم باسمائهم .

مجلة ( كرامة الأصدقاء )



القمص ميخائيل إبراهيم وسط أولاده لخدام بكنيسة مار مرقس بشبر ( كان حرصاً أن يلتقى مع لخدم في إجتماع لخدمة مرة كل شهر ) .

## نموذج حى للأبوة الحانية الأصلية :

أبونا المتنيح المحبوب القصص ميخائيل إبراهيم ، كان نموذجاً حياً للأبوة الأصلية : فقد يكون لنا ربوات من المرشدين فى المسيح ، لكن ليس آباء كثيرون ، وقد كانت أبوته الحانية هى المحور الذى تدور حوله عواطف الكثيرين ممن تتلمذوا عليه . وأشكر الله أن افتقدنى بنعمته ، فكنت واحداً ممن تمتعوا بهذه الأبوة العالية العزيزة .

كانت أبوة ولودة . فكنا نشعر فى كل مرة نجلس إليه ، أنه يفيض علينا بشيء جديد . وكانت كلمات النعمة من فمه . كالבطن الولودة غير العاقرة ، تخرج بنين صالحين . لم يقف لسانه مرة ، ولم يفتقر فمه إطلاقاً عن أن يخرج إلينا جديداً وعتقاء ، مع عمق حكمة وبساطة حلان .

وكانت أبوة مميزة : وكأن النفس التى تجلس أمامه تطالع حياتها فى مرآة صافية كالبللور . فبالحكمة التى تصدر عنه ، تنقش غيوم الجهالة والسحب التى فىنا ، وتنجلي الحقائق ، وتكشف الأسرار .

وكانت أبوة مميزة : وكأن النفس التى تجلس أمامه تطالع حياتها البائسين .

فلقد كان صورة عملية للخادم الأصيل ، الذى يقدم أولاده لحضن المسيح ، فيجعل من الزناة بتولين ، فيترنم لسان الأخرس ، وتشتد الأيادى المسترخية ، وتستقيم الركب المخلة .

وكانت أبوته لطيفة هادئة : وكان لطفه طبيعياً بغير كلفة . فقد امتلك قلباً كبيراً ، عامراً بالفضائل وثمار الروح القدس . ولم يحدث أن فرغ هذا القلب من فيض الهدوء واللف على الإطلاق ...

وكانت أبوته تخلق فى السماء ، وفى تخليقها تصعد بأبنائها إلى العلاء ... كم كانت مفهيمه كلها سمائية ... وكم كان يلذ له أن يرتفع بأفكار أبنائه إلى

المجد الأسمى ، ليهون عليهم أتعاب هذا الزمان .

هكذا عاش أبونا ميخائيل إبراهيم شفيحاً من أجل أبنائه ، ليرفعهم إلى الملكوت . ولما ارتقى إلى هذا المجد عينه ، كسبناه شفيحاً خالداً بنا هناك ، مع سحابة الشهود الأمناء ..

القمص بيشوى وديع

## قلب مستريح .. يريح غيره :

... اضحى بهذه البركات المتدفقة نتيجة لعمل النعمة فيه ، موضوع ثقة الكثيرين من شباب الكنيسة ، يلتمسون منه الراحة والإرشاد الروحي ... فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة ، وأضفى عليهم من مسكنته الروحية وودعته وتواضعه الكثير . فاستراحت نفوسهم ، وهذا اضطراب قلوبهم .

إن السعادة التي نالها بالشركة العميقة مع الله ، حررته من كل المشكلات ... فأضحى راسياً ، صالحاً ، وأباً حنوناً عطوفاً ، ومرشداً روحياً حكيماً ... فاستراحت إليه النفوس ، تلك التي هلمت إليه طالبة الراحة والاطمئنان ، فنهض بها من الأرضيات إلى السماويات ، وأثار له الطريق لمعرفة الحق والحياة ...

مختار فابق



القمص ميخائيل إبراهيم وسط مجموعة من الشباب لم يرفض قط أن يوجد وسط شباب في أي مناسبه .

## أب مريح :

من ضمن صفات الله الحنو ، أنه مريح ، مريح لجميع الناس . فهو صاحب النداء الخالد : «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين ولثقلين الأحمال ، وثنا ربحكم» (مت ١١: ٢٨) . ورجل لله تطهر فيه بعض صفات الله ، فهو أيضاً مريح .

وأبونا ميخائيل إبراهيم كان هذا لرجل ، مريحاً لكن مَن يتصل به ، سواء في كلامه أو صمته ، وفي صلاته أو تسمى الاعترافات ، وتوجيهاته ورشاده ، في أبوته وفي كهوته .

نجيب بطرس

## يمنح الرجاء :

كانت مقابلة وحده معك ، كافية لأن تعيد إلى الإنسان رجاءه ، مهما كانت سقطاته ... لرجاء مهم كان لصورة قائمة ...

وكنتم تقول دائماً : [ عندي رجاء في ربنا ، يصنع كد ... ]  
القس يوسف أسعد

## ... مشاكل الناس :

علمتني أنه ليس الواجب على الأب الروحي أن يستمع إلى اعترافات أولاده ومشاكلهم وحسب ، ولكن أن يتعايش معهم في هذه المشاكل ، مجهداً أن يخلصهم .. وبعد يد المساعدة لكل إنسان متضايق ... علمتني أن نلقى بهذه المشاكل على المسيح ، الذي يرفعها عن كاهننا وعن كاهنهم ، برفع صلوات عنها .

القس اسطفانوس عازر

## موهبة النسيان :

علمتني في مدرسة الارشاد التي لك ، ألا يسقط الإنسان من نظرك مهما كانت خطاياہ.. علمتني أن الأب المرشد يطلب من الله أن يعطيه موهبة النسيان . وكم كنت تشكر الله كثيراً من أجل هذه الموهبة .

القس اسطفانوس عازر

## أب اعتراف ملهم :

كان أبونا ميخائيل ملهماً ، يدرك بروحانية فائقة أعماق المعترف ، ويغوص داخل قلوب الشبب ، ويخرج منها كل حيرة وضياع . بساطة إرشاده ، تتحطم أمامها تعقيدات الحياة ، نظراته الحلوة لمتفائلة ، تتدد معها شحنات اليأس والقنوط... قلبه المنسكب دوماً بالصلاة ، يحول مئات القنوط إلى الطهارة والعمة .

إدوارد غالب

## بابه مفتوح للمعترفين ، وقلبه مفتوح للصلاة :

كان منزله مفتوحاً على الدوام في أي وقت ، ولا يعتذر عن قبول الناس في أي وقت مهما كان مرهقاً . ولا أنسى كيف كان يرشم ذاته بعلامة الصليب ، ويصلي قائلاً : [ اشكرك يارب لأنك سمحت لي أن أقعد معاك أنا وأخويا فلان . يارب ارحمني وارحمه ، وسامحني وسامحه ] . ثم يصلي لصلاة الربانية بكل تأمل وكل هدوء ..

وعندما كنت أذهب إليه للاعتراف في حوالى لساعة لرابعة بعد الظهر، أجد أعداداً كبيرة منتظرة . وكان يخرج ليقول لنا : [ يا أولادى ، إلى جاي من بلد وعنده سمر، ييبجى الأول ] . فيسمع اعتراف هؤلاء ، ثم الدين من خارج شبرا ، ثم المعترفين من شبرا .

وكنـت كلـما أذهب إليه محملاً بمـتاعب كثيرة، أجد الراحة ، وأخرج وأنا مبهـج . وكل موضوع سـتـشير فيه أجد الرد في كـلمات قليلة، بابتسامة مريحة ، بعدها لا أجد في نفسي أى سؤال أو مناقشة .

مهندس زراعى ميشيل رزق سعد

## منزله مكان عام :

كان منزله مكاناً عاماً للجميع ... وكان ينام فيه كثيرون من المتعبين بالروح والجسد... أذكر اننى مرة ذهبت إليه وكنت متعباً ، فصمم أن أبيت في منزله حتى الصباح ، كى لا يتركنى انزب في ذلك الوقت المتأخر من الليل .

كان منزل أينا ميخائيل كنيسة : كان باباً مفتوحاً ، وقلباً مفتوحاً ، وسماًءاً مفتوحة لسماع كل الصلوات والطلبات ...

كان يوصينى حيراً بكثير من المرضى ، حتى أننى كنت أخجل من نفسى عندما أراه يرسل لى خطاب توصية فيه رجاء من أجل أحد المرضى . وكم كانت البركات تعمى بسبب ذلك .

دكتور رمسيس فرج

## رعاية المغتربين والمهاجرين :

وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة والمتعددة ، كان لا ينسى أن يواصل رعايته للمغتربين من أبنائه في الخارج ، ويساندهم بصلواته ، ويتعهدهم بالارشاد في خطابات .

تلقيت منه ستة خطابات في فترة وجودى بالخارج ، آخرها تاريخه ٧٥/٢/٩ أى قبل وفاته بـ ٤٥ يوماً ...

وفى رسالة منه فى ١٠ / ١ / ٧٤ كتب يقول : [ تأخرت فى الكتابة لك يا عزيزى . ساعنى وصل عنى كى يعينى الرب ، ويجعلنى أقبل بفرح كل ما تسمع



به إرادته لى . فالشكر لله لازمت الفراش منذ أربعة أسابيع ، والحمد لله اليوم هو أول يوم امكنتنى أن أكتب ... الآن يدى ثقيلة ، وأرجلى ضعيفة عن أن تحملنى ، وآآن فى تحسن ، فشكراً لإلهنا الذى أعاننى أن أكتب لك ... ] .

وفى رسالة أخرى ، كتب فى تضاع عجيب :

[ ... كسلان جداً فى الكتابة ، وأشعر أنها حطية ، وأطلب من الله أن يرفعها عني ويعفينى منها ، حتى لا أكون عشرة للمحبين فى تأخيرى عليهم فى الكتابة .. إننى متيقن أنك تسامحنى وتصلى من أجلى ، كى الرب يجعل أيامى التى أعيشها منتظراً الرحيل السعيد للقاء الحبيب ، من اجتهاد للخلاص من كل ما لا يليق ... ] .

مجلة ( كرامة الأصدقاء )

## أماكن عديدة للاعترافات وسهر طويل :

كان منزله مفتوحاً للجميع ، فى جميع الأوقات . كل ينتظر دوره فى الاعتراف والارشاد .

ومنذ عشر سنوات ، كانت له حجرة خاصة بمنزل نسيبى الأستاذ بسالى تادرس (والد الدكتور ميخائيل ، وطبيب بسالى بالخارج) لأخذ اعترافات شأن وخدام منطقة جزيرة بدران وعياد بك بشبرا . وكان يسهر لمنتصف الليل . وكثير من أولاده أصبحوا كهنة وخداماً . ولا أنسى تلك الأيام التى كنت أوصله فيها إلى الترام أو الأوتوبيس ، حيث يعود بعد هذا المجهود المضنى ويحفنى فى الطريق بكلمات النعمة التى لازالت أصداؤها تتردد فى قلبى حتى الآن ...

القس يوحنا اسكندر

## أرشدنى بعد وفاته :

منذ أن عرفت سر الاعتراف بحق ، كان هو أبى فى الاعتراف على مدى

عشرين عاماً . وقد بكيت كثيراً ذات ليلة ، حينما فقدته بالجسد . وقلت للإلهي :  
على مَنْ أعترف يا ربى ... ؟

وحينما نمت فى تلك الليلة ، إذا بى أسمع صوت أبى الحنون فى حلم ، يجيبنى  
على كل ما سألته من ربى فى ليلتى الماضية . فعرفت أنه معنا بروحه .

القس يوحنا اسكندر

## بشاشته ومحبة للجميع

كان وجهه دائم البشر ، بشوشاً يقابل أولاده بابتسامة الفرح والترحاب والرضى  
فى أى مكان ، سواء فى الكنيسة أو البيت ، وفى أى وقت : فى الصباح الباكر ، أو  
وقت الظهر ، أو فى ساعات متأخرة من الليل . وذلك دون تذمر أو استياء .

وكان شخصية مرحة ، دائم الفرح واسرور . ولم يعرف طريق التزمت أو  
العنف . فكان إذا جلس بين أبنائه لشباب ، وحى أحدهم قصة طريفة أو قفزة  
طريفة أو نكتة خفيفة ، فى دائرة السلوك المسيحى الكامل ، كان يضحك من عمق  
القلب ، ويدلى بتعليقاته اللطيفة على ما سمع . فكان مجلسه يبعث فى النفس الهدوء  
والسكينة والانشراح .

صبرى عزيز مرجان

ما أحلى حياة التجرد التى كان يعيشها هذا لأب القديس . ولعل لا أتجاوز  
إذا قلت إنه من بين أسباب شفافيته وعمق روحانيته ، هذه الحياة التى كان  
يحياها ...

ومن أجل هذا ، كان دائماً فرحاً فرح الروح ، ذلك لفرح الذى يخترق قلوب  
الآخرين . ويعطيهم من فرحه فيفرحون معه . وما أحلى كلمته الماثورة عن [ لقمة  
العيش ، وهدمة الخيش ] ! يقولها ببساطة عجيبة متناهية ، تجمعنا نحن تماماً  
بصدقها ، وتحلو أماناً حياة لتجرد فى هذا العالم العجيب ، المملوء بالأطماع ...

إدوارد غالب

كان إذا قابل ابناً من أبنائه ، يرشم جبهته بعلامة الصليب ، ثم يمد يده بالتحية والسلام . ويضع يمينه على كتف ابنه ، ويضمه إلى صدره المحب . وبصوته الهادىء الرزين الذى يفيض أبوة حققة ، يقول له عبارته المشهورة : [إزيك يا حضرة الأخ] .

وكان كل ابن من ألوف أبنائه يعتقد ويؤمن أنه الابن الوحيد الذى يحظى بكل اهتمام ورعاية وحنان أبينا القديس القمص ميخائيل .

صبرى عزيز مرجان

## محبة لأولاده :

فى مرضك ، كان الأطباء يمنعون دخول الزائرين إليك ، فكنت تصدر أوامرك للبيت ألا ينعوا أحداً . كنت فى أشد المرض ، ومع ذلك تستمع لى شكوى الآخرين ... لذلك بكتك عيون كثيرة ، وانفطرت على رحيلك قلوب عديدة ... تركت بالنسبة إليها فراغاً ، لا يستطيع غير الله أن يملأه .

وداد نخلة

## كان مجاملاً للناس ...

كان أبونا ميخائيل مجاملاً لأولاده جميعاً ، يشعر كل ابن من أولاده أنه له وحده ، وأنه يحبه وحده ... وكما كان يشارك فى أفراحهم ، كان يشاركهم أيضاً فى أحزانهم ...

وفى مرة كنت ذاهباً لعزاء فى مصر الجديدة ، وقابلته ، فعرض أن يذهب معى . ولما رأيت المترو ، أخذت أبانا ميخائيل من يده ، وأردت أن أسرع به لألحق المترو قبل أن يتحرك . فقال لى : [على مهلك يا بطرس . ما تخافشى ، المترو مش هاتيتحرك قبل ما نوصل] . وفعلاً لم يتحرك إلا بعد ركوبنا .

وعندما وصلنا إلى الكنيسة ، لم يذهب إلى الصفوف الأمامية ، بل أخذنى وجلسنا فى أحد الصفوف الخلفية .

اغسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

إننى أسكن بجوار كنيسة مار مرقس بشبرا ، وابنى شماس فى الكنيسة . وفى يوم عيد ، ذهب ابنى إلى لكنيسة متأخراً ، وكان يود أن يخدم شماساً ، ولم يجد تونية ليلبسها فبكى وخرج .

وعند الباب قابله أبونا ميخائيل ، وسأله عن سبب بكائه ، فلما عرفه أخذه بيده الرحيمة ، ثم دخل وأخرج تونيته الخاصة ، وقال لابنى : [ عليك بركة البسها وخدم ، وماترعلشى ] ...

فلما امتنع ابنى ، قال له : [ عليك بركة البسها واخدم ، وافرح ، لأنه لا يصح أن نحزن فى هذا اليوم ] .

أغسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

## كان محبوباً من الجميع أينما حل ...

وكما كان محبوباً من جميع رؤسائه وزملائه وكان موضع ثقتهم لما كان فى خدمة الحكومة ، هكذا كان محبوباً من جميع زملائه فى خدمة الكهنوت ، ومن جميع شعب الكنيسة ، الرجال والسيدات ، الشبان والشابات .

وكان محبوباً من أصحاب النياقة الأحبار الأجلاء المطارنة والأساقفة ، الذين عرفوه والذين لم يعرفوه إلا بمجرد السماع عنه . كذلك كان محبوباً من المتتبع صاحب القداسة الأنبا كيرلس السادس البطريك السابق وكان موضع ثقته . ومن حضرة صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث البطريك الحالى ، وكان موضع ثقته وحيه وتقديره .

## تعبه في الخدمة :

حقاً لقد عاش في جنديّة روحية صادقة ، لا تعرف التأجيل ، ولا عامل السن ... لا يمكن أن يتذوق الراحة ، بينما أحد أولاده غير مستريح . يهتم بكل الناس والأمور والمشاكل ، حتى الصغير منها ، ولو أدى أن يقضى مع المشكلة أو الشخص ساعة أو أكثر .

### القس مرقس مرقس بشاره

كان يلقي سلامه لكل من يقابله ، القريب والغريب ، المؤمن وغير المؤمن . ومن أجل ذلك كان يحبه الجميع .

### القس اسطفانوس عازر



في افتتاح معرض التربية الكنسية بكنيسة مار مرقس بشبرا  
ويظهر القمص ميخائيل إبراهيم أثناء قص شريط الافتتاح

قصص مختار



حاله هو حكمه . ومما الساطع . ومما لتامع . وحده والده . ومما  
 . من العصب علامه الصب وجره المكاش و أصب اعداء مع صالح  
 أخرى كثيرة .

## إيماناً بعلامة الصليب

### يرشم علامة الصليب باستمرار :

كان إيمانه يرشم علامة الصليب إيماناً عجيباً ، حتى وهو علماني قبل أن يرسم كاهناً : كان يرشم علامة الصليب على كل شيء ، وهو جالس ، وهو سائر ، باستمرار ، على أي شيء يشربه أو يأكله . وكنت وأنا جالس معه ، أرى أصبحه يمتد إلى جبهته ، ويرشم علامة صليب صغيرة دون أن يراه أحد ، يقدر بها فكره .

عرفته من عام ١٩٤٤ ببلدة ههيا شرقية ، حيث كان يعمل في عمل مدني كما كنت أنا كذلك ... وكان قديساً عجيباً ، لم يزد الكهنوت فيما بعد إلا قداسة ومواهب ...

قصده في مكان عمله بعد ظهر أحد الأيام . جلست إليه . وبعد أن انتهى من عمله ، انحنى إلى المكتب الذي يجلس إليه ، وصلى بخشوع . ورشم ذاته والمكتب والدواليب وكل شيء بعلامة الصليب . وصلى قبل أن يغادر المكان . وكانت هذه هي عادته دائماً في بداية العمل وختامه .

الأنبا يؤنس

أسقف كرسي الغربية

### علامة الصليب :

في سنة ١٩٥٠ انتقلت إلى الجيزة مدرساً بالمدرسة السعيدية الثانوية ، وكان أثناءها المتنيح يعمل ( كاتب إدارة ) بقسم أول اجيزة . وكنت - لصداقتنا القديمة - أتردد عليه في مكتبه بالقسم .. فرأيت يرشم الصليب عدة مرات على كل شيء على المكتب ، وينظر لي ويقول : [ قوة الصليب ] .

إن مد يده على فنجان القهوة ليشرب ، يرشم عليه علامة الصليب قبل أن يتناوله . وإن مد يده على ورقة في العمل أو دوسيه ، أو تناول أى دفتر أو كتاب من دولابه ، يرشم عليه علامة الصليب . وإن خرج من غرفته ، يرشم الصليب على مكتبه وعلى دولابه قبل أن يذهب ...

وعندما ينتهى من عمله فى الساعة الثانية بعد الظهر ، يسير مسرعاً ، ويعبر كوبرى الجيزة إلى كنيسة مار مينا بمصر القديمة ، حيث كان يقيم المتنح مثث الرحات القمص مينا المتوحد قبل سيامته بطريكاً ، للاشتراك فى الصلاة معه فى القداس الذى ينتهى حولى الخامسة مساء .

وكان أثناء سيره يرشم الصليب . واستمر على هذا الحال حتى سيم قساً سنة ١٩٥١ ورقى قمصاً ، بقوة الصليب ...

عزيز عازر إبراهيم  
( أحد أقاربه )





## علامة الصليب في حياته :

- + لم يكن بدير فرص التليفون قبل أن يرشمه بعلامة الصليب ، لكي يستخدم الرب المكاملة التليفونية من أجل البركة .
  - + عندما يعادر الترام أو الأنوبيس ، كان يتجه بنظره إليه ويرشم علامة الصليب ، شاكرًا الله ، وداعياً إياه أن يحفظ كل مَنْ في وسائل المواصلات ،
  - + كان يرشم بالصليب جبهة أى إنسان يأتى إليه فى انفعال ، أو غضب ، ويضغظ بأصبعه ثلاث مرات ، ليرجع الإنسان إلى هدوئه ، ويأخذ قوة وإيماناً .
- القس اسطفانوس عازر



صورة فى منزل المتنبح القمص ميخائيل مع الأسرة الكريمة حينما زارهم  
البابا شنوده فى شبرا

## في مقابلة رؤسائه :

قص علينا زميله الأستاذ لبيب عوض زوج شقيقتى ، أنه حينما كان يدخل لتقديم أوراق مصلحة لسيّد مأمور المركز، كان دائماً يرشم علامة لصليب بوضوح ، قبل دخوله . وحينما يسأله المأمور عن ذلك ، يجيبه بمنتهى البساطة : [ لكى أجد نعمة فى عينيك يا سيادة المأمور ] فيشجعه المأمور على شدة إيمانه بإلهه .

وأراد بعض اناس أن يشوا به لدى مأمور آخر ، فطلب منه عدم رشم الصليب أثناء دخوله . وحاول أن يبقى عليه مسئوليت ضخمة ، لكى يقع فى أى خطأ ، فيجازيه ويتسبب فى نقده وتشريده .

ولكن المأمور حينما ذهب إلى منزله ، مرض ابنه الوحيد مرضاً شديداً ورأت زوجته فى منامها سيدة تلبس ثياباً بيضاء نورانية تقول لها : [ مالكم ومالم يخائيل ؟! ] . وتقوم الزوجة مدعورة لتسأل زوجها مَنْ هو هذا الإنسان الذى تظلمه ؟ ومالك به . فيستدعيه المأمور ليلاً ، لكى يصل على ابنه ، ويقوم الابن معافى ، ويتمجد الله فى قديسيه .

القس يوحنا اسكندر

## حياة التدقيق

### تدقيق في الكلام :

١ - لم ينطق قط بكلمة نابية ، بل كان لا يتكلم إلا بقدر الحاجة حسب تعليم الكتاب « لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم ، بل كل ما كان صالحاً للبنيان ، حسب الحاجة كي يعطى نعمة للسامعين » (أف ٤ : ٢٩) .

### قصة المكوجى :

٢ - قبل أن يتقبل نعمة الكهنوت ، أرسل مرة بدلة إلى المكوجى (الكواء) فتأخر في إرجاعها أياماً ، ولما سئل عنها قال إنها سرقت . فذهب إليه (ميخائيل أفندى) وسأله : [ هل سرقت منك قبل أن تكويها أم بعد كيوها ؟ ] . فلما علم أنها سرقت بعد كيوها ، أعطاه أجرة الكى .

فذهل الرجل من هذا التصرف ، لأنه كان ينتظر أن يطالب برد البدلة أو بتقديم ثمنها ، ورفض قبول الأجرة ، ولكن (ميخائيل أفندى) قال له : [ إنك تعبت وكويت البدلة . وأنا لا أستحل لنفسي أن أحرمك من أجرة تعبك ] .

### تدقيقه في النواحي المالية :

٣ - كان يقيم قداسين يومى ٦ ، ٢٦ من كل شهر ، يطلب الرحمة في الأول لروح زوجته ، وفي الثانى لروح ابنه إبراهيم .

وعلاوة على التبرع الذى كان يدفعه للكنيسة في كل قدس ، فإنه كان يحضر من بيته البخور والأباركة . إذ كان لا يستحل أن يقدم لله ذبيحة مجانية !!

## تدقيقه فى الخدمة الطقسية :

٤ - كان يحرص على إتمام خدمة القديس وكل طقوس الكنيسة كاملة دون أن يترك منها كلمة واحدة .

فمثلاً فى القديس ، يقول الكثيرون من الكهنة بعض الأواشى سرّاً ، أما هو فكان يصبر على أن يقولها جهراً .

وفى خدمة الإكليل يترك الكثيرون من الكهنة بعض الطلبات ، أما هو فكان يصبر على أن يقولها كلها . وإن كان هناك كاهن أو كهنة آخرون يشتركون معه فى صلاة الإكليل ، أو كان هو يشترك معهم ، فإنه يقول سرّاً ما تركه الكهنة من الصلوات .

ومهما كان الوقت يدعو للاستعجال فى الصلاة ، فإنه لم يكن يبالي بالوقت قط ، بل كان يصبر على إتمام كل خدمة كاملة .

القمص مرقس داود



## تدقيقه في عمله :

كان وهو في عمله الوظيفي ، حريصاً على عهدة المكتب « اسلكوا بتدقيق »  
كما كان حريصاً على الوقت ، لا يسمح لنفسه أن يضيع دقيقة واحدة ، بل كان  
يطلب عمل إخوانه ليتعممه بياقة عنهم . لذلك كان محبوباً من الجميع .  
القس يوحنا إسكندر

## تدقيقه في مواعيد العمل :

حينما كان يعمل في ههيا ، كان إذا تصادف وانصرف من الكنيسة بعد  
العاشرة صباحاً ، فإنه يتأخر في عمله بعد الظهر في المكتب ، بقدر المدة التي تأخرها  
في الصباح . وهكذا كان يعطى م لقيصر لقيصر ، وما لله لله .

وهكذا لم يسمع عنه في مرة أنه جوزى بأى نوع من الجزاء ، ولم يُسأل مرة  
بسبب تقصير أو إهمال في العمل .

عدلى عبد المسيح  
مدرس أول بهيب شرقية

## وفي وقت العمل :

والحق أن أمانة الرجل في عمله كانت مضرب لمثل . فحتى إن وصله خطاب  
حاصر ، ما كان ليقرأه أثناء العمل ، لأنه يشعر أن وقت العمل يجب أن يكون  
للعمل فقط . أما تقديسه ليوم الأحد ، واحترامه للأب الكاهن ، فكان نموذجاً حياً لما  
يجب أن يكون عليه سلوك المؤمنين .

كمال عبد الملك

( عن كتاب « رحلة إلى قلوبهم » للأستاذ سليمان نسيم ) .

## تدقيق في تذاكر الركوب :

+ في عطلة صيفية ، حضر إليه ابنه من مصر . وعند محاسبتها ، علم أنها لم يدفع ثمن تذكرة السفر . فأخذه إلى محطة ههيا ، واشترى تذكرتين من ههيا إلى مصر ، ومزقهما على لرصيف أمام ولديه ، ليعرفهما أن عدم دفع أجرة لسفر حرام .

+ في أحد الأيام ركب معه الترام . وعند حضور الكمساري ، لم يشأ أن يقطع له تذكرة ( ربما كان يعرفه ) . فلم يقبل ذلك ، وأصر على دفع ثمن التذكرة . وقال له . [ ليس من حقك عدم تحصيل الثمن ، وليس من حقى عدم دفع ثمن التذكرة ] .

شفيق إبراهيم يوسف



القمص ميخائيل كان حريصاً أن يكون وسط أولاده ليتبارك بالوجود معهم  
— حسب قوله — ولكن الحقيقة هي أن جميع كان يتبارك بوجوده معهم

## عزائوه في وفاة ابنه البكر

لما توفي ابنه المرحوم الدكتور إبراهيم ميخائيل سنة ١٩٥٦ ، اشترك مع الآباء الكهنة في الصلاة على جثمانه . وهذه مقدرة عجيبة في ضبط النفس .

ولما ذهبنا إلى لمدافن في كفر عده ، ونتهت عمية الدفن ، أمر المشيعين بالانتظار قليلاً حتى يرفع شكره لله ، وصلى . فجاءني وقتئذ أحد الإخوة الغيورين (الأستاذ / ميلاد غرباوى) وقال لى :

**[ لعل الرب سمح بوفاة الدكتور إبراهيم ، لكى يقدم لنا أبونا ميخائيل هذا الدرس الروحى العميق فى كيف يكون القلب ممتكاً بالسلام حتى فى أعنف الظروف ] ...**

كانت الوفاة يوم جمعة . وظننت أنه قد يتعذر عليه الحضور إلى الكنيسة لصلاة القداس يوم الأحد (اليوم الثالث للوفاة) ، وعلى الأقل لانشغاله فى استقبال المعزين القادمين من القاهرة أو من البلاد . فرجوت أحد الآباء الكهنة الحضور إلى الكنيسة يوم الأحد بدلاً من أبينا ميخائيل . وفى نفس الوقت ذكرت هذا لقداسته ، لكى يطمئن بأن هناك مَنْ سوف يحل محله فى خدمة لقداس . لكنه رفض . وصلى القداس بنفسه فى اليوم الثالث لوفاة ابنه البكر .

القمص مرفس داود

### نمتلىء عزاءاً ، لنعزى غيرنا :

أذكر وقت أن انتقل إلى السماء لمرحوم الدكتور إبراهيم ميخائيل نجل المتنيح ، أن حضر والدى « القس يوحنا شنوده » من البلد (قبوصنا) بمحافظة المنيا ، خصيصاً للعزاء . وعند مقابلته للأب القمص ميخائيل غلبته العاطفة ، فبكى ولم يتفوه بكلمة واحدة . فما كان من الأب القمص إلا أن أسكته قائلاً :

[ مش إحنا إالى نعمل كده ... لو أن ابني انتدب في بعثة علمية لأمریکا ، مش كنت أفرح ؟ إذن أفرح أكثر لا راح السماء... إحنا إالى نغزى الناس ، علشان كده لازم قلوبنا تكون مليانة من العزاء ... ولو أن منك نستمد البركة ، إلا أنى انجبر وأقول لك : عليك بركة تسكت ، وتبطل بكاء ... ] .

وكانت بنت المرحوم واقفة ، وهى طفنة صغيرة ، فقال له : [ باركها يا أبونا ] .

وتأثر والدى كثيراً . وكانت عظة عملية له لم ينسها حتى الآن . وكما تزرع من تجربة بسيطة ، يتذكر تجربة أبينا القمص ميخائيل الشديدة ، فيتعري ونهدأ نفسه ، ويحل السلام في قلبه .

بولس القس يوحنا  
بيت ومجلة مدارس الأحد

لقد شاهدته صامتاً أمام الرب ، واضعاً كفيه فوق بعش ابنه ... عيناه لا تدمعان . وأما قلبه فقد ارتفع في تسيم كامل ، في غير اعتراض أو عتاب ...

كان ابنه شاباً في الثلاثين ، عريساً لم يكتمل على زواجه عام واحد ، ولدت ابنته وهو أسير في أرض العدو ، كضابط صليب ... وشيع جثمانه عسكرياً ، تصحبه دموع من عرفوه ومن لم يعرفوه ... وكان مجرد سرد القصة سبباً كافياً لكل فرد كى ينتحب ، إلا الأب ... !

إن الميون جميعها تشخص إليه ، ثم تعود مطرقة تنهمر منها دموع ساخنة قد ترتفع أحياناً إلى صوت انتحاب وبكاء ...

إلا أنه كان ينظر إلى من حوله وكأنه يعزيهم ... فما هو السبب ؟

وعند القبر وقف بصلى على جثمان ابنه في خشوع وتعبد . وقال : [ أشكرك يارب لأنك أخذت وديعتك ... « الرب أعطى ، والرب أخذ . فليكن اسم الرب مباركاً ... » ] .



وفى اليوم التالى ، خدم القداس كعادته ، كأنه لم يحدث شيء . إنه  
الإيمان العملى ... طوباك ثم طوباك ، يا رجل الإيمان .

المهندس وليم نجيب سيفين

## الله هو يعزينا :

ذهبنا لزيارته ثانى يوم انتقال ابنه الدكتور إبراهيم . وكنا مجموعة من مدارس  
أحد العذراء بعياد بك . فقال لنا :

[ انتوجيتوا تغزوني . تعالوا نشوف الرب يعزينا بإيه ؟ ] وفتح الكتاب .

وكان سفر أيوب ، والآية التى تقول : « لرب أعطى ، الرب أخذ . فليكن  
اسم الرب مباركاً » . وتعزينا تغزية ليست بقليلة .

+++

لما توفى ابنه لبكر ، الدكتور إبراهيم ، لم أكن فى القاهرة . فلما حضرت ،  
ذهبت إلى منزله للتغزية . وفى حجرة الصاون رأيت صورة المرحوم إبراهيم ، فظلمت  
أبكى . ولما حضر أبونا ميخائيل ورآنى أبكى ، ربت على كتفى وقال لى : [ مش  
أنت بتحب إبراهيم يا بطرس ؟ مادام بتحبه ، تزعل ليه ؟ ! إبراهيم دلوقتى فى  
السما . ما تزعلشى . وهو الآن يصلى من أجلنا ] .

اغسطس عقيد بالمعاش

بطرس صليب بطرس

## اهتمامه بالمصير الأبدى لابنه :

موقفان كبيران جمعانى به وعلى أصالة الأبوة فيه ، وعلى عمق تفهمه لمعنى  
الحب والتناهى فيه :

أما الموقف الأول ، فحين كان ابنه الدكتور إبراهيم في المستشفى عقب إطلاقه من الأسر بعد حرب ١٩٥٦ .

لم يكن يهم هذا الأب العظيم - وقد عرف أن ابنه يعاني من مرض خطير يسير به وثيدا إلى العالم الآخر- إلا أن يطمئن على مصيره الابدى ...

فرأيناه في لحظة يسرع إلى أحد الآباء يستدعيه إلى المستشفى ليستمع إلى اعتراف ابنه حتى يأخذ الأسرار المقدسة إليه . فلما أتم هذا كله استراح ضميره .

وحيث أنه لم يكن عجباً أن نراه وقد سار خف نعش ابنه متعزياً ...

سليمان نسيم

## عزاؤه في وفاة إبنه :

بعد ستة أشهر من استلامه عمله الجديد في ههيا ، مرض له ولدان ، وتوفيا في يوم واحد ، وخرج الصندوق خلف بعضهما . أمر كان يفتت القلب . فما علمت بهذا الخبر المزعج ، وأنا في مركز بلبيس ، سافرت إلى ههيا للعزاء . فلما رأيت « ميخائيل أفندى » ، قويت نفسى ، وأخذت في تعزيتة . فقال لى :

[ أحمد الله يا أخ كامل إلى لى ولدين فى السماء ياربتنى أحصلهم . وأكون معهم فى فردوس النعيم ] .

بينما أنا كنت مكسوف وزعلان وخجلان بالسبة إلى الحدث الفظيع ، وعير أنى لم أنطق ، وملعثم ، إذا هو يجاوبنا بما يفيد انبساطه ورضاه عما حصل ، حتى انى انكسفت أن أتكلم بعد ذلك .

كامل عبد الملك

## الرب أعطى ، الرب أخذ :

لما كان في ههنا ، مرض أحد بُنائه لصغار ، وكان يسمى فيمون ، وشاءت إرادة الله أن ينتقل إلى السماء في مساء أحد الأيام وكان ذلك الابن في سن الثامنة تقريباً . فحمله على ذراعيه ، وسبح الله قائلاً : « الرب أعطى ، والرب أخذ ، فليكن اسم الرب مباركاً » .

وجلس مع أفراد أسرته يواسيهم ويعزيهم طوال الليل ، بكلمات النعمة التي كانت تتدفق من فمه .

عدلى عبد المسيح  
مدرس أول بههيا

## عزاؤه في وفاة ابنه فيمون وجرجس :

في يوم أرسل له المرحوم والدى خطاباً يعزيه لانتقال ولديه : فيمون ( وكان شبيهاً بالملائكة ) ، وجرجس الذى كان طفلاً صغيراً . وقد توفيا خلال شهر واحد منذ أكثر من ٣٥ سنة .

وكان خطاب والدى في مظروف بحرف اسود . فرد عليه ميخائيل يعاتبه على هذا المظروف ، ويخبره انه مسرور لانتقال ولديه للسماء ..

القس يوحنا اسكندر

## تعزيته لغيره من خبرته :

لازلت أحتفظ بخطابك الذى أرسلته لى ، كى تعزىنى فى انتقال ابنتى الصغيرة سوسنة إلى السماء ، بعد أن علمت بتأثرى الشديد لفرقها ، ودموعى التى لم تجف ...

وقلت لى : [ إن لى فى السماء ثلاثة أولاد وأمهم ، يصلون من أجلى هناك ] ...  
والآن وقد صرت معهم فى السماء ، فصل من أجلنا نحن أيضاً لكى نقضى أيام  
غربتنا فى خوف الله ومرضاته .

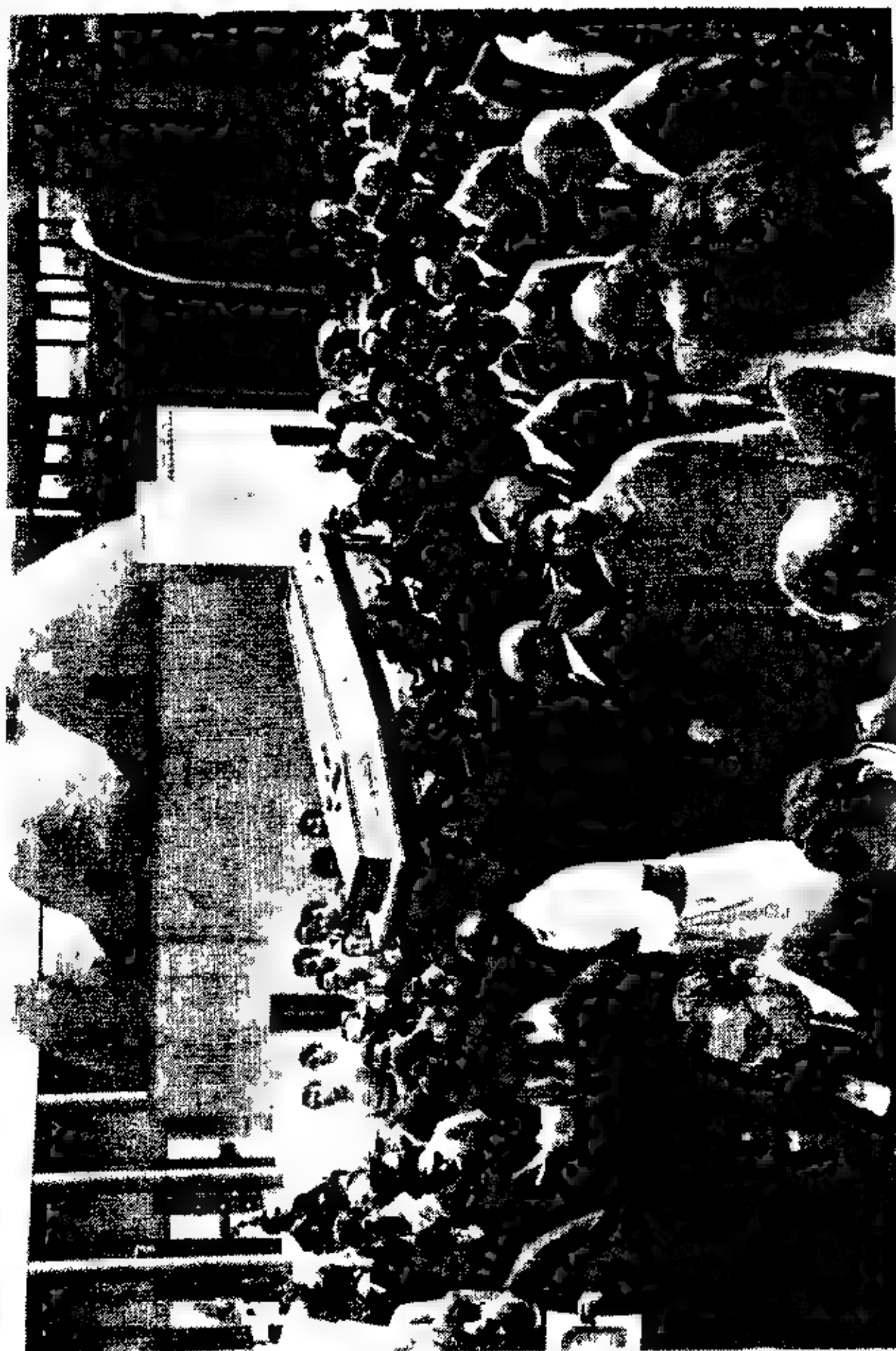
القس يوحنا اسكندر

### يابخته ... وصل ، عقبالنا :

كان أبونا ميخائيل لا يتكلم عن إنسان قد انتقل ، إلأً ويقول إن فلان قد  
وصل ... وفى أحد الأيام ذهبت إليه منفعلأً وأنا أبكى لانتقال أحد الخدام فى  
الكنيسة ، وكان شابأً فى كلية الطب ، ومحبوبأً من الجميع ... فكانت كلمة التعزية  
من فم أبينا ميخائيل بسيطة ، ولكنها أثرت فى نفسى كثيراً ... قال : [ يا بخته ، لقد  
وصل ، عقبالنا ... ] .

د . جورج عطا الله

والصورة المقبلة إجابة لكلمة « عقبالنا » .. أخيراً وصل القمص ميخائيل ...



# حكمة

## رد حاضر مفحم :

جلس إليه ذات مرة شخص غير مسيحي ، وكان يعمل صرافاً ، وأخذ يبدى إعجابه به . ثم قال له : [ آه يا ميخائيل أفندى (اسمه قبل الكهنوت) ، آه لو تيجى عندنا ] ... فسأله وماذا يعجبك فى شخصى ؟ وحالما سمع الرجل هذا السؤال ، طفق يعدد فضائله وحسناته ، التى كان فعلاً يتحلّى بها . وبعد أن انتهى من سرد نواحي إعجابه ، قال له : (ميخائيل أفندى) :

[ أنت عارف الحاجات دى أنا جبتها منين ؟ ] فقال له : [ منين ؟ ] .  
أجابه : [ من عند المسيح بتاع النصارى ، يوم ما اسيبه تسيبنى ] .  
وكان جواباً روحياً عميقاً ومفهماً فى نفس الوقت ...

الأنبا يوانس

أسقف الغربية

## فهم روحى عميق :

كان فهمه الروحى للأمور عجيباً : زرته مرة فى منزله ، وكان كاهناً ، وكنت فى ذلك الوقت علمانياً لم التحق بعد بالرهبة .

ولما هممت بالانصراف ، قال لى : [ آنستنا وباركتنا وشرفت ] . فقلت له : [ العفو يا قدس أبونا ، أنا الذى نلت بركة . فكيف تقول عنى : باركتنا ؟ ] فقال لى :

[ اسمع يا ابنى . أنا كنت جالساً بمفردى . ولما أتيت أنت ، جاء المسيح معك ليصبح ثالثاً لنا . لأنه قال : « حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى ، هناك

**أكون في وسطهم» . أليس هذا صحيحاً ؟!**

حينئذ صمت ، ولم أستطع أن أتكمم .

الأنبا يوانس  
أسقف الغربية

## **حكمة وصبر في حل المشاكل :**

لقد منح الرب لخدمته الأمين المتنيح القمص ميخائيل قدراً كبيراً جداً من الحكمة في معالجة المشاكل التي كانت تعرض عليه ، وقدراً كبيراً من الشجاعة . فيقول للمخطيء أخطأت مهما كان مركزه كبيراً . كما كان ينصف المظلوم ، ويعيد السلام إلى البيوت الكثيرة التي كنت تلجأ إليه . وكم من بيوت عمرت بعد أن كادت تخرب .

في بعض الحالات كان يبدو لنا أنه من المستحيل أن يعود السلام إليها ، لأن شقة الخلاف متسعة جداً . أما هو فكان يتولى علاجها بما حياه الله من حكمة وطول أناة .

أذكر أنه قضى عدة سنوات في إعادة السلام لإحدى العائلات ، دون أن يكل أو يمل أو ييأس . فنجحت مساعيه أخيراً ، وعادت الزوجة إلى زوجها ، وعاش الاثنان في محبة ووثام .

القمص مرقس داود

## **هل تعمقت في المشكلة :**

خدمت في حقل إعداد الخدام بمدارس الأحد ، وكان هناك شاب في الثانوية العامة يشكو لي مراراً من عدم تمكنه من مواصلة استذكار دروسه لأن هناك خلافات ومشاحنات كبيرة بين والدته وزوجة أخيه ، إذ تعيشان معاً في بيت واحد ، والوالد متوفى . وكانت الأسرة لها إيراد كبير من محل تجارى . وفي أحد الأيام

أحبرني الشاب أن المشكلة ستحل باستئجار شقة منفصلة وجدتها أمه لتسكن فيها .  
سألت أبانا القمص ميخائيل في هذا الموضوع ، وكنت موافقاً على الحل . ولكن  
أبونا انتمذني وعنفي لأنني لم أتعلم في حل المشكلة وذلك بعد أن جلس مع  
الشاب ..

وسألني : هل تعلم كم عمر الأم ؟ ومن أحضر لها الشقة وأين تقع ؟

وبين لأبي بالحكمة التي أعطاها الله له ، أن عمر الأم حوالي الأربعين وأن  
بني أحضر لها شقة هو الشاب الذي يستأجر منهم المحل التجاري ، وهو غير  
مسيحي ، وشاب غير متزوج ، وعمره ثلاثون سنة . وهو أيضاً يسكن في نفس  
العمارة ..

وأوصي أبونا ميخائيل أن تبقى العائلة معاً ، وهو سيذهب لحل هذه المشكلة  
نفسه... وقد كان . وصارت المحبة تربط بينهم بقوة ، وزادت بمرور الأيام . وذلك  
بعد أن درك أبونا ميخائيل هذه لعائلة وصلى لها ...

والآن بعد حوالي ١٥ سنة من المشكلة لم يحدث خلاف مطلقاً ...

د . جورج عطا الله

## تواضع

كانت المطانية عندك سهبة لأي إنسان ، مهما كانت صفته أو سنه .  
القس يوسف أسعد

كنت تخدمني ، وأنت أب وأنا بنك ، وأنت قبص وأنا قس ... ! وعندما  
كنت أقول لك : [ الطقس يا أبي ! ] ، كنت تقول لي : [ لطقس هو المحبة ] ..  
القس اسطفانوس عازر



علمتني يا أبى كيف يكسب الإنسان بالانضاع ، أكثر مما يكسبه بالكرامة  
والدفاع عن نفسه... الانضاع ليس مع الكبير، ولكن مع الصغير أيضاً. فكثيراً ما  
كنت تطأ من رأسك لفرأش ، لمجرد أنك انتهت لأنه أهمل في واجبه وخدمته..  
علمتني كيف تكون لطلبة الآخرين تعبيراً صادقاً عن حالة الإنسان الحقيقية ،  
لا تمثيلاً ، ولا تصنعاً...

القس اسطفانوس عازر

## مطانية لرجل فقير :

تقدم أحد المنتفعين من الخدمة الاجتماعية إلى أبينا يشكو له ، فرد عليه رداً بدا  
في نظره بعد قليل أنه جاف . فذهب إلى الدكتور جورج في مكتب الخدمة ، يسأله  
إن كان يعرف منزل ذلك الشخص ، فأجابه بالإيجاب . فقال له : [ تعال يا خويا ،  
روح معايا . ] وذهب سوياً . وعندما وصلا وفتح هما الباب ، عمل له أبونا  
مبخائيل مطانية ، وقدم من جيبه له ملعاً من المال . فتعجب الرجل من هذا  
التواضع لنادر.

ميلاد غرباوى

## إنكاره لذاته :

لعل المثال الذى تركه في الخدمة مثلاً كاملاً في ( إنكار الذات ) . وما أكثر ما  
رأيناه مقدماً إخوته الكهنة على نفسه ، في التواضع قلباً وقالباً... ما سمعته يذكر  
اسمه إلا ( ميخائيل ) فقط . ما رأيت في مطهر إلا ملؤه التواضع والقداسة والورع في  
عبة الجميع... ما سمعته مشتكياً من إنسان .. خدمته كانت مش سيده : « لا  
يخاصم ، ولا يصيح ، ولا يسمع أحد في اشوارع صوته ... » .

صلاح يوسف

## يعتذر للخدم :

كان الأب الوديع المتواضع . فكم من مرة اعتذر لكثير من حدام الكنيسة ، لأنه وبحمهم من أحل خطأ ارتكبه... وكان يعود يقول للواحد منهم : [ سامحنى يا ابنى . هات رأسك أبوسها ]..

## دكتور رمسيس فرج

لا أنسى يا أبى تواضعك ، الذى هو سر عظمتك الحقيقية حين قلت لى : [ يا ابنى ، معظم أولادى من المتعلمين وأساتذة الجامعة . ولكن أشكر الله - أبا البسيط - أعطانى نعمة فى أعينهم . ولكى لا أنسى فى تواضعك ، السلطان الروحى الذى أعطيته . فكان الجميع يهابونك ويطيعونك .

## إسحق فيلبس

## ينظف لنا حجراتنا :

كان ذلك قبل رسامته ( حوالى عام ١٩٤٥ ) ..

وكنت أسكن فى فترة الدراسة اجماعية فى سكن مشترك مع طلبة آخرين بالجزيرة ، كان منهم إبراهيم بكلية طب الأسنان ، وبطرس بالثاوية . وفى أحد الأيام حصر والدهما الأستاذ ميخائيل للأطميثنان عليهما ومعاوتهما . ولما رجعنا من الكلية ، لاحظنا أن كل حجراتنا قد نظفت بدقة ، ومكانبنا قد رتبت بعناية . وذلك بمعرفة ذلك الوالد الطيب الذى اعتبرنا كلنا أولاده ، وتعب فى الاهتمام بحجراتنا وخدمتنا . وهكذا كان القديس المتواضع .  
القس متى باسيلي

## مَنْ يقدم الذبيحة :

في إحدى المرات ، ذهبت لأخذ مشورته في موضوع :

مَنْ الذى يقدم الذبيحة ، إذا كان هناك أكثر من كاهن ؟ لأن البعض حاولوا أن يوقعوا في هذا الأمر بينى وبين زملائى . وحينما ذهبت إليه كن عنده قداس ، فقال لى : [ هل أنت مستعد للصلاة ؟ ] فقلت : [ إننى صائم ] . فقال لى : [ ادخل البس معى وصل ] .

ولما جاء وقت تقديم الحمل ، إذا به يعطينى أمراً حازماً لا يقبل النقاش ، اننى أنا الذى أقدم الذبيحة ( وهو قمص وأنا قس وابنه ) .

فتضاءلت نفسى جداً من اتضاع هذا الشيخ الوقور ، الذى يخدم معى كشريك فقط . وبعد لقدس تحدثت معه في هذا الأمر ، فقال لى :

[ أنا يا ابنى ، لما أصلى مع كهنة آخرين ، لا يمكن أن أقدم الذبيحة أبداً . وإذا شعرت أن الآباء سيضغطون علىّ ، أهرب حتى تقدم الذبيحة ] ..  
وكان بالحق درساً نافعاً لى ..

القمص إشعيا ميخائيل

## يضرب المطانية لخدام الكنيسة :

رأيت مرة ، وهو يعمل مطانية ثلاث مرات لخدام الكنيسة ، لأنه كان قد عنفه على حق أمامى ... وكان يقول له : [ ساعنى يا لبيب ، لأننى زعقت لك أمام الناس ] . ويقول هذا ثلاث مرات ، ويطلب الصفح ... إنها أسمى صور التواضع .  
د . جورج عطا الله

كان أبى القديس جم الأدب ، يحترم الصغير والكبير . فكان إذا لمح أحد أبنائه مقبلاً عليه ، ينهض واقفاً وهو الشيخ لوقور .

صبرى عزيز مرجان

## حل المشكلة بالتواضع :

تقدم شاب لأبينا ميخائيل ، يطلب منه إتمام عقد قرانه مع فتاة . وكان والده متوفياً ، فقام عمه بالموافقة على الزواج وتمت الزيجة بسلام .

ولكن أبانا القمص ميخائيل لم يكن يعلم أن والدته الشاب غير موافقة على هذه الزيجة .

فحضرت أخت الشاب إليه ، وأخبرته أن الأم تبس ملابس سوداء منذ يومين ، وتجلس في جحرة الصالون بمفردها ، وهي ممتنعة عن الأكل . فذهب أبونا في اليوم الثالث صباحاً . وبدأ يكلم الأم ويكي ، ويقول لها : [ هذه خطبتى أنا ، لأنى قمت بإتمام عقد الزواج ] ...

وظل يكي ، ويقبل رأس الأم ، طالباً الصفح ...

ولم يتركها إلا بعد أن خدعت ثوب الحداد ، وأكلت وأكل معها . وأحضر زوجة الابن ، وتصافحت معها الأم ، وصار سلام بينهما ، حتى أن الأم قالت إنها الآن تحب زوجة ابنها أكثر من ابنها .

د . جورج عطا الله

## بِسَاطَةٍ

لما كنت أعمل معه في ههنا سنة ١٩٤٤ ، كنا نسير معاً . فلما وصلنا إلى منزله ، دعاني إلى تناول العشاء معه . ولما رأيته ممتنعاً ، قال لي : [ أنت مش عاوز تيجي ليه ؟ إالى هاكل منه ، راح تأكل منه ] . وإزاء محبتى للرجل ، تشجعت وصعدت معه إلى مسكنه في الطابق الثاني .

ثم جاءنى ببعض خبز مروح على عادة لريفين ، ثم طبق مش وبه قطعة جبنه قديمه . وقال لى : [ اتفضل كل . هو ده لأكل إلى كست رح آكل منه ] .

كانت هذه بديه احب العميق والثقة الكبيرة التى ربطتنى به مدى أكثر من ثلاثين عاماً ، إذ شعرت أنه صادق . ولم يأخذ الحياء فى أن يقدم لضيف يأتيه لأول مرة جزءاً من المش والجبنه القديمه كوجبة عشاء...

الأنبا يؤانس

أسقف الغربية

أعجبني فيه روح البساطة . فهو إنسان مسيحى ، لا يتكف ولا يرائى . ولا يحاول الظهور بمظهر آخر غير طبيعته الأصيلة . فهو صادق مع نفسه ، كما هو صادق مع غيره ...

على أن بساطته تتميز أيضاً بالحكمة . فهي ليست من النوع السبى ، بل من ثمار لروح القدس . فهو بسيط كالطفل ، ولكنه حكيم كالمفكر المدقق .

الأنبا بيمين

أسقف ملوى

أذكر أنه حينما كان يزفه الأطفال أحياناً بالكلمات لمعهودة الشائعة ، أثناء سيره فى الطريق ، كن يبدى فرحاً ومحبة إذ يقول : [ لقد تسببت فى فرح ومسرّة هؤلاء الأطفال ... ] .

القس اسطفانوس غازر

إحتمل الله

ذات مرة ، كنت أسير معه فى شارع شبرا ( قبل رهنتى ) ، لنذهب سوياً لتأدية واجب من الواجبات . وإذا ببعض الأطفال يصيحون وراءنا بألفاظ نابية .

فنزرت إلى الخلف سحرة لكى انتهرهم . فإذا به يقول لى :

[ يا ابنى أنت زعلان ليه ، إذا كنت أنا فرحان أن الله استخدمنى لكى  
ينبسط هؤلاء الأطفال ] ... !

فتعجبت كيف أنه حتى شتيمة الأطفال وصراخهم ، حولها إلى سرور لقلبه ..  
الأنبا بيمين  
أسقف ملوى

+ ومهما لقي من إساءات ، كان بصفة مستمرة يصفح من كل قلبه عن  
المسيء ، ولا يحمل له وى قلبه أى حقد .

+ وإذا أحس بأنه قد أساء إلى أى شخص ، بأية كلمة أو بأى تصرف صدر  
منه ولو عن غير قصد ، أو إذا أحس بأن أى شخص قد تضايق منه ، ولو بدون  
مبرر ، كان يسجد أمامه على الأرض ، أو يذهب إلى بيته ، ويطلب منه الصفر .  
القس مرقس داود

### يطلب سماح من أهانه :

لما كان أميناً لمدرس أحد هيب ، حدث أثناء إقامة حفل صغير لتوزيع هدايا  
على تلاميذ مدارس الأحد ، كن حسب سوكه ومواظبته وتقدمه فى الدراسة ، أن  
أحد آباء الأطفال ، الذى لم يحظ ابنه بجائزة أو هدية ثمينة ، قال : [ ميخائيل  
أفندى موظف ، وزع الهدايا على أولاد الموظفين ، وترك أولاد البدا ] ... فسمعه  
قديسنا ، ولكنه لم يشأ أن يعكر بهجة الحفل وفرح الأولاد .

وقبل أن تغرب الشمس ، اصطحب أحد الخدام وتوجهها إلى منزل ذلك لوالد ،  
طالباً منه الصفر والمسامحة . فما كان من ذلك الوالد إلا أن قام باكباً بين يديه ،  
معتذراً عما بدر منه .

وكان هذا درساً طيباً للخدام فى سلوكهم ومعاملاتهم .

عدلى عبد المسيح  
مدرس أول بهيا

# تاللاهته ...

إنه قديس معاصر ، أرسلته السماء شاهداً لملكوت في حيننا الشرير انذى  
بردت فيه لمحبة ، مبكتاً الكثيرين - دون كلام - على فتور محبتهم لله ، شهداً  
تواضعه لعمل نعمة الله الخفية في كل نفس متضعة تحبه من كل القسب .

لقد شهد لقداسته الجميع ، مسيحيون ومسلمون ، وعتقدوا في تقواه . وكم كان  
يستدعى - وهو عماى - للصلاة لأحسن مرضى ، وكان الرب يتمجد بشفائهم .

الأنبا يؤانس

أسقف الغربية

مد كان أبونا ميخائيل قطعة من لسماء على الأرض . ولأن هو عصف من  
كنيسة حيلنا في السماء ، ليشفع فينا .

الأنبا بيمين

أسقف موى

كان أبونا ميخائيل فوذحاً حياً متحركاً بيند للبذل ولحب ..

لم تكن نفسه ثمينة عنده : يخرج في لصباح الباكر مؤدياً صلاته بكل أمانة ،  
ومزاميره بكل حرص وفهم ، موفراً كلماته مع لباس لتكون مع الله ، جائلاً - مثل  
سيده - يصنع خيراً ..

القس مرقس مرقس بشاره

توفرت في حياة أينا العزيز المتنيح القمص ميخائيل إبراهيم فضائل كثيرة  
مجتمعة معاً : الحكمة ، والبساطة ، وعفة اليد ، وعفة اللسان ، وعفة السيرة ، والمحبة ،  
والتواضع ، وإنكار الذات ، والعطف على الفقير ، وطول الأناة ...  
ولعل أبرز ما اتصف به أنه كان رجل صلاة ..

القمص مرقس داود

## كنت أميناً ...

أميناً في طاعتك للإنجيل ... وفي الخدمة المجانية : فكان ما يقدم إليك ، تقدمه بدورك لله في صندوق الكنيسة .

أميناً في احترام الخدام والكهنة ، مردداً « مَنْ يكرمكم يكرمى » .  
أذكر وأنا فتى في مدينة بليس ، عندما كنت زميلاً لوالدى في العمل ، كيف أنك انحنيت إلى الأرض ، وقبلت قدمى الكاهن المتنيح أينا دوماديوس من أجل الله وعمه في بليس .

كنت أميناً في ممارسة سر الاعتراف ، مع أنك أب . وكم انحنيت رأسك العملاقة أمام أصغر أولادك لكهنة ، تطلب الحل وتصرّ عليه ، إلى أن تقابل أب عترافك .

كنت أميناً في معيشتك بالكفاف . وكنت نقول دائماً : [ رغب عيش ، وهدمة خيش ] ...

القس يوسف أسعد

## علمتنى يا أبى :

علمتنى يا أبى ، أن كل خدمة نخدمها ، يجب أن نتعزى منها أولاً ..

وعلمتنى وحدانية لقلب . فعندما كن يعرض موضوع ، وتختلف فيه وجهات النظر ، كان لابد من تجميد هذا الموضوع في سلام ، إلى أن تتحد الأفكار ..

القس اسطفانوس عازر

في سنة ١٩٥٥ تشرفت بزيارته بمنزله شبر ، فوجدت فيه كاهناً مترناً وقوراً تقياً . وكانت هذه الزيارة بدية التعرف به .



زاملته في خدمة المديح نحو عشرين عاماً ، وكانت خير زمالة . وفي خلال تلك المدة تعلمت منه الكثير من الدروس العملية في الحياة المسيحية بصفة عامة ، وحياة الخدمة بصفة خاصة .

### القمص مرقس داود

إنطباعي عنه منذ الوهلة الأولى : جم التواضع ، « طيب » بكل ما تعنى هذه الكلمة ... طقسى من الطراز الأول . عميق الروحانية في صلواته ومعاملاته . وكان أباً مثالياً في الاعتراف . وكان يبقى أحياناً في الكنيسة إلى الساعة الواحدة صباحاً ، ليعترف عليه شبان الكنيسة وشيوخها .  
حقاً إن فجيعتنا فيه كبيرة ، وخسارتنا أعظم من أن نعوض . ولكن عراءنا أنه يصلى عنا أمام عرش النعمة ، ويشفع فينا .

### دكتور كامل حبيب

إننى اغبط نفسى ، لأننى نشأت مع هذا الشيخ القديس وزملائه الكهنة الموقرين آبائي الأجلاء ..

### القس اسطفانوس عازر

وهبه الله قلباً رحيماً مملوءاً بالحب والحنان ، يرثى لضعف الضعفاء ، بمحاملأ يحمل نفسه فوق صاقلته لزيارة المرضى ومواساة المحزونين وتخفيف آلام المتألمين ، متساعماً إلى أقصى حد ...

وكان متعوداً منذ بدء حياته على تقديم العشور وابكور كحد أدنى ، ولم يحد عن ذلك طوال أيام حياته .

وكن طويل لأناة يقابل الصدمات والتجارب بصبر وشكر لله ..

### كمال إبراهيم رزق

ناظر كنيسة العذراء بكفر عبده

كنت ألمح في عينيه بريق الحب والحنان ، وفي نظراته قوة الإيمان ، ووداعة الرعى الصالح ، وفي حركته التسليم الكامل لمشية الله ، وفي شخصيته لحزم في لطف ، وسداد الرأي بغير عنف أو نعصب لفكرته أو التمسك بها . لأنه كان رجل الصلاة . فكان يستمد أفكاره من لدن الله وحسب إرشاد الروح القدس .

شخصيته تعطى أكثر مما تأخذ ، سواء في المعنويات أو الماديات ، مقدماً كل أولاده في الصفوف الأولى ...

صبرى عزيز مرجان

## مواهبه الروحانية العجائبية

شفاء بخطاب :

كنت أقوم بخدمة الشابات مع الأخت الدكتورة عفاف ( كريمة أبينا القمص ميخائيل إبراهيم ) بكنيسة مار جرجس بشبرا الخيمة ، علاوة على خدمتنا الأصلية بكنيسة مار مرقس بشبرا .

وفي يوم ٧ / ٧ / ٦٣ ، كانت على الخدمة ، وكنت مريضة جداً وملازمة الفراش قبل هذا التاريخ بثلاثة أيام . فأرسلت ورقة للأخت عفاف ، والتي كنت أقطن بجوارها ، لكي تقوم بالخدمة بدلاً مني ، حتى لا تتعطل كلمة الله .

ووصلت الورقة ، ولم تكن الأخت عفاف في المنزل ، وقرأها الأب المبارك القمص ميخائيل فسطر تحتها بخطه رداً (\*) على خطابي :

العزيزة الآنسة ماري

سلام الله يملأ قلبك ، وسلامتك ألف سلامة . المسيح يرفع تعبك ويعطيك

---

(\*) أرسلت لنا الآنسة ماري خطاب القمص ميخائيل بخط يده .

القوة آمين .

عفاف غير موجودة ، لأنها ذهبت للمستشفى علشان تشوف زوجة أخيها .

الرب معك ، وكوني معافاة

القمص ميخائيل إبراهيم

٧٣ / ٧ / ١٠

ومن العجيب أننى بمجرد أن وصلت فى قراءة خطاب أينا ميخائيل إلى جملة [وكوني معافاة] ، حتى وجدت المرض قد ترك جسدى ، وانتعشت ، وقمت من فراشى ، وذهبت إلى الخدمة فى غاية الصحة . وكان أبى بخطابه قد انتهر المرض .

وفى هذا اليوم أدت الخدمة على الوجه الأكمل ، كأحسن ما يكون .

هارى اسكاروس

## معجزة شفاء قبل الامتحان :

أذكر أننى أصبت بخراج ضخم بالرقبة ، وكان الامتحان باجامعة على الأبواب ، والخراج متحجر . فذهبت إلى الطبيب الذى أفادنى بعدم إمكان إجراء أية جراحة ، إلا بعد أن يلين . وكان هذا الخراج يسبب لى ألماً شديداً ، مع عدم تركيز فى استذكار المحاضرات .

فحضرت القداس ، وبعد الصلاة قابلت أبى القديس ميخائيل ، وأريته الخراج ، وقلت له : [ده مسبب لى تعب وتعطيل فى المذاكرة] . فإذا به يربت على كتفى ، ويضم رأسى إلى صدره الحنون ، ويصلى ويقول : [ربنا يشفيك ويشفينى ، ويباركك ويباركنى] . وانصرفت .

وعند باب الكنيسة الخارجى ، انفتح الخراج ، وشفيت تماماً .

صبرى عزيز مرجان

إني أثق تمام الثقة ، أن ساعة انتقاله ، كان يعرفها جيداً . . لذا كان مستعداً دائماً  
وتقول الدكتورة عفاف ميخائيل ( ابنته ) ، إنه رأى حتماً قبل وفاته بأربعة أشهر ومن هذا الحلم  
شعر بالروح بقرب بالسيد المسيح .

دكتور رمسيس فرج

## كأس البركة

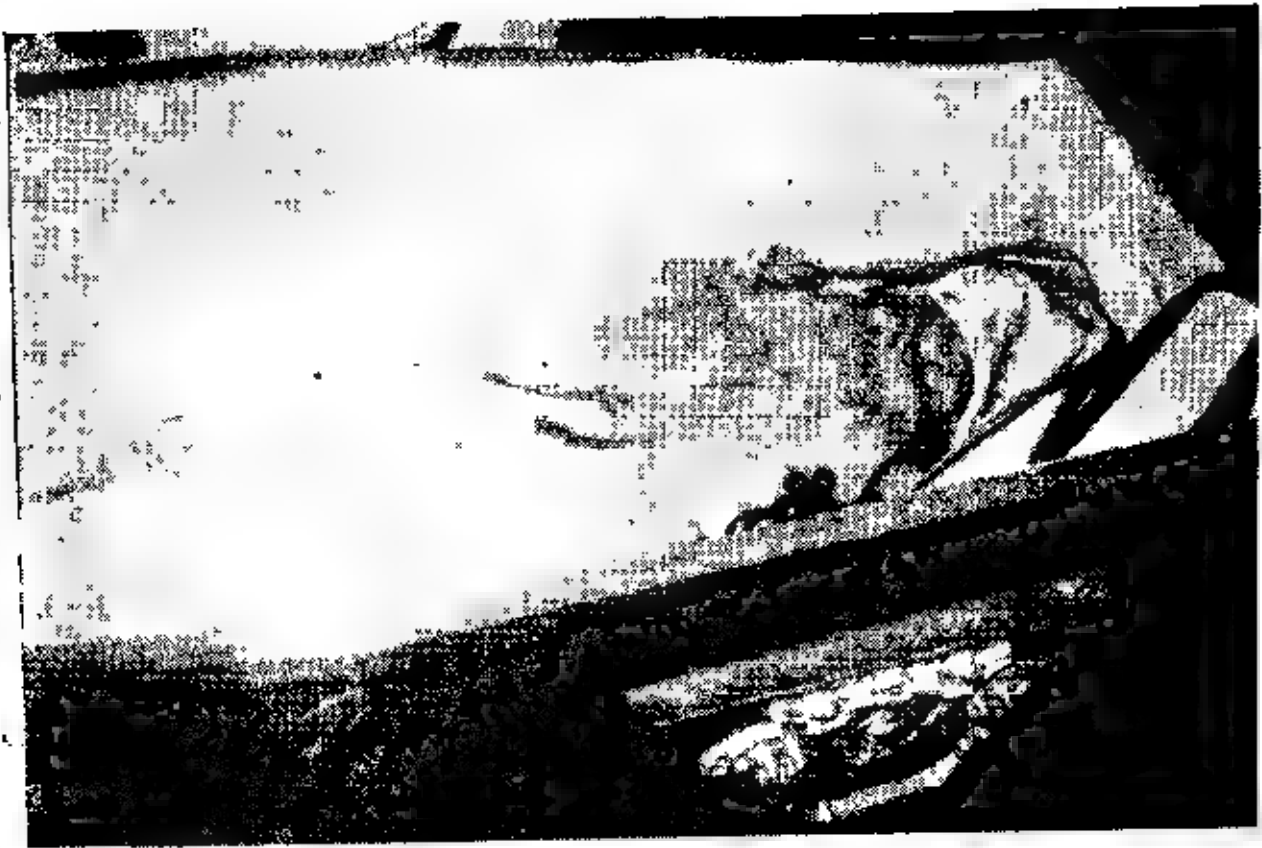
كان ذلك في قداس سبت النور ، و كان يناول الدم . . وكنت أخدم شماساً وأقف إلى جواره  
ممسكاً شمعة . .

وقد لاحظت أن أبي يملأ المستير ( المعلقة ) كاملة من الدم الكريم ، و يناول الجميع . . وحاولت  
ببقي وبين نفسي أن أنبهه أن الناس كثيرون ، وأن الدم لن يكفى ، ولكنى تراجع  
وأستطيع أن أؤكد ، وأنا بكامل قواى العقلية ، أن أبي ناول ما يقرب من ١٥٠ أو ٢٠٠ رجلاً  
وامراً . سلم الكأس إلى أبينا القس اسطفانوس . والعجيب كل العجب ، أنه لم ينقص من  
الكأس سوى سنتيمتر واحد على الأكثر . . يومها عرفت المعنى الحقيقى للبركة . .

مجلة ( كرمة الأصدقاء )

# الفصل الثامن

يَكْفُرُ أَخِيْرًا فَنُفِىَ السَّيْلُ



اخيرا حمله هذا الصدوق ، الرجل الذي حمل الكل في قلبه

## كلمة البابا في يوم نياحته

باسم الآب والابن والروح القدس  
الإله الواحد آمين

إننا نغبط أنفسنا كثيراً ، لأننا عشنا في هذا الجيل الذي عاش فيه القمص ميخائيل إبراهيم ... أجيال كثيرة تحسدنا ، لأننا رأينا هذا الرجل . وسمعناه وعاصرناه وعاشرناه ، وتمتعنا به زمناً ، وتباركنا بصلواته ..

### كان بركة :

إن القمص ميخائيل إبراهيم ، كان بركة في زمننا الحاضر . كان كن من يجلس إليه ، يشعر أنه أخذ من الروح شيئاً . كان إنساناً نشهد أن فيه روح الله .



## من أهل السماء :

عبدت كثيرة من الناس أمامنا . ولكن هذه العينة قليلة الوجود ..

إنه شخص من أهل السماء ، انتدبته السماء زمناً ليعيش بيننا ، وليقدم للبشرية عينة صالحة ، وصورة مضيئة من الحياة لروحية السليمة . وقد أدى واجبه على خير وجه . عمل على قدر ما يستطيع ، في صحته وفي مرضه ، في شأه وفي شيخوخته ، في قوته وفي ضعفه . وما زال يعمل ...

كان يعمل كهناً ومرشداً ، والآن أصبح يعمل كشفيع عن الناس .

إنه حالياً رسول من الأرض إلى السماء ، يعرف ما نحن فيه ، ويستطيع أن يسأل الله من أجلنا في كل ما يعرفه عنا ..



## كان مملوءاً سلاماً :

كان نفساً هادئة ، مملوءة من الإيمان واعطمائية ، مملوءة من السلام الداخلى .

لم أَرَهُ فى حياتى إلاً مبتسم الوجه ، بشوشاً ، طيباً ، يعطى أكثر مما يأخذ ، ويملاً كل مَنْ يقابله بالسلام والهدوء ..

أتذكر أننى فى يوم من الأيام ، كانت تحيط بى صيقة شديدة . وفجأة رأيت هذا الرجل أمامى ، كأَن السماء قد أرسلته . وقال لى وهو مبتسم وهادىء وبشوش : [تأكد أن الموضوع ده للخير] ... كان يتكلم كلام الواصل الذى يطمش مَنْ يقابله ..





## وكان رجل صلاة :

كان رجل صلاة . وكل المشاكل التي كانت تمر به وبأولاده ، كان يحلها جميعاً بالصلاة . أحياناً كان لا ينصح ولا يرشد ، ولا يتكلم عن حل . إنما يقول ببساطة : [ نصلى ] . وكانت صلاته أقوى ...

كثير من الناس كانوا يطمئنون على أنفسهم ، عندما يقابلونه ويحكون له ، فيشعرون أن مشكلتهم قد حلت ، لأن القمص ميخائيل إبراهيم قد سمعها بأذنيه ، وأصبحت وديعة في قلبه ...

## وكان أيضاً ...

كان رجلاً يستم الله كل شيء : أتذكر أنه عندما توفيت السيدة زوجته ، وبعد الصلاة عليها ، وقف في دحل الكنيسة ، ورفع يديه إلى فوق ، وقال بصوت مؤثر من أعماقه : [ أشكرك يارب ] ...

كان إنساناً مدققاً في حياته ، يعطى الله حقه كله . وكان بسيطاً ووديعاً ومنواضعاً ومحبوباً من الكل ..

لا أستطيع أن أتكلم عنه بما يجب ، لأنه كيف لي أن أتأمل رحلة ستة وسبعين عاماً من هذه الحياة ...

٧٦ سنة مرت ، وكل يوم له قدسيته ، وله ناملاته ، وله صواته ، وله شركته مع الله ...

وكيف أتكلم عن حوالى ربع قرن من الزمان ، قضائها في الكهنوت ...

في تعب عجيب ، وكد لا يوصف ... كان وهو في عمق مرضه ، ينزل ليؤدي خدمات روحية أو مالية ، أو صوت للناس ... وفي السنة الأخيرة كان قد تعب

جداً. وفي عمق تبعه، كان يذهب ليصلى ويفتقد، حتى وقع في الكنيسة من الأعياء والمرضى...

إنه إنسان عجيب، أعطانا مثلاً على أن الكهنوت ليس مجرد علم ولكنه روح..

أعطانا فكرة عن الأبوة الحقة، عن الرعاية السليمة، عن الحنان، عن الحكمة التي من فوق التي هي من مواهب الروح القدس...

## قبل الكهنوت :

كنت أعرف القمص ميخائيل إبراهيم من قبل أن يصير كاهناً، وكنا نرى فيه الإنسان البسيط، الإنسان الروحي البسيط...

كنت أسكن في كنيسة مار مينا بمصر القديمة. وكنا نرى هذا الرجل يأتي ويسجد أمام عتبة الكنيسة من الخارج، ويسجد عدة سجادات حتى يصل إلى الهيكل. ويصلي وهو في عمق الصلة بالله.

كنا نشعر أنه - وهو علماني - أكثر عمقاً من كثيرين من الذين في الكهنوت. فلما صار كاهناً، أعطاه الله موهبة أعمق..

## خسارة :

إنها خسارة كبيرة أن نحرم من هذا الإنسان... نحن نؤمن أنه لم يميت، بل هو انتقل. ولكن لا شك أن هذا المرشد العميق، وهذا القلب المحب، وهذه الطاقة الجبارة، قد بعد عنا... نطلب أن يكون قريباً منا بصلواته وطلباته.

## يدفن في الكاتدرائية :

عندما طلبت منهم في الكنيسة ، كنيسة مار مرقس بشبرا ، أن يدفن هنا في الكاتدرائية ، أسفل الهيكل الكبير، خلف ضريح مار مرقس ... فإن السبب الظاهري الذي قلته لهم هو الآتى :

قلت إن القمص ميخائيل إبراهيم رجل عام ، ليس ملكاً لكنيسة واحدة ..

وأبناؤه في كل موضع ، في كل حي ، في كل بلد ، لا يصح أن يقتصر على مكان معين . فالأفضل أن يدفن هنا ، في مكان عام .

أما السبب الحقيقى الذى فى أعماقى ، فهو أننى كنت أريد أن يصير جسد هذا الرجل البار سنداً لنا فى هذا الموضع ، نستمد منه البركة ...

[وهنا بكى البابا . وقام نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية ، يكمل الكلمة ] .

ثم تكلم القمص مرقس داود عن كنيسة مار مرقس بشبرا ، وعن الأسرة ، فوجه كلمة الشكر .

## تحية الشمر للمتيح القديس القمص ميخائيل إبراهيم

بقلم : المهندس وليم نجيب سيفين  
عضو المجلس الأعلى العام

هذي الملائك انشددت ترتيلا  
وبحيث كنت يكون ايضا خادمي  
قد ودعته جموعنا بكرامة  
قديسنا بالامس قام مصليا (١)

حيث به القديس ( ميخائيل )  
هذا عزاء فاقراوا الانجيلا  
والصمت ابلغ ما يكون دليلا  
والحق لا نرضى له التهويلا

\* \* \*

اذ قال يا رباه تلك وديعة (٢)  
الرب اعطى مانحا ومباركا  
الرب قد رد الوديعة ثانيا  
وهناك فوق القبر قمت مصليا

خذها لتمنحني الرجاء بديلا  
الرب قد منح الوديعة جيلا  
ان المشيئة لا ترى التعليلا  
قبر يضم مصابك الموصولا

\* \* \*

لم تدع لابنك قدر دعوتكم لنا  
ارأيت ايماننا لعابد ربه  
ولمار مرقس قد خدمت كنيسة  
عزيت من حملوه لا المحمولوا

مبرا الهى للمصاب جيلا  
في حي شبرا اكبرتك جليلا

\* \* \*

ولكم سمى جمع الشباب لساحه  
هذي سرائر فكرنا بل قلبنا  
سر اعتراف بالمحبة ضمنا  
لما رأى عبء الذنوب ثقيلا

الصفح لم يطفىء هناك فتिला  
تحت الصليب وزادنا تقبيلنا

\* \* \*

---

(١) صلى أبونا ميخائيل على ابنه الرائد طبيب ابراهيم .  
(٢) في صلاته على ابنه قال : « اشكرك يارب لانك اخذت وديعتك » .

ترجو التبرك تمنح المندبلا  
وارفع صلاة كى تبارك جبالا  
بركاتكم قد رافقته طويلا  
مهما بدا ما نقتريه قليلا  
فتبتلوا لالههم تبتيللا

\*\*\*

جثمانه طانت جموع حوله  
نم يا أبى واسبل جفونك آمنا  
جبالا تمتع حقبة من فيضكم  
علمتنا أن الحياة مبادىء  
حولت أبصار الجميع لرنا

بالروح كى نجد العزاء سببلا  
عند المسيح مبعلا تبجيلا  
شعري فالبسبه الرضا اكليلا  
جعلت ليخائيلنا التفضيلا

\*\*\*

بالروح يا أبى سمعت مصليا  
الكل حيا كاهنا ومقربا  
يا سيدى البابا دموعك ألهمت  
هذى دموعك رحمة وقداسة

من فوقنا بركاتكم تزيلا  
تسنى بنورك بكرة وأصيلا  
فعسى ثل من الاله قبولا  
مهما بدا خطب المصاب ثقبلا  
أفضاله وكفى الذى قد قبيلا

\*\*\*

ولانت راعينا الحنسون تنزلت  
( أشنودة ) أبى الحنون مشاعرى  
من ميخائيل شعت ضراعتى  
يا سيدى البابا حديثك بلسم  
يا سيدى البابا كشفت بفضلكم

وبزيت بر اشعل على القنديلا  
لكاهن أسموه ( ميخائيل )

زفى ملائكة السماء حبيبا  
ولن اكاليل السماء تهيأت ؟

